الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 18 تشرين الأول 2011
العدد 1540 السنة السادسة
mardi 18 octobre 2011 no 1540 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

اعترافات الشيخ الموقوف بشبهة التعامل مع إسرائيل: ظننت أنهم ألمان [8]

فخّ خليجي لسوريا [22]

فلسطين في عرس [2 ـ 7]

عائلات الأسرى تحبس أنفاسها بانتظار لحظة اللقاء (محمد تركمان ـ رويترز)

04
عائلات الأسرى الفلسطينيين بين فرحة الإفراج وحزن الإبعاد

05
أحلام ونزار... قصة حب تولد في الأسر لتتوّج برابط في الحرية

05
أين ولماذا فشل الاحتلال في قضية شاليط؟: ابحث عن أشكينازي

06
قصص لأسرى على موعد مع الحرية اليوم: أبطال وعمداء... وشعراء

07
رفع القبعة لعسكر «حماس»: تحرّك جهادي في ظروف ضاغطة وصعبة

18
ليلة القبض على صورة جلعاد شاليط: المصورون يتأهبون لالتقاط الصورة الأبرز

تبادل الأسرى صف

الأراضي الفلسطينية تستعد لـ «عرس الحرية»

مع إشراقة صباح اليوم، تكون قد بدأت عملية تبادل الأسرى بين حركة «حماس» وإسرائيل، التي ستمتد على مجموعة من المراحل، ينقل خلالها الأسير الإسرائيلي جلعاد شاليط إلى مصر، على أن تنتهي بخروج أكثر من 450 أسيراً وأسيرة من السجون الإسرائيلية إلى الحرية

محمد بدير

دخلت إسرائيل ما بدا حالة تأهب أمس، استعداداً لإخراج صفقة تبادل الأسرى إلى حيز التنفيذ، بدءاً من صباح اليوم. وشُغلت وسائل الإعلام الإسرائيلية بالحديث عن التفاصيل الإجرائية لعملية «بيت السقاية»، وهو الاسم الذي أطلقته تل أبيب على عملية التبادل، وهو اسم أحد الطقوس التي تُمارس في آخر أيام عيد العرش اليهودي المصادف هذه الأيام. وحتى مساء أمس، كانت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية المشاركة في العملية، وهي الجيش ومصلحة السجون والشرطة، قد أتمت كافة الترتيبات الخاصة بالعملية، سواء تلك المتعلقة بالإفراج عن الأسرى الفلسطينيين الذين ستشملهم الصفقة أو بتسلم الجندي الإسرائيلي الأسير، جلعاد شاليط وآليات نقله إلى داخل فلسطين المحتلة.

وبحسب موقع «يديعوت أحرونوت»، طلبت إسرائيل في إطار التنسيق الإجرائي للعملية الذي يشرف عليه رئيس طاقم التفاوض الإسرائيلي، دافيد ميدان، وممثلو حماس في القاهرة، أن يكون التنفيذ مشروطاً بتدبيرين: الأول، أن لا يجتاز أي باص يقل الأسرى الفلسطينيين الحدود إلى الضفة الغربية أو مصر إلا بعد أن يلتقي أحد ضباط الاستخبارات العسكرية من الجيش الإسرائيلي بجلعاد شاليط في مصر ويصدّق على هويته لدى السلطات الإسرائيلية. والتدبير الثاني هو أن لا تدخل الباصات التي تقل الأسرى الغزاويين أو المبعدين إلى غزة، والتي من المقرر أن تتوجه إلى مصر، إلى قطاع غزة إلا بعد أن تطأ قدما شاليط الأراضي الخاضعة للسيادة الإسرائيلية.

ووفقاً لما تداولته وسائل الإعلام الإسرائيلية، ستأخذ عملية التبادل الشكل الآتي: تصل الباصات المحملة الأسرى الفلسطينيين صبيحة اليوم إلى المعابر الحدودية مع مصر والضفة الغربية حيث ستخضع لحظة وصولها لسلطة منسق شؤون الحكومة الإسرائيلية، الجنرال إيتان دانغوت، الذي سيشرف الصليب الأحمر على عملية تشخيص الأسرى والتثبت من هوياتهم. وبعد ذلك، سيُنقل الأسرى المقرر إطلاق سراحهم إلى الضفة الغربية إلى باصات تابعة للصليب الأحمر الذي سينقلهم إلى منطقة بيتونيا، ومن هناك سيصار إلى تسليمهم إلى السلطة الفلسطينية. أما المجموعة الثانية، الأكبر حجماً، فسيجري تركيزها في معبر كرم أبو سالم «كيريم شالوم» الحدودي بين إسرائيل ومصر، بانتظار نقلها إلى سيناء. أما الأسرى الستة من فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 1948 فسيُجمعون في محطة الشرطة التابعة لبلدة «أدوميم»، حيث سيفرج عنهم من هناك، فيما سيطلق سراح الأسير السوري المقيم في الجولان من محطة الشرطة التابعة لمستوطنة كتسيرين في الهضبة المحتلة.

وبعد أن يصل جلعاد إلى مصر، سيصدر الناطق باسم الجيش الإسرائيلي بياناً أولياً لوسائل الإعلام يعلن فيه الخبر ويشير فيه إلى وضعه الصحي وما إذا كان على قيد الحياة. ومن المقرر أن يمكث شاليط في مصر نحو 20 دقيقة، قبل أن يُنقَل إلى إسرائيل من طريق البر، حيث ستُعلَن المنطقة التي سيسلكها من الحدود إلى القاعدة العسكرية منطقة عسكرية مغلقة، ومع دخوله إسرائيل سيذيع الناطق باسم الجيش النبأ، لتبدأ من بعدها عملية إطلاق الأسيرات الفلسطينيات.

ومن المقرر أن يُنقل شاليط بداية إلى إحدى القواعد العسكرية، حيث سيكون ممثلون عن جهازي الطبابة والقوة البشرية والناطق باسم الجيش في انتظاره. وفي القاعدة سيخضع شاليط لفحص طبي أولي وسيرتدي البزة العسكرية قبل أن يُنقل في مروحية إلى قاعدة تل نوف الجوية، حيث سيلتقي هناك أهله، إضافة إلى كل من رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع، إيهود باراك، ورئيس هيئة الأركان، بيني غانتس.

ومن الجانب الإسرائيلي، سيشرف على العملية برمتها قائد شعبة العمليات في الجيش، الجنرال كوبي باراك، الذي سيبلغ رئيس الأركان بالمستجدات أولاً بأول. وقد تقرر أن تكون الصور التي ستبث عن عملية نقل شاليط حصرية بوحدة الناطق باسم الجيش أو هيئة الإعلام الوطنية التابعة لمكتب رئاسة الحكومة. يشار إلى أن مكتب نتنياهو أعلن أمس ترقية شاليط إلى رتبة «رئيس رقباء»، وهي أعلى رتبة يمكن أن يصل إليها ضباط الصف والجنود. وعند اعتقاله، كانت رتبة شاليط عريفاً، ورُقّي مرتين في الأسر، الأولى إلى رقيب ثم إلى رقيب أول.

وكشف استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة يديعوت أحرونوت أمس أن

أسرى وأرقام

273	من أصل 450 محرّر محكومون بالمؤبد.
2	أسيرة محكومتان بالمؤبد من أصل 27
36	مؤبد فرض على وليد انجاص، ذي فترة السجن الأطول
11	سنة هي أقصر محكومية بالسجن. هذا الحكم فرض على اثنين من القائمة، مهوش القاضي وإبراهيم هندي، كلاهما من قطاع غزة.
36	سنة قضاها حتى الآن محمد أبو خوصة من سكان قطاع غزة. وهو السجين الأقدم في القائمة
34	سجيناً سيبعدون إلى خارج البلاد.
160	سجينا لن يسمح لهم بالعودة إلى بيوتهم في الضفة بل سينقلون إلى قطاع غزة.
110	محرراً سيسمح لهم بالعودة إلى بيوتهم بمصادقة اسرائيل، في غضون 5 ـ 20 سنة
55	لن يسمح لهم بالعودة إلى الضفة أبداً
2	سجينان من القائمة سبق أن تحرّرا في صفقات سابقة
55	سجيناً من القائمة سيحرّرون إلى الخليل
6	عدد الأسرى المفرج عنهم من الأراضي الفلسطينية المحتلة في العام 1948، والذين كانت إسرائيل ترفض إطلاقهم في صفقات سابقة
14	عدد الأسرى الخارجين إلى الحرية والمتحدرين من القدس المحتلة، والذي كانت تعد إسرائيل إطلاقهم من الخطوط الحمراء
1	أسير واحد من الجولان السوري المحتل، وهو ما يعد من السوابق في صفقات تبادل الأسرى
131	هو عدد الأسرى الذين ستسمح لهم سلطات الاحتلال بالعودة الى منازلهم في الضفة الغربية، على ان تفرض قيود على حركة نصفهم
أكثر من 500	هو عدد القتلى الإسرائيليين الذين سقطوا في عمليات نفذها الأسرى الخارجون إلى الحريّة

ـقة الوفاء للأحرار

الغالبية العظمى من الإسرائيليين توافق على صفقة التبادل وفقاً للمعطيات التي كُشف عنها. ووفقاً للاستطلاع، فإن 79% من الإسرائيليين يؤيدون عملية التبادل، بينما يعارضها 14% فقط. وأشار 50% من المستطلعين إلى أنهم يخشون انعكاسات سلبية لإطلاق سراح المعتقلين على أمن المواطنين الإسرائيليين، بينما قال 48% إنهم لا يخشون ذلك، وإنهم يثقون بالقوى الأمنية.

وكانت محكمة العدل العليا الإسرائيلية قد شهدت أمس سجالات حادة بين المؤيدين للصفقة والمعارضين لها الذين تقدموا بالتماس طلبوا فيه من المحكمة منع تطبيقها. إلا أن المحكمة كما جرت العادة في الحالات السابقة قررت في وقت متأخر من الليل عدم التدخل في قرار الحكومة، معتبرة أن الأمر منوط بصلاحياتها السياسية. وفي إطار سعيه إلى استيعاب حالة السخط التي سادت أوساط عوائل القتلى الإسرائيليين الذين قتلوا على أيدي عدد من الأسرى المحررين، وجه نتنياهو رسالة لهم أعرب فيها عن تفهمه «للصعوبة في تقبل أن المنحطين الذين ارتكبوا الجرائم البشعة بحق أحبائكم لن يدفعوا كامل الثمن الذي يستحقون أن يدفعوه».

وفي سياق متصل، قالت صحيفة «جيروزالم بوست» إن حصار غزة لن يرفع أو يخفف بعد إطلاق سراح الجندي الأسير جلعاد شاليط؛ لأنّ هدفه منع تهريب السلاح إلى القطاع. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن تل أبيب ليست لديها نية لتخفيف حصارها لقطاع غزة بسبب الإفراج عن شاليط. وقال المسؤولون إن الحصار كان في المقام الأول لوقف التهريب والتصنيع المحلي للأسلحة، ولا علاقة بالضرورة لصفقة شاليط التي لها أكثر من خمس سنوات.

بدورها (أ ف ب، يو بي آي، رويترز)، أعلنت حركة «حماس» الثلاثاء يوم عطلة رسمية، واتفقت كذلك مع الفصائل الفلسطينية على تنظيم احتفالات رسمية وشعبية للأسرى المنوي الإفراج عنهم في قطاع غزة ضمن صفقة التبادل مع إسرائيل، ويجري الإعداد لاحتفالات شعبية لاستقبال الأسرى في مدن الضفة الغربية. وأعلنت وزارة الداخلية التابعة لحماس في بيان منع إطلاق النار في القطاع الثلاثاء للتعبير عن الفرح بخروج الأسرى وإتمام الصفقة. وقال البيان إن «وزارة الداخلية لن تسمح لأحد بمخالفة القانون أو انتهاكه تحت أي ظرف من الظروف، وستلاحق كل من تسول له نفسه التنغيص على أبناء شعبنا وأهالي الأسرى فرحتهم».

وكان لافتاً أمس تصريح وزير شؤون الأسرى والمحررين في الحكومة الفلسطينية برئاسة سلام فياض، عيسى قراقع، الذي رأى أن صفقة التبادل امتازت بـ«الارتجالية والحزبية». وقال لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية إن «الصفقة استثنت أسرى قدامى، منهم كريم يونس، وقيادات تمثل بعداً رمزياً كأحمد سعدات ومروان البرغوثي». وأضاف: «حركة حماس انفردت سراً بالتفاوض على الصفقة، ولم تستشر أحداً ولم تطلب معلومات لا تملكها تتعلق بالأسرى»، معتبراً عدم خروج جميع الأسيرات من سجون الاحتلال «خطأ وينم عن عدم دراية بملفهن».

في هذا الوقت، قال نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عبد الرحيم ملوح أنه جرى أمس نقل الأمين

> **حصار غزة لن يرفع أو يخفف بعد إطلاق سراح الجندي الأسير**

> **نقل أحمد سعدات إلى مستشفى الرملة الإسرائيلي بعد تردي وضعه الصحي**

العام للجبهة الشعبية أحمد سعدات إلى مستشفى الرملة الإسرائيلي العسكري بعد «تردي وضعه الصحي نتيجة الإضراب عن الطعام المستمر منذ عشرين يوماً»، وسط معلومات عن تعليق الأسرى إضرابهم نتيجة تلبية أحد مطالبهم، وهو إنهاء تدابير العزل.

إلى ذلك، قال مصدر أمني مصري إن مصر تتوقع مبادلة إيلان غرابيل المحتجز منذ حزيران بتهمة التجسس، والذي يحمل الجنسيتين الأميركية والإسرائيلية بسجناء مصريين محتجزين في إسرائيل. وأضاف المصدر أن المبادلة ستجري بعد أن تستكمل إسرائيل صفقة التبادل مع حماس. وقال: «بعد إتمام صفقة شاليط ستجري ترتيبات لمبادلة غرابيل بعدد من السجناء المصريين في السجون الإسرائيلية... لكن الصفقتين منفصلتان وغير مرتبطتين».

من جهة ثانية، رحّب الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، بإعلان تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس، وأمل أن يولد زخماً إيجابياً للجهود الرامية إلى حل نزاع الشرق الأوسط. وذكرت إذاعة الأمم المتحدة أن بان قال في حديث للصحافيين في سويسرا حيث يقوم بزيارة رسمية، إن «إعلان التوصل إلى صفقة تبادل للأسرى بين إسرائيل وحماس خطوة مرحب بها. وأنا آمل بصدق أن تعطي زخماً إيجابياً لعلاقتهما من أجل السلام والأمن». وأضاف: «سأواصل العمل لتحقيق ذلك».

تبادل الأسرى صفـ

العائلات بين فرحة الإفراج وحزن الإبعاد

عائلات فلسطينية عديدة تنتظر اليوم بفارغ الصبر خروج أبنائها من الأسر في إطار صفقة التبادل مع الدولة العبرية. بعضهم سيكون قادراً على لقاء أحبته، على غرار أسرة الأسير أحمد العواودة، فيما البعض الآخر سيمثل الإبعاد حائلاً يمنعهم من لمّ الشمل، وبينهم عائلة كريستيان البندك

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

خضر البندك، هو الشقيق الأكبر والوحيد للأسير كريستيان عادل اسحق البندك، من مدينة بيت لحم في الضفة الغربية، الذي التقته «الأخبار» في منزله المتواضع وسط المدينة، بعدما خرج اسم كريستيان أو «كريس»، كما يعرفه أهل المدينة، ضمن الأسرى المنوي الإفراج عنهم في صفقة شاليط، لكنه سيبعد إلى غزة أو خارج الأراضي الفلسطينية.

يحدثنا خضر عن أخيه المحكوم بأربعة مؤبدات من قبل الاحتلال، والمعتقل منذ عام 2003، بتهم القتل وصناعة المتفجرات، وتنفيذ عمليات فدائية في القدس، وعمليات عسكرية مختلفة للمقاومة الفلسطينية، وعن معاناته وباقي أفراد أسرته في غياب كريس.

«لا تراه، ولا تستطيع التحدث إليه، وهو غائب دائماً عن كل مناسبات العائلة المفرحة والحزينة منها، كما أنك لا تستطيع التوقف عن الفكير فيه، وماذا يفعل داخل السجن، وكيف هي أموره، وصحته»، هكذا وصف خضر بعضاً من معاناة عائلة الأسير.

ويستذكر خضر، خلال حديثه مع «الأخبار»، أن اسرائيل سمحت له بزيارة شقيقه في سجنه ثلاث مرات فقط خلال سنوات اعتقاله، التي تكون عادة لمدة 40 دقيقة فقط، بينما تكون من خلف الزجاج، وعبر الهاتف فقط.

هذه الزيارات يصفها خضر بالمذلة، نتيجة الإجراءات الإسرائيلية التي عادة ما تبدأ عند السادسة صباحاً وتنتهي عند الحادية عشرة قبل منتصف الليل، وهو ما يفاقم معاناة الأهل، وخاصةً كبار السن.

الحزن كان بادياً على خضر، رغم نبأ الإفراج عن شقيقه، الذي لم يكن متوقعاً له الخروج من الأسر إلا عبر صفقة تبادل، نظراً إلى حكمه العالي. أما السبب في ذلك، فلأنه سيخرج من الأسر ليصبح «مبعداً»، كما قال شقيقه.

خضر يعتقد بأن إسرائيل تصر على الإبعاد لسبب رئيسي، وهو حرمان الأهل رؤية ابنهم، أو استقباله استقبال الأبطال.

«لا أستطيع وصف ما أشعر به»، يقول خضر، فالانتظار الآن حتى لحظة الإفراج عنه، أصعب من كل سنوات الأسر بالنسبة إلينا.

ويضيف بحسرة «للأسف لا نستطيع الوصول إلى غزة، لو أنه سيبعد إلى تركيا لكنا نستطيع السفر إلى هناك، أما إلى غزة، فممنوع»، لكنه يضيف «رغم ذلك سنقيم له احتفالاً كبيراً في مدينة بيت لحم عند تحريره».

خضر وعمته جمعا الراتب الشهري الذي يحصل عليه «كريس» من وزارة الأسرى، البالغ قرابة 250 دولاراً أميركياً، طوال سنوات اعتقاله، وذلك حتى يتمكن من البدء بمبلغ، ولو بسيطاً، فور خروجه من السجن، وهو ما يعده خضر أقل ما يمكن فعله لشقيقه. عمة الأسير، ندى سعادة البندك (68 عاماً) روت إخوتي في كل شيء، ونحن نتشارك في أفراحنا وأحزاننا». وأضافت «كان يطبخ للسجناء، وفي كل مرة كنت أزوره فيها كان يسألني عن وصفات وأكلات ليطبخها لهم».

> **كريستيان البندك المعتقل منذ عام 2003 وحكم عليه بأربعة مؤبدات سيبعد إلى غزة**

> **آمال العواودة تترقب الإفراج عن والدها أحمد بعد غياب دام 12 عاماً**

وذكرت ندى بوفاة خالته فكتوريا التي ربته العام الماضي، وقالت «كانت روحها متعلقة بكريس، وفي آخر مرة زارته فيها كانت مريضة وعلى كرسي نقال، وكانت الزيارة مؤثرة، سيخرج ويفتقدها كثيراً». وأضافت «نحن فرحون لأنه سيتحرر من السجن الثلاثاء، لكن شعورنا هو الغضب الشديد، لأن اسرائيل تريد أن تحرمنا فرحة لقاء أسرانا والاحتفال بهم كأبطال» تقول أليس البندك (70 عاماً)، وهي عمة كريس الثانية.

العمة أليس وصفت الإبعاد والفراق بأنهما مثل السجن، فخلال تسع سنوات من سجن كريس لم تسمح أنها زارته آخر مرة في أيلول الماضي فوجدته هزيلاً وسألته: «لماذا ضعفت هكذا؟ فأبلغها بأنه صام رمضان مع رفاقه في السجن. إنهم لي إسرائيل بزيارته ولو مرة واحدة، «ويا فرحة ما تمت»، كنا نريد ضمه وتقبيله، اشتقنا اليه، أردنا أن نزوجه ونفرح به بعد هذه السنوات العجاف في الأسر.

وتضيف «نحن نخاف على كريس وكل الأسرى من غدر الاحتلال الإسرائيلي»، نخشى من الانتقام منهم وتصفيتهم في قطاع غزة أو في الخارج، ولا سيما بسبب دوره في مقاومة الاحتلال، إذ كان الأخير عضواً نشطاً في كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح، وخلال الانتفاضة الثانية عام 2000 شارك في التصدي لاجتياح قوات الجيش الإسرائيلي لمدينة بيت لحم في نيسان من عام 2002، حيث لجأ الى كنيسة المهد مع عدد آخر من المقاومين، وهناك حوصروا، قبل أن يتمكن من التسلل منها مع عدد من الشبان، قبل أن يسقط في الأسر بكمين نصبته له في المدينة قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وعلى غرار عائلة كريس، في مدينة الخليل المحتلة، وبالتحديد في بلدة إذنا جنوب المدينة، تنتظر عائلة الأسير أحمد العواودة بدورها خروج رب الأسرة.

وهناك تستطيع تلمس الحسرة والمعاناة رغم الفرحة البادية على الوجوه، مع أن الأب تشمله صفقة الأسرى، ذلك أن هناك طفلة في الثانية عشرة من عمرها، لم تعرف والدها سوى من وراء القضبان، أو الزجاج في سجون الاحتلال.

إنها الطفلة آمال العواودة التي لم يحضنها والدها، بل ولم تحظ بقبلة والدها على جبينها، لذلك فإن فرحتها تكاد لا توصف لأنه سيصبح لها أب كسائر الفتيات من عمرها.

آمال انتظرت خروج والدها من السجن بفارغ الصبر، لأنها كانت تشعر بالأسى عندما يزور الأباء بناتهم في المدرسة، بينما والدها هي في الأسر، لكنها كما تقول، منذ الآن كلمة «يابا» لن تفارقها، وستطلب منه كل ما كانت تتمناه، فيما تستطيع أن تشعر بسعادتها الغامرة لأن والدها سيعيش بينهم من جديد.

أما الزوجة أم صلاح، فتؤكد أن عيد الأضحى هذا العام سيكون مختلفاً، لأن زوجها سيعيد البسمة إلى وجوه أبنائه بعد غياب دام 12 عاماً في سجنه، وهم قضوا هذه السنوات بدونه، «لقد كنا دائماً نعيش على أمل الإفراج عنه، نترقب ساعة إتمام الصفقة لتشمل زوجي».

الزوجة تتمنى أن تودع أيام الحرمان والأسى والذل على وجه الخصوص، الذي ذاقته خلال زياراتها له، «لم أذق طعم الفرح بدونه، فقد زوجت بناتي ومرت علينا مناسبات كثيرة لكني لم أشعر فيها بالسعادة».

زوجة العواودة شرعت بإجراءات الاستقبال، التي تليق برب الأسرة، بينما المنزل كان يعج بالمهنئين بالإفراج القريب عن الأسير. ورغم الفرحة، تستطيع أن تلمس أسف العائلة تجاه بقية الأسرى الذين لم تشملهم الصفقة، رغم تضرعهم إلى الله بأن يفك أسرهم هم الآخرين بأسرع وقت، كي يحظى الجميع بعودة ذويهم إليهم ويكونوا بينهم.

الانتظار ثم الانتظار ثم الانتظار، هو ما بقي لعائلات الأسرى، رغم أنه يبدو الأطول لهم على الإطلاق، فانتظار المحررين، على أمل اللقاء بهم، أو انتظارهم ليجري إبعادهم دون رؤيتهم، أو انتظار خروجهم من الأسر الإسرائيلي مهما كان مصيرهم بعد ذلك، هذا ما يدور في أذهان وعقول عائلات الأسرى الفلسطينيين بانتظار موعد الإفراج، وإتمام الفصل الأول من صفقة تبادل الأسرى مع الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط.

زوج الأسيرة ابتسام عيساوي، ابراهيم، يقبل قريبته الصغيرة في جبل مكبر في القدس المحتلة أمس (عماد عوض ـ رويترز)

قة الوفاء للأحرار

قصّة حب تولد في الأسر لتتوّج برابط في الحرية

وقعت أحلام بحب ابن عمها نزار قبل أن تعرفه؛ كيف لا وهو يمثل بالنسبة إليها فلسطين الحبيبة التي عادت اليها من الأردن، ونفذت لأجلها عملية شجاعة، لكنها أُسرت لتجد نفسها قريبة من حبيبها. التقته في الأسر ونما حبهما، واليوم يخرجان الى الحرية كي يُكملا المسيرة زوجين

هو أسير من حركة «فتح» من قرية النبي صالح في الضفة الغربية، حكمت عليه سلطات الاحتلال بالسجن مدى الحياة، بسبب مشاركته في عملية قتل مستوطن اسرائيلي في بداية التسعينيات. هي أسيرة من حركة «حماس»، محكومة 16 مؤبّداً، شاركت في تقديم المساعدة إلى فلسطيني نفذ عملية استشهادية في أحد المطاعم الإسرائيلية في2001، وسيطلق سراحها الى الأردن.

نزار (38 عاماً) وأحلام (31 عاماً) التميمي حبيبان ينتظران الحرية كي يُكملا طريقهما معاً في الحياة، بعدما عاشا أغرب قصة حب في زنازين الأسر، مع أنّ الاحتلال أبى إلا أن ينغص عليهما فرحتهما، عبر إبعاد أحلام الى الأردن. أما العائلة، فتوزعت بين الضفة الغربية والأردن، من أجل استقبال حبيبيها الخارجين من الأسر.

محمود التميمي، شقيق نزار، عايش تفاصيل العلاقة التي نمت بين نزار وأحلام من وراء القضبان، فهو أمضى أربع سنوات داخل السجون الإسرائيلية مع شقيقه نزار. وكان قد التقى أحلام في الأردن قبل أن يُعتقل. ويقول «قصة نزار ابن «فتح»، وأحلام ابنة «حماس»، هي تعبير عن حقيقة الشعب الفلسطيني المتوحد، والانقسام القائم هو الحالة الشاذة».

ويتحدث عن لقائه أحلام ابنة عمه في الأردن، فيما كان نزار في السجن، ويقول «وجدت تلك الفتاة المرتبطة بمشاعرها كاملة مع فلسطين، ووجدت أنها تعلق صور نزار في غرفتها، لأن نزار عنى لها القضية التي تحبها». ويضيف «طلبت مني عام 1998 أن أؤمن لها تصريحاً للدراسة في جامعة «بيرزيت»، وهذا ما جرى، وصلت أحلام الى الاراضي الفلسطينية وانخرطت في التعليم الجامعي». وبعد أعوام اعتُقل محمود في السجون الإسرائيلية وحُكم عليه بالسجن أربع سنوات، فيما اعتقلت أحلام، وهي في السنة الثالثة من دراستها الجامعية، وحُكم عليها بالسجن 16 مؤبداً. ويتابع محمود «التقيت شقيقي نزار في السجن، ولم يكن يمضي يوم إلا يبعث فيه الى أحلام برسالة من خلال الصليب الأحمر، وحملت هذه الرسائل مشاعر حب واشتياق ووطن وحرية». ويضيف «وبعد ذلك بعثنا أنا ونزار الى والدي برسالة نسأله فيها أن يتقدم رسمياً الى والد أحلام بخطبتها، بعدما حُكم على أحلام بالسجن 16 مؤبداً».

ويؤكد محمود أن ارتباط نزار بأحلام لم يكن بناءً على رغبة العائلة، بقدر ما كان بناءً على رغبة الاثنين من خلال التواصل عبر الرسائل. ويقول «ارتبط الاثنان رغم واقعهما المعقد، الا أن الأمل لم يغب عنهما لحظة واحدة بأنهما سيلتقيان يوماً ما». وقبل خمس سنوات تقدمت أسرة نزار بطلب يد أحلام لابنها، وسط حضور كبير من قبل الأهل، لكن بغياب العروسين. تقول افتخار عارف، شقيقة أحلام، «لم نكن نعتقد أنه سيُطلَق سراح أحلام ونزار، لكن الحمد لله جرى ذلك وعلمنا أن اسمي الاثنين ضمن الصفقة، لذلك بدأنا بترتيب حفلة لهما، هنا في النبي صالح، وفي الأردن». وتضيف «سنكمل ترتيبات الزواج بين أحلام ونزار، فإذا لم تتمكن احلام من العودة الى النبي صالح، فقد يتمكن نزار من التوجه الى الأردن».

وسيُطلَق سراح نزار الى بيته في النبي صالح، الا أن أحلام ستُبعَد الى الأردن حيث والدها وشقيقها. ولم يسبق للعروسين أن التقيا الا مرة واحدة، حين كان نزار داخل السجن وزارته أحلام في السجن. وقد ركّب الأهل صورة تجمع بين الاثنين، عُلّقت في منزل الفتاة أحلام التميمي.

ولم تكن أحلام تحمل بطاقة هوية فلسطينية، حينما ساعدت على تنفيذ العملية، الا أنها حصلت عليها وهي داخل السجن، الأمر الذي أعطى العائلة الأمل بإمكان أن تعود أحلام الى النبي صالح بعد إبعادها الى الأردن. ويقول حلمي التميمي، ابن أخت أحلام، الذي يعمل في لجنة مواجهة الاستيطان في قرية النبي صالح، إن «نزار سيخرج دون التقيد بإجراءات أمنية مثلما فرضت اسرائيل على آخرين، وهذا ما يعطينا الأمل بأن يتمكن من التوجه الى الأردن، والالتحاق بعروسه هناك بين أهلها». هذا بالنسبة إلى نزار وأحلام، لكن هناك غصة عند بعض عائلات الأسرى لأن فرحتها لم تكتمل، مثل أسرة الأسير فخري البرغوثي. الأب سيخرج من الأسر الى الحرية، لكن ابنه شادي المحكوم عليه بـ27 عاماً سيبقى في السجن. العائلة علقت صورة عملاقة للأسيرين كتبت عليها «ذاك الشبل من ذلك الأسد».

كما أن فخري البرغوثي سيخرج من السجن بعد 33 عاماً ليجد أن معظم أفراد عائلته قد توفوا خلال فترة اعتقاله الطويلة. وتقول زوجته سميرة «الحمد لله أن زوجي أبو شادي سيخرج الى النور، لكن فرحتي تبقى منقوصة لأن ابني شادي لا يزال قيد الاعتقال، وسأمضي حياتي ذهاباً وإياباً الى السجن لزيارته، رغم أن زوجي سيخرج الى الحياة».

وفخري كان متزوجاً حين حُكم عليه بالسجن، وكانت زوجته حاملاً بابنه الثاني هادي، الذي بدأ اليوم إعداد ساحة القرية لاستقبال والده.

(أ ف ب)

> غصة تعكر فرحة عائلة فخري البرغوثي، فالأب سيخرج، لكن ابنه شادي باقٍ

صورة مركبة تجمع أحلام ونزار (عباس مومني ـ أ ف ب)

أين ولماذا فشل الاحتلال في قضية شاليط؟

مهدي السيد

في الوقت الذي تدخل فيه عملية تبادل الأسرى، التي أُجبرت خلالها اسرائيل على تجاوز كل الخطوط الحمراء، إلى حيز التنفيذ، برز حديث اسرائيلي عن تنفيذ المؤسسة الأمنية «فحصاً داخلياً» سرّياً ومعمّقاً يُركز على طرح مسألة: كيف ولماذا فشلت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية في محاولة إنقاذ جندي رغم أسره لأكثر من خمس سنوات؟

ويبدو من الإجابات التي قدّمها عدد من الخبراء الإسرائيليين حصول جيش الاحتلال على حصة الأسد في الفشل، يليه الشاباك، وفق ما أورده العقيد احتياط رونين كوهن، في مجلة الدفاع الإسرائيلية. وأورد كوهن، الذي شغل عدّة مناصب أمنية واستخبارية في «أمان»، ستة أخطاء أساسية قادت إلى هذا الفشل. الخطأ الأول يعود إلى رئيس الأركان السابق دان حالوتس، الذي نقل في صيف 2006، بعد نحو أسبوع على عملية أسر جلعاد شاليط، مسؤولية وقيادة «الملف» إلى الشاباك. وبحسب كوهن «أدى هذا القرار البائس، فعلياً، إلى وضع لم يتحمّل فيه الجيش مسؤولية ملف شاليط، باستثناء دعم استخباري وتخصيص وسائل ما والإفادة دورياً عن آخر التطورات. وعندما مرّ وقت طويل وبدا أن الشاباك يواجه مأزقاً، لم يفعل الجيش شيئاً».

والخطأ الثاني، يعود إلى رئيس الأركان السابق غابي أشكينازي. وفيما يبرّر كوهن عدم عودة حالوتس إلى مناقشة قراره من قضية شاليط بحقيقة انشغاله بالتطورات التي حصلت لاحقاً، وأهمها عملية الأسر التي نفّذها حزب الله، والتي أدت إلى حرب لبنان الثانية وتبعتها لجنة «فينوغراد» ثم استقالته، يشير الى انه كان لدى أشكينازي فترة ولاية كاملة لتغيير القرار، لكن كان يبدو أنّه من المريح له إبقاء «البطاطا الملتهبة» بيدي الشاباك والتهرّب من المسؤولية.

الخطأ الثالث الذي يُسجّل ضدّ أشكينازي أيضاً، يتعلق بمقولته العلنية إنه ليس هناك أي طريقة عسكرية لتحرير شاليط، لأنّ مقولة من هذا النوع مناسبة فقط لأولئك الذين يتحمّلون مسؤولية «الملف» وحاولوا وفشلوا. والخطأ الرابع أيضاً من جانب أشكينازي، يتعلق بعدم استغلال عملية «الرصاص المصهور» لتنفيذ عملية إنقاذ شاليط، أو على الأقل القيام بمحاولة ما في هذا الشأن.

> ستة أخطاء أساسية قادت إلى هذا الفشل معظمها يتعلق بأشكينازي

الخطأ الخامس يعود إلى «أمان»، وتحديداً إلى رئيسها ورئيس دائرة الأبحاث فيها السابقين، اللذين أطلقا التهديدات لقادة المؤسسة الأمنية والسياسية في إسرائيل من خلال رفضهما على نحو أساسي عملية عسكرية من خلال خطة مساومة لكي لا تتضرّر إنجازات عملية «الرصاص المصهور». ويرى كوهن أنّه تقع على عاتقهما مسؤولية الفشل الاستخباري، رغم حقيقة أنهما لم يتحملا مسؤولية ملف شاليط.

أما الخطأ السادس، فيعود إلى الشاباك، الذي كان يجب عليه، بحسب كوهن، المبادرة إلى إعادة المسؤولية عن ملف شاليط إلى الجيش الإسرائيلي، بعدما فشل سنوات في محاولة تحديد مكانه.

في السياق نفسه، يقول رئيس تحرير مجلة الدفاع الإسرائيلية، المتخصصة في الشؤون العسكرية والأمنية، عامير ربابورت، إن سلسلة الأخطاء بدأت بعد يوم واحد فقط من أسر شاليط في حزيران 2006. ويروي أن ضابطاً رفيع المستوى في الجيش الإسرائيلي التقى في ذلك اليوم رئيس الحكومة حينها إيهود أولمرت، واقترح عليه إدارة مفاوضات مباشرة مع «حماس».

وأوضح الضابط قائلاً إن الساعات والأيام الأولى بعد عملية الأسر مصيرية. وأضاف «الخاطفون بالتأكيد مصدومون ومُربكون، هم لا يعرفون بعد ما العمل مع الثروة التي بين أيديهم. حتى لو لم يكن هناك نية للاستجابة لطلباتهم، أو ربما لإدارة مفاوضات حقيقية معهم، فإن الأمر كان يستحق خلق مشهد من مفاوضات كهذه».

ويشير ربابورت إلى أن الكلمات التي قالها الضابط بدت منطقية لأولمرت، لكنه لم يكن قادراً على تطبيقها، لأنه سمع كذلك موقفاً مغايراً بالمطلق من رئيس هيئة الأركان العامة في تلك الأيام دان حالوتس بنفسه. فقد قال حالوتس لأولمرت إن الخطف هو فرصة لإحلال نظام جديد في غزة ومعاقبتها. ويضيف ربابورت إنّ الأخطاء استمرّت مع قرار إدارة مفاوضات مع «حماس» لإعادته. ومن هذه الأخطاء، قرار عوفر ديكل، نائب رئيس الشاباك في السابق، الذي عيّنه أولمرت لتنسيق المفاوضات، بالمراهنة على مصر كوسيط لا على ألمانيا. خطأ آخر، يشير إليه ربابورت، ويلتقي فيه مع كوهن، كان في إلقاء مسؤولية الكشف عن مكان شاليط على كاهل الشاباك، لا الجيش.

تبادل الأسرى صف

قصص لأسرى على موعد مع الحرية اليوم

يطوي تنفيذ صفقة تبادل الأسرى اليوم ملفّ عشرات الفلسطينيين الذين قضوا نصف أعمارهم في أسر الاحتلال. سيخرج الكثيرون اليوم إلى الحرية حاملين معهم ذكريات نضال قبل الأسر وخلاله. ذكريات ستعيش معهم، لكنها ستعرف طريقها الى الآخرين بوصفها جزءاً من رواية كفاح شعب من أجل الاستقلال

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

يخرج 450 أسيراً فلسطينياً اليوم إلى الحرية. من المؤكد أن معظمهم لن يعودوا كما دخلوا، إذ إن بعضهم، بعدما أمضى نصف عمره في الأسر، أضحى يحمل درجة الدكتوراه، أو الماجستير، ومنهم من أصبح شاعراً أو أديباً، فأصدر كتباً ودواوين. لكن، ما لن يتغيّر لدى هؤلاء هو قصّة دخولهمش إلى الأسر بعد تجربة نضالية مع هذا الفصيل أو ذاك. قصة ستبقى ولن تمحى من الذاكرة.

«الأخبار» تسرد حكايا وقصص أسماء أبرز الأسرى من كل الفصائل الفلسطينية، وروايات عمداء الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال:

نائل البرغوثي عميد أسرى فلسطين

هو نائل صالح عبد الله البرغوثي، المكنّى بـ«أبو النور» كما يحب أن ينادى، ولد في 1957/10/23 بقرية كوبر، قرب مدينة رام الله، واعتقل في نيسان عام 1978 قبل أن ينهي دراسته الثانوية العامة في مدرسة الأمير حسن في بيرزيت. حكم عليه بالسجن المؤبد، قضى منها 33 سنة ليصبح أقدم أسير على وجه الأرض.

بعد 12 يوماً على اعتقاله، اعتقل الاحتلال شقيقه الأكبر عمر وابن عمه فخري، وحوكم ثلاثتهم بتهمة قتل ضابط إسرائيلي شمال رام الله، وحرق مصنع زيوت بالداخل المحتل عام 48، وتفجير مقهى في القدس المحتلة. سنوات الأسر الطويل لم تثن نائل عن إتمام دراسته، فحصل على إجازة في التاريخ، إضافة إلى إجادته اللغتين العبرية والانكليزية.

ويعدّ نائل البرغوثي من المقاومين الأوائل للاحتلال الإسرائيلي. وتقول حنان شقيقة البرغوثي: «إن ما يميز نائل هو أنه يتمتع بإيثار عالٍ جداً حين كان معتقلاً وشقيقه عمر، جاءت صفقة التبادل التي أبرمتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، القيادة العامة، وعرض عليه أن يحرر فيها فرفض وفضّل الإفراج عن عمر حتى يخرج لأولاده وزوجته، وبقي نائل 34 عاماً ليكون الآن على رأس صفقة الوفاء للأحرار مقاوماً محرراً».

يحيى إبراهيم حسن السنوار

يحيى إبراهيم حسن السنوار، وهو يعدّ مؤسس الجهاز الأمني لحركة المقاومة الإسلامية حماس، من مواليد 1962 في مخيم خان يونس للاجئين جنوب قطاع غزة، وتعود جذوره الأصلية إلى مجدل عسقلان المحتلة عام 1948.

أنهى يحيى السنوار «أبو إبراهيم»، دراسته الثانوية في مدرسة خان يونس الثانوية للبنين، ليلتحق بعدها لإكمال تعليمه الجامعي في الجامعة الإسلامية بغزة، ليحصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية. أسس أبو إبراهيم جهاز الأمن والدعوة (مجد)، التابع لحركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة عام 1985، وبدأ بإعداد ملفات أمنية، وأجرى تحقيقاً مع عدد من العملاء. ومع اندلاع الانتفاضة، بدأت (مجد) فعاليات نشطة بالتنسيق مع الجهاز العسكري للحركة، وكان يطلق عليه حينها (مجاهدو فلسطين).

اعتقل أول مرة عام 1982، وخرج ليعتقل بعد ذلك بأسابيع قليلة ويحكم ستة أشهر حكماً إدارياً في سجن الفارعة لمشاركته في النشاط الإسلامي وبناء الجامعة الإسلامية، وبعد عدة أشهر من الاعتقال، التقى يحيى بالشهيد صلاح شحادة. وبعد التخطيط المتواصل، جاء اختطاف الجنديين آفي سبورتس وإيلان سعدون، العملية التي كانت بداية للعمل الجهادي النوعي.

اعتقلت قوات الاحتلال يحيى إدارياً في 1988/1/20، ثم انتقل للتحقيق وحكم عليه بالسجن أربع مرات مدى الحياة (ثلاثين سنة). نقل في فترة اعتقاله عشرات المرات بين السجون، وقضى غالبيه فترة الاعتقال في العزل الانفرادي. شقيقه حامد (42 عاماً) يذكر أن يحيى وقف باعتزاز أثناء محاكمته، وقال للقضاة بعدما سألوه، هل أنت نادم أو تطلب الرحمة، قال «أطلب أن تحكموا بإعدامي، ليكون دمي أول دم يراق وليكون شعلة للمجاهدين».

مؤيد عبد الصمد عميد أسرى الشعبية

مؤيد عبد الرحيم أسعد عبد الصمد، من مدينة عنبتا قضاء طولكرم، معتقل منذ 1987/6/14، ومحكوم بالسجن المؤبد وينتمي إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وكان قد اعتقل للمرة الأولى في عام 1982 لمدة 3 سنوات ونصف، وقد رفض الاحتلال إدراج اسمه ضمن عمليات التبادل السابقة. وبعد تحرره من تجربته الاعتقالية الأولى، بدأ من جديد بتنظيم المجموعات العسكرية لمقاومة الاحتلال، فاعتقل مرة أخرى وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، قضى منها إلى الآن خمسة وعشرين عاماً.

«الشيص» (لقبه تشبيهاً بسنارة الصيد) هو كاتب، وله إصدارات عدة، منها ديوان «من وراء الشبك» في عام (2000).

أحمد أبو حصيرة

أحمد عبد الرحمن أبو حصيرة، معروف بكنية (أبو العبد)، ولد في 1952/12/25 وهو من سكان مدينة غزة قرب مسجد العباس. درس أبو حصيرة الابتدائية في مدرسة ذكور الشاطئ، والإعدادية في مدرسة غزة الجديدة، والثانوية في مدرسة فلسطين، وحصل على التوجيهي أدبي بمعدل ممتاز... نشأ وسط عائلة متديّنة مكوّنة من عشرة إخوة (6 ذكور وأربع أخوات) وأصل العائلة من مدينة غزة، وجميعهم من أبناء التنظيمات الإسلامية.

الحدث الأبرز في حياته كان في سنة 1972، عندما استشهد أخوه الذي يكبره جراء إطلاق الاحتلال النار عليه بدم بارد. اعتقل بتاريخ 1971/11/8 على خلفية إلقاء قنابل على سيارة عسكرية، وحكم عشر سنوات، وبعد خروجه من السجن، تم منحه ما يلزم من متطلبات العمل

فلسطينية تحمل صورة أسير قريب لها في رام الله أمس (محمد تركمان ـ رويترز)

رفع القبعة لعسكر «حماس»

«حماس» حققت إنجازاً، الأمر ليس فقط في إطار الرغبة العربية في التفاخر بالبطولات، بل هو مستوحى من إقرار إسرائيلي بالعجز عن تحديد مكان الأسير الإسرائيلي أو تحريره عسكرياً طوال السنوات الخمس الماضية

علي حيدر

«صفقة التبادل سحقت اسرائيل»، «التأسيس لمزيد من الإرهاب»، «الصفقة تشجع الفلسطينيين على مزيد من عمليات الأسر»، «اسرائيل تجثو على ركبتيها»، «الثمن المؤلم»... هذه العبارات، وما شابهها، هي عينة من التوصيفات التي أطلقها الكثير من المسؤولين والمعلقين الإسرائيليين في اعقاب إعلان صفقة تبادل الاسرى مع حركة «حماس». مع ذلك، ورغم الثمن المؤلم، المعلن اسرائيلياً، إلا أن الصفقة تحظى بتأييد عارم من قبل الرأي العام الإسرائيلي.

في المقابل، لا يمكن إلا أن نرفع القبعة لحركة «حماس». يكفي أنها خططت، وبادرت، وأسرت، وضحّت، وحصّلت أثماناً، في زمن الردة العربية عن فلسطين، بل والتحالف مع الاسرائيليين. ما كان بالإمكان تحقيق هذا الإنجاز بوسائل اخرى. رفع القبعة يعود الى تحرك حماس الجهادي في ظروف ضاغطة وصعبة، بدءاً من شراسة الحصار الإسرائيلي والعربي، وتحديداً المصري، وصولاً الى مواجهة وتعطيل الإمكانات الاستخبارية الإسرائيلية الهائلة حيال قطاع غزة.

ما الذي دفع باسرائيل، إلى «الموافقة» على دفع أثمان مؤلمة وفي هذا التوقيت؟

لا يكفي الحديث عما يُطلق عليه في الأوساط الإسرائيلية مجموعة «القيم»، التي تربت عليها الأجيال الإسرائيلية المتوالية، والاستعداد لدفع الأثمان لاسترداد جندي وقع في الأسر. لا تكفي هذه العبارات الرومانسية رغم تغلغلها فعلاً في الوعي الاسرائيلي.

إذ إن للقضية وجهاً اخر، أساسياً وجوهرياً، يتصل بالأمن الاسرائيلي وهيبة الدولة وصورة أجهزتها الأمنية والعسكرية ومستوى ردعها لدى جمهورها، ولدى اعدائها على حد سواء. وهنا تكمن مشكلة القيادة السياسية الإسرائيلية، في أنها مضطرة إلى الأخذ بالاعتبارين معاً، لكن مع تحديد نقطة التوازن بينهما، قدر الإمكان.

هل تمكن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، من تحديد هذه النقطة (التوزان)، وبالتالي توصل إلى ضرورة قبول دفع أثمان ما كان

والد شاليط داخل المحكمة العليا الاسرائيليّة في القدس المحتلة أمس (جالي تيبون ـ أ ف ب)

...قة الوفاء للأحرار

العسكري بقيادة الدكتور الشهيد فتحي الشقاقي (أبو إبراهيم) وكان ضمن أول مجموعة عسكرية للجهاد الإسلامي في فلسطين.
أما أول عمل عسكري له فكان في شهر تشرين الأول 1982، حيث قام بتنفيذ عدة عمليات (إلقاء قنابل يدوية على الجيش) ثم عملية الساحة في سنة 1983، وفي 1986/2/18 اعتقل وكان أول أسير للجهاد الإسلامي في فلسطين، وتم التحقيق معه بأبشع أنواع التعذيب، ومكث في التحقيق والزنازين 130 يوماً على التوالي، وحكم عليه بعدها بـ 35 سنة سجناً.

أياد أبو خيزران

الأسير أياد أبو خيزران دراغمة، ويعدّ عميد أسرى محافظة طوباس، والملقب بـ(أبو كربلاء). نفّذ عملية في مستوطنة «كديما» وهي إحدى المستوطنات القريبة من قلقيلية، حيث قتل مسؤول المستوطنة في أيلول 1991، وفي 1991/10/3 أقدم على قتل جندي من حرس الحدود الإسرائيلي في طولكرم، لكنه أصيب على أثر هذه العملية بـ 11 إصابة في يديه ورجليه. بعد اعتقاله، أجريت له عمليات عدة، لكنه بقي يعاني من بعض شظايا الرصاص في جسمه حتى هذه اللحظة.
على أثر العملية، هُدم بيته في 1992/4/15 الكائن في منطقة راس الفارعة، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة و25 عاماً إضافية، رغم أنه اعتقل سابقاً من 1989/3/6 حتى 1990/10/15 ولم يكن يتجاوز الثامنة عشرة من عمره.

أكرم منصور

ولد أكرم منصور في 1960/6/14 في مدينة قلقيلية لأسرة فلسطينية متواضعة مكوّنة من 15 فرداً. وبسبب الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة، اضطرّ الى ترك المدرسة والعمل مع والده في البناء، وغيره من الأعمال الحرة داخل أراضي الـ 48. في 1979/7/30 نفذ عملية فدائية في تل أبيب، جرى خلالها الاستيلاء على حافلة من محطة الباصات المركزية في تل أبيب، وكانت العملية رداً على الاجتياح الإسرائيلي للبنان. على أثر العملية، اعتقلته قوات الاحتلال، وخضع بعد ذلك لفترة تحقيق طويلة، تعرّض خلالها لكل أشكال التعذيب والعقاب والعزل في سجون طولكرم وبيتح تكفا والجلمة، واستمرت هذه المرحلة ثمانية أشهر، إلى أن تمت محاكمته في محكمة تل أبيب في 1980/3/16 حيث حكم بالسجن المؤبد.
ورغم الحكم، لم تنته رحلة العذاب والمعاناة، فقد احتجز مع المعتقلين اليهود المدنيين والجنائيين حتى عام 1984، ليتم نقله بعد ذلك إلى سجن جنيد في نابلس لمدة أربع سنوات، احتجز خلالها في كثير من الأوقات في الزنازين بتهمة محاولة إقامة تنظيم واتصالات مع المعتقلين الأمنيين، ومكث في سجن جنيد حتى إغلاقه بعد الإفراج عن أول دفعة من المعتقلين في عملية تبادل، حذف اسمه منها لاعتباره ضمن قائمة «الملطّخة أيديهم بالدماء».

> يعد نائل البرغوثي من المقاومين الأوائل للاحتلال الإسرائيلي
>
> يحيى السنوار يعد مؤسس الجهاز الأمني لحركة المقاومة الإسلامية حماس

مصطفى أحمد محمد برغال

في المحكمة العسكرية الإسرائيلية في عوفر، حكم على مصطفى كامل بدارنة، القيادي المركزي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، بالسجن لمدة 35 عاماً، بينها خمس سنوات مع وقف التنفيذ. الحكم على بدارنة جاء بعدما نسبت له النيابة العسكرية الإسرائيلية تهماً تتصل بقيادته لكتائب المقاومة الوطنية، الجناح العسكري للجبهة الديموقراطية، وادّعت النيابة في سياق الاتهام أن بدارنة كان مكلفاً بقيادة مجموعات عسكرية عملت في محافظتي رام الله والقدس المحتلة، ونفذت عدداً من العمليات ضد عناصر الجيش الإسرائيلي والمستوطنين، وأنه كان يجند المقاتلين ويوزع عليهم السلاح والمال ويوجههم، بحسب زعمها لضرب الأهداف العسكرية الإسرائيلية.

مصطفى مسلماني

ولد مصطفى مسلماني عام 1964، أقسى الصور وأشدها التي تركت فيه أثراً كبيراً كانت خلال حرب لبنان، وشارك في التحركات والتظاهرات الشعبية في الأراضي المحتلة احتجاجاً على الاجتياح الإسرائيلي للبنان وحصار الثورة الفلسطينية في بيروت عام 1982. كانت نقطة التحول الهامة هي التحاقه بالعمل النقابي عبر نقابة العمال في جنين، باعتبارها عنواناً وحاضناً للنشاط الوطني، ثم انتسب إلى كتلة الوحدة العمالية. تعرض مسلماني للاعتقال عام 1983 لمدة خمس سنوات وأربعين يوماً.
ومع اندلاع الانتفاضة الأولى، شارك بفعالية في تنظيم وقيادة التحركات الوطنية، وهو ما عرّضه للاعتقال مرة ثانية عام 1988، وأمضى في الاعتقال الإداري ستة أشهر، لكن هذا الاعتقال لم يكن نهاية المشوار النضالي في حياته، فواصل انخراطه في تنظيم مجموعات القوى الضاربة، ما أدى إلى اعتقاله مع مجموعة من رفاقه عام 1989.

مخلص أحمد محمد برغال

مخلص أحمد محمد برغال (49 عاماً) من مدينة اللد، محكوم عليه بالسجن المؤبد، بتهمة إلقاء قنبلة باتجاه حافلة جنود، وهو الذي رفض الاحتلال الإسرائيلي الإفراج عنه وشطب اسمه من كل عمليات التبادل كأسرى الداخل والقدس والجولان السوري المحتل. والدته، بعد إعلان إدراج اسمه ضمن صفقة شاليط، قالت «أنا غير مطمئنة لإطلاق سراح ابني ضمن الصفقة. وفي حال خروجه، فإن شعوري لن يوصف بالكلمات، لأننا خلال السنوات التي قضاها ابني داخل السجون الإسرائيلية ذقنا كل أنواع العذاب والمرمرة وعدم الاحترام والتعذيب». ابني، تقول والدة مخلص، لم يتزوج ولم يذق طعم الحياة، ولم ألتقِ به منذ ثلاثة أشهر، إذ إن إدارة السجون عاقبته بعدما حاول تهريب رسالة لي ليعبّر فيها عن مدى اشتياقه لي.

يخطر على بال أنه سيوافق على دفعها يوماً، وتحديدا انه هو بالذات، مشبعٌ بالمواقف الرافضة لهذا النوع من الصفقات. الجواب اشكالي، وغير سهل، لكن المؤكد، في أعقاب إقرار الصفقة، ان إسرائيل وصلت الى نقطة لا يمكنها فيها إلا أن تقر بعجزها ومحدودية القدرة لديها على إحداث اختراق استخباري أو أمني حيال الفلسطينيين، ما دفعها إلى قبول صفقة التبادل، كما هي عليه، رغم ما تحمله من أخطار كامنة، على إسرائيل والأمن القومي الإسرائيلي.
بعبارات اخرى، ما كانت حكومة اسرائيل لتوافق على الصفقة، لولا اليأس الذي أصاب الأجهزة الأمنية الاسرائيلية، من إمكان تحرير اسيرها، عبر أساليب أمنية وعسكرية.
وبالتالي فإن منشأ كل هذا الإنجاز، يعود أولاً وعلى نحو أساسي، إلى نجاح حركة حماس في توفير إجراءات أمنية خاصة بالأسير وظروف الأسر، حالت دون وصول العدو إلى تحديد مكانه، أو في حال تحديد المكان، الحؤول دون نجاح مغامرة إنقاذية، وجدت الأجهزة الأمنية في اسرائيل أن أثمانها ستكون اكبر بكثير من فوائدها، وقد تؤدي بالفعل الى زيادة الأزمة لا إلى إنهائها.
بالطبع، في هذا السياق، لا تقوى حكومة نتنياهو، وأي حكومة اسرائيلية أخرى، على المخاطرة بحياة جنديها الأسير، بعدما تحول الى رمز، أو بحياة جنود قد يسقطون او يقعون في الأسر، خلال محاولة إنقاذهم.
وبحسب المؤشرات الواردة من تل ابيب، أقرت اجهزة اسرائيل الامنية، أمام نتنياهو، بأنه لا سبيل عملياً لإنقاذ شاليط، من خلال عملية امنية خاصة، وهذا بالتأكيد، نجاح كبير جداً للجسم العسكري والامني في حركة حماس.
في السنوات القليلة الماضية، ونتيجة لضيق الخيارات الاستخبارية والامنية، راهنت اسرائيل كثيراً على اطراف ثالثة، لتطويع موقف حماس، بـ «الإقناع و/ أو الإكراه».
أدى هذا الدور، على نحو أساسي، النظام المصري القديم... وحتى الأمس القريب، كانت اسرائيل لا تزال تراهن على هذا العامل وإمكاناته. سقوط نظام الرئيس حسني مبارك، اسقط هذا النوع من الرهانات، لكن الفضل يعود، أساساً، الى منعة حماس وصبرها ومواجهتها الصلبة للضغوط المصرية، طوال السنوات الماضية، ما فوّت على اسرائيل النتائج المتوخاة من الضغط المصري، رغم جسامة الضغوط وضخامتها.
في سياق تعليله لق بول صفقة التبادل، بصيغتها الحالية، شدد نتنياهو على ما سماه «العواصف التي تضرب الشرق الأوسط». واشار الى أن «نافذة فرص يمكن أن تُغلق... قد لا نجد بعدها من نفاوضه».

> ما كانت حكومة إسرائيل لتوافق على الصفقة لولا اليأس من إمكان تحرير أسيرها عبر أساليب أمنية وعسكرية

من الصعب تفسير كلام نتنياهو، حيال «العواصف»، وربطه بشاليط، إلا بما يتعلق تحديداً بتطورات الساحة المصرية.
وبناءً عليه، أي سيناريو يفترضه أو يحتمله أو يرجحه نتنياهو لمصر، حتى يضع مصير شاليط على المحك؟
يبدو أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يُقدِّر، أو يتخوف من أن تطور الساحة المصرية المستقبلية، قد يؤدي الى تعزيز موقف حماس ومكانتها، وبالتالي تعزيز موقفها وتصلبها في المفاوضات وشروطها في صفقة التبادل المفترضة، ما يعني وضع إسرائيل في هذا السياق، أمام خيارين، إما دفع أثمان أكبر، أو الرفض المطلق، مع ما يعنيه ذلك من إطالة لمدة اسر شاليط، بل ويمكن أيضاً أن يهدد مصيره، وهذا ما لم يُخفه عدد من المسؤولين والمعلقين الاسرائيليين، بأن يتحول الى رون اراد جديد.
وكما هو معروف، فإن سابقة اراد حوَّلت مصيره الغامض إلى كابوس يضغط على قادة اسرائيل وجمهورها، وخاصة أن اختفاءه أتى بعد رفض الحكومة الإسرائيلية في حينه، العرض الذي قُدِّم إليها، على أساس أنه ثمن مبالغ فيه، ومن الصعب على إسرائيل قبوله.

تقرير

اعترافات الشيخ حسن م. ظنّت

طوال العام الماضي، أثارت قضية الشيخ حسن م. الكثير من الجدل. لم يثق الكثيرون بأن توقيف السلطات السورية له مرتبط بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. لكن القضية باتت في يد القضاء اللبناني، بعدما أنهى فرع المعلومات الجزء الأول من التحقيقات معه، ليتبيّن أن الشبهة بحقه «متينة جداً»

حسن عليق

أحال فرع المعلومات على النيابة العامة العسكرية أمس رجل الدين الموقوف حسن م.، بعد 6 أيام على تسلّمه من السلطات السورية التي كان موقوفاً لديها منذ تموز 2010، بتهمة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. وينتظر فرع المعلومات أن يدّعي مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر عليه، وأن يحيله على قاضي التحقيق العسكري. وتتوقع قيادة الجهاز الأمني المذكور أن يصدر قاضي التحقيق العسكري مذكرة توقيف وجاهية بحق الموقوف، وأن تعيده إلى التحقيق لاستكمال استجوابه في قضايا لم يُتطرّق إليها.

ثقة فرع المعلومات بأن القضاء سيصدر مذكرة توقيف بحق الشيخ نابعة من متانة المعطيات الموجودة في الملف. فبحسب مصادر أمنية، خلال فترة توقيف الرجل في سوريا، عمل تقنيّو فرع المعلومات على تحليل معطيات الاتصالات الموجودة عن الشيخ، ليحصلوا على معطيات إضافية أدّت إلى الاشتباه في تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية. وهذه المعطيات، بحسب مسؤولين أمنيين وقضائيين، مطابقة لتلك التي أدت إلى توقيف نحو 30 شخصاً منذ نيسان 2009، وإحالتهم جميعاً على القضاء العسكري الذي أصدر قرارات اتهام بحقّ غالبيتهم، وأحكام إدانة بحق جزء منهم.

والشبهة مبنية في الدرجة الأولى، بحسب معلومات مسؤولين أمنيين على صلة بملف التحقيق مع الموقوف، على اتصالات هاتفية أجريت على مدى نحو أربع سنوات بين حسن م. وأرقام هواتف لبنانية وأجنبية «ثبُت أنها تُستَخدَم من الاستخبارات الإسرائيلية لتشغيل عملائها في لبنان». وما زاد من «متانة» الشبهة، بحسب المسؤولين أنفسهم، هو إظهار بيانات الهاتف الخلوي وجود أكثر من خمسة أرقام هواتف وبطاقات استخدمها الرجل بطريقة أمنية.

عنصر الشبهة الأول هو الهواتف الأمنية إذاً. ويوم باشر فرع المعلومات التحقيق مع الموقوف، منتصف الأسبوع الماضي، بدأ العنصر الثاني من الشبهة يتكوّن. فالشيخ م. اعترف بأن الأرقام والبطاقات الهاتفية المشبوهة تعود إليه، وأنه بدأ استخدامها منذ بداية عام 2004، ودائماً على ذمة المسؤولين ذاتهم. وهنا الانتقال إلى النقطة الثالثة من الشبهة. فالشيخ الموقوف أقرّ بأنه تعرّف في منطقة النبطية ابتداءً من عام 2002 إلى شخص من الجنسية النمسوية، يلقّب بـ«محمود النمسوي». والأخير، بحسب إفادة الموقوف، كان قد أعلن إسلامه وبدأ يدرس العلوم الدينية، وكان يُدرّس ويَدرس في حوزتين في الجنوب اللبناني. ومحمود المذكور عرّف الشيخ حسن إلى شخص نمسوي آخر يُدعى «أبو علي النمسوي».

> **قبض أموالاً من «النمسوي» الذي طلب منه معلومات عن أراد والطفيلي ومغنية**

تواصل الأخير مع الشيخ حسن طالباً منه شراء بطاقة هاتف خلوي خاصة للاتصال في ما بينهما حصراً. وبحسب إفادة الشيخ، فإن هذا التواصل استمر سراً لنحو عام كامل، طلب أبو علي خلالها من الشيخ السفر إلى ألمانيا للقائه. وردّ الشيخ على الدعوة قائلاً لـ«أبو علي» إنه يفضّل أن يسافر إلى ألمانيا إما خلال شهر رمضان أو خلال شهر محرم (عاشوراء)، لكي يكون سعيه إلى إحياء مراسم الشهرين «غطاءً لسفره». وبعد اتفاقهما على موعد قريب من عاشوراء، أرسل «أبو علي» للشيخ مبلغ 3000 دولار أميركي مخبّأً مع بطاقة هاتف خلوي لبناني داخل غلاف كتاب تسلمه الشيخ حسن من إحدى شركات البريد. في ألمانيا، التقى الشيخ حسن بالنمسويين. لكنّ «محمود»، بعد تأمينه اللقاء بين الشيخ و«أبو علي»، غادر ولم يظهر مجدداً. كان ذلك يوم 21 كانون الثاني 2005. وبقي الشيخ حسن في ألمانيا إلى اليوم الرابع من شهر شباط من العام ذاته. يقول الشيخ في إفادته التي تسلمها القضاء العسكري أمس إنه كان يعتقد أن «أبو علي» يعمل مع الاستخبارات الألمانية، وأنه استمر بالتواصل معه لأن همّه كان منصبّاً على تحصيل تأشيرة دخول إلى ألمانيا «للقيام بمشروع دعوي هناك». فالشيخ، بحسب ما ورد في محضر التحقيق معه، «لا يمانع العمل مع الاستخبارات الغربية إذا كان هذا الأمر يمكّنه من مجابهة العقائد التي يحملها حزب الله». وهنا مربط الفرس. فالشيخ حسن كان في النصف الثاني من ثمانينيات القرن الماضي مديراً لمكتب الأمين العام الأسبق لحزب الله الشيخ صبحي الطفيلي، قبل أن يترك الحزب ويتنقل في انتماءات عديدة، ليستقرّ أخيراً في نيابة رئاسة «اللقاء العلمائي المستقل» الذي يضمّ في صفوفه رجال دين «مستقلين». وفي الأيام التي قضاها في ألمانيا، عقد الشيخ ثلاثة لقاءات مع أبو علي الذي «أشكّ في أنه يهودي،

أرسل «النمسوي» أموالاً وشريحة هاتف مخبّأة في كتاب (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

تقرير

تقارير غربية تغذّي جموح معارضين

يستعد الرئيس سعد الحريري لـ «معاودة نشاطه السياسي» بعدما أوشكت أزمته المالية على الانفراج. هذه العودة تترافق مع «أفكار سوداوية» تراود قسماً من المعارضين الذين تبدو فكرة الحرب الأهلية ومشاهد «الذبح على الهوية» عادية ومنطقية لديهم لمجرّد أن تكون إحدى نتائجها إحراج حزب الله وفريقه

نادر فوز

الأزمة المالية للرئيس سعد الحريري في طريقها إلى الحلّ. وصلت إلى بيروت أخبار عن إنجاز صفقة بيع جزء من حصّته في «أوجيه تيليكوم»، تزامناً مع بدء توزيع الأموال على المؤسسات التي يملكها الحريري، في الإعلام والسياسة. في غضون أيام سيعود كل شيء إلى سابق عهده، على الأقل على الصعيد المالي. هذا ما يؤكده مسؤولون في تيار المستقبل، فيما المتشائمون يؤكدون أن مبدأ إقرار الصفقة أقرّ، ليبقى توقيعها، قبل نهاية العام الجاري على أبعد الحدود. ومهما يكن الأمر، فقد بات ممكناً ملاحظة عودة الطمأنينة إلى الموظفين في هذه المؤسسات، و«عودة الروح» إلى نفوس المؤمنين منهم بتيار المستقبل ومشروعه السياسي. ولكن، يبقى التساؤل: لماذا لا يزال الرئيس سعد الحريري في الخارج؟

الحريري وصل إلى باريس نهاية الأسبوع الماضي، بعدما وضع اللمسات الأخيرة على الصفقة في الرياض. عاد إلى موقعه الفرنسي بعدما أرهقته المفاوضات في الأرقام والنسب.

وعلى رغم أنه لا يزال مشغولاً بالحسابات وإعداد الهيكليات المالية اللازمة لمؤسساته، إلا أنّ الارتياح الى إتمام العملية، سيسمح له بالتفرّغ لإعادة إطلاق نشاطه واتصالاته السياسية، مع أن مسؤولين في تيار المستقبل يتحدثون عن «سذاجة من يعتقد بأن الأزمة المالية هي سبب ابتعاد سعد الحريري عن لبنان».

منذ أشهر تصل الإشارات السياسية إلى بيروت عبر مستشاري الحريري والمقرّبين منه. كلها إشارات تفضي إلى التشاؤم، منها ما هو منقول عن مسؤول عربي ومنها ما هو مكتوب في تقارير سفراء غربيين دأب الحريري ومن حوله على التواصل معهم منذ 2005. تتقاطع هذه الإشارات مع ما يصل إلى مجالس معراب وبكفيا وغيرها من مكاتب قوى 14 آذار. وتشير جميعها إلى «خطورة الأوضاع في لبنان والمنطقة، والقلق من تطوّرات أمنية نتيجة ما يحصل في سوريا». وتترك هذه التقارير ريبة في نفوس المعارضين. فهم باتوا يشعرون أنّ كل ما سوّقوا له في السنوات الماضية عن ارتباط الساحتين اللبنانية والسورية بات أمراً واقعاً ويكاد يتحقق. لا يخفون خوفهم من انزلاق أمني تحت أي «حجّة» كانت: تمويل المحكمة الدولية أو التعيينات الإدارية، أو نتيجة امتداد الأحداث من سوريا...

> **امتداد الأحداث من سوريا يشغل بال تيار المستقبل لأن الأزمة قد تقع على أرضه وبين جمهوره**

العامل الأخير يشغل بال المعارضين، وأوّلهم تيار المستقبل. فالأزمة السورية تقع، تقريباً، على أرض التيار وبين جمهوره. حتى إنّ المسؤولين المعارضين لا ينفكّون في مجالسهم يشيرون إلى التوتّرات المذهبية الحاصلة في طرابلس، والتي باتت تتكرّر تلقائياً في الأحياء الشمالية حيث الاختلاط الاجتماعي الطائفي.

ثمة «أفكار سوداوية» تراود قسماً من المعارضين. والمفارقة أنهم يتداولونها على شكل تمنيات. يتحدّثون عن انزلاقات أمنية، معبّرين عن قلقهم كأنه «فرض واجب»، ثم يسألون: في هذه الحالة ماذا سيكون موقف حزب الله، وماذا ستفعل قيادته؟ تبدو فكرة

أنهم ألمان

وأغلب الظن أنه كذلك»، بحسب ما ورد في إفادة الموقوف الذي أضاف: «أبو علي يعمل مع الجهاز العالمي لمكافحة الإرهاب» (وهذا الجهاز غير موجود في العالم على حدّ تأكيد المسؤولين الأمنيين اللبنانيين). «وبناءً على ذلك»، تمحورت اللقاءات بين الشيخ وأبو علي حول القضايا الآتية: تفاصيل عمل الشيخ سابقاً مع الشيخ صبحي الطفيلي. معلومات عن الطيّار الإسرائيلي رون أراد التي أكد الموقوف أنه لم يزوّد بها «أبو علي لأنني لا أعرف شيئاً عنه». معلومات عن القائد الجهادي في المقاومة الشهيد عماد مغنية (كان آنذاك لا يزال حياً). معلومات عن أشخاص من حزب الله يعملون خارج لبنان، إضافة إلى أسماء مسؤولين من حزب الله وأرقام هواتفهم والكثير من المعطيات الخاصة بهم.

وأكد الموقوف أنه طلب من أبو علي مساعدته على تمديد إقامته في ألمانيا، بهدف الاستفادة من الأموال التي يدفعها أبناء الجالية اللبنانية لرجل الدين الذي يحيي مراسم عاشوراء هناك. رفض «أبو علي» عرض الشيخ، لكنه قرر تعويضه عن خسارة مردود مجالس ألمانيا، فنقده مبلغ خمسة آلاف يورو حملها الشيخ وقفل عائداً إلى بيروت.

وبحسب المعطيات المتوافرة في ملف التحقيق، استمرت العلاقة بين الشيخ وأبو علي بوسائل اتصال عديدة. فعلى الأقل، تشير المعطيات التي حصل عليها فرع المعلومات إلى أن الاتصالات الهاتفية بين الشيخ حسن (هاتفه الخاص وهواتفه الأمنية وهاتف منزله) وبين هواتف الاستخبارات الإسرائيلية استمرت حتى تشرين الأول 2007. مع العلم بأن المسؤولين ذاتهم يلفتون إلى أن تجارب العملاء الموقوفين سابقاً تشير إلى أن الاستخبارات الإسرائيلية لا تستمر بالتواصل مع عملائها بواسطة الهاتف، بل تنتقل إلى بريد الإنترنت المشفر أو أجهزة اتصال من نوع خاص.

ما تقدم هو جزء ممّا في حوزة فرع المعلومات عن الموقوف، إذ يجزم مسؤولون أمنيون بأن في الملف ما «سيظهر لاحقاً أمام القضاء»، فضلاً عمّا هو «مثبت تقنياً وبحاجة إلى استجواب الموقوف بشأنه خلال أيام التحقيق المقبلة».

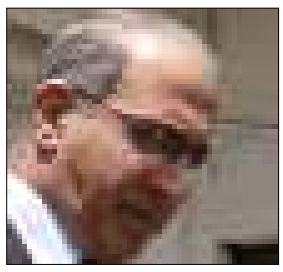

مهندس الاتصالات

أحال فرع المعلومات على القضاء العسكري، أمس، مهندس الاتصالات الشاب الموقوف بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، سامر ح. ومن المنتظر أن يدّعى مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر (الصورة) على الموقوف، ليحيله على قاضي التحقيق العسكري. وبحسب مسؤولين أمنيين، أقرّ الموقوف خلال التحقيق معه بأن الاستخبارات الإسرائيلية جنّدته للعمل لحسابها عام 2002، بعدما تقدم عبر الإنترنت بطلب توظيف في الخارج، حيث التقى مجنِّديه في أوكرانيا. واعترف بأنه زوّد مشغليه بمعلومات عن عمله في الجيش عندما كان يؤدّي خدمة العلم برتبة ملازم، إضافة إلى تحديد الموقع الجغرافي لمقار ومنازل تابعة للجيش والمقاومة في الضاحية الجنوبية لبيروت وفي صيدا، مستخدماً خريطة حصل عليها عبر شبكة الإنترنت. وفضلاً عن ذلك، زوّدهم بمواصفات أجهزة الشبكات التي تضعها شركته في مؤسسات خاصة داخل لبنان. وقال الموقوف إنه استمر بالعمل مع الاستخبارات الإسرائيلية حتى عام 2005، عندما قطع اتصاله بهم. وأقرّ بأنه حصل من مشغّليه على مبالغ مالية عبر البريد الميت في عدد من المناطق اللبنانية، أو من خلال شركات البريد المعروفة.

الحرب الأهلية ومشاهد «الذبح على الهوية» عادية ومنطقية مجرّد أن تكون إحدى نتائجها إحراج حزب الله وفريقه.

سقوط النظام السوري «محتّم» بحسب فريق الأقلية. فـ«كل الدلائل تشير إلى ذلك، بما فيها اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب» أول من أمس. يموّل هذا القسم من 14 آذار أفكاره ويغذّي نظرياته من إشارات عن «انقلابات مقبلة» ستحدث في الداخل. يتحدثون عن «السيّد وليد جنبلاط» الذي بات «يدرك المتغيّرات». يؤكدون أنّ الحريري التقى جنبلاط، وما نفي الأخير للأمر سوى إشارة إلى كون المسدس لا يزال في رأسه، وأنه يريد الابتعاد عن موقعه الحالي».

يتراءى لبعض من قيادة قوى المعارضة «مشروعاً في المنطقة يعيد صياغة كل المكوّنات في كل المناطق الجغرافية». يتبنّون هذه القراءة التي وصلتهم عبر إحدى السفارات الغربية، ويعدّون ما يلزم للتماشي معها. تصدر عنهم عبارات «كبيرة» ومفاهيم «ثقيلة»، منها «سايكس ـ بيكو جديد»، «مشروع سيفرض على بلدان المنطقة، هدفه حماية إسرائيل وضمان أمنها وضمان سلامة مصادر الطاقة لعقود إلى الأمام».

وما لا يمكن فهمه كيف يمكن «مثقفين» و«مسؤولين» يرفعون شعارات السيادة والحرية والاستقلال أن يتماشوا مع مشروع مشابه؟ أو كيف بإمكانهم مناقشة هذه الأفكار؟ لكن الجيد أنّ في قيادة 14 آذار من يعي جموح بعض حلفائه وأزلامه. وثمة من يعلم أنّ تناول هذه الأفكار يؤدي إلى أسوأ الأمور: التسويق لأمور تفجيرية. فيحرص بعض منهم على تأكيد أن الحل بالجلوس إلى طاولة واحدة مع فريق السلطة. عندها ستذوب شعارات مثل «تحرير لاسا»، وسيصبح كل شيء قابلاً للنقاش والمساومة. أين الرئيس سعد الحريري من هذه الأفكار؟

المشهد السياسي

اللجان المشتركة تضع ملف النفط على سكة الترسيم والتنقيب

يبدأ مجلس النواب اليوم عقده العادي الثاني بانتخاب أميني سر و3 مفوّضين ولجانه الدائمة. وقد علم أن القديم سيبقى على حاله في هيئة مكتب المجلس، إذ سيعاد انتخاب النائبين مروان حمادة وأنطوان زهرا أمينين للسر، والنواب ميشال موسى وأحمد فتفت وسيرج طور سركيسيان مفوضين. أما التغييرات الوحيدة في اللجان فتتمثل في انتخاب بدلاء للنواب الوزراء في اللجان التي كانوا فيها قبل توزيرهم، على أن يكون كل بديل من الكتلة التي ينتمي إليها الوزير، بغض النظر عن التوزيع الطائفي للنواب. وهذا «التوافق» غير المعلن سينسحب لاحقاً لدى انتخاب كل لجنة لرئيسها... القديم، باستثناء تعديل رضائي حيث سيتنازل مروان حمادة عن رئاسة لجنة البيئة للنائب أكرم شهيب.

الأمر الوحيد الذي قد يقلب انتخابات اليوم من روتينية مرسومة إلى صدامية هو، بحسب مصادر معنية، أنه في حال تمسّك الرئيس فؤاد السنيورة بترشيح النائب نعمة طعمة لعضوية لجنة الإدارة والعدل بديلاً للوزير نقولا فتوش الذي سمّى النائب إميل رحمة ليحلّ مكانه، فإن ذلك سيؤدي إلى مشاكل و«ستخرب»، فالقاعدة هي بقاء كل شيء على حاله، أو ستعمد الأكثرية إلى ترشيح نواب منها لكل اللجان.

والتوافق المطلوب اليوم كان أمس عنوان الجلسة المشتركة للجان الشؤون الخارجية والمغتربين والأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه والدفاع الوطني والداخلية والبلديات والبيئة التي ترأسها رئيس المجلس نبيه بري وحضرها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الطاقة جبران باسيل وكبار موظفي الوزارات المعنية بملف النفط.

فبحسب ما أعلنه مقرر الجلسة النائب محمد قباني، جرى التوافق في هذه الجلسة، وبالإجماع، على تحديد جدول زمني لكل ما يتعلق بهذا الملف. فقبل نهاية هذه السنة ستُنجز المراسيم التطبيقية والتنظيمية لقانون النفط والغاز، وستُعيّن هيئة إدارة قطاع البترول. وفي الفصل الأول من العام المقبل ستكون الملفات جاهزة للمباشرة في إعطاء التراخيص للشركات المهتمة، وبعد 10 أيام حداً أقصى سيزور وزير الخارجية عدنان منصور قبرص لاستئناف مباحثات تصحيح الحدود البحرية وتهيئة اتفاقية التقاسم. وفي الفترة نفسها سيبدأ التفاوض مع سوريا لتحديد الحدود البحرية معها، إضافة إلى إعطاء أولية لبئري القاع وتل زنون اللتين حُفرتا سابقاً في الستينيات للانطلاق بعد ذلك بالعمل في موضوع النفط البري ككل. أما نقطة الإجماع الأهم فهي عدم القبول بأن منطقة الـ860 كلم2 في البحر هي منطقة متنازع عليها مع العدو الإسرائيلي، بل هي منطقة لبنانية خالصة، وسيكون هناك إصرار على أن يجري تلزيم التنقيب فيها أيضاً.

ونقل قباني عن بري تأكيده أن هذه الجلسة قد تكون «أهم اجتماع بالنسبة إلى المستقبل الاقتصادي للبنان، لأن هذا القطاع الواعد قد يكون أهم رافعة مستقبلية للقطاع الاقتصادي».

في مجال آخر، طلب أمس قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية دانيال فرانسين من غرفة الدرجة الأولى الفصل في جواز الشروع في إجراءات المحاكمة غيابياً في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين، معللاً بأن مهلة الـ30 يوماً لتوقيف من اتهمهم المدّعي العام دانيال بلمار بالضلوع في الجريمة قد انقضت، وعلى الغرفة «الآن الفصل في استيفاء الشروط اللازمة لبدء إجراءات المحاكمة غيابياً، وذلك بما يضمن حماية حقوق المتهمين».

> مجلس النواب يبدأ عقده الثاني بالتوافق إلا إذا «خربها» السنيورة

> محمد قباني، جرى التوافق في هذه الجلسة، وبالإجماع، على تحديد جدول زمني لكل ما يتعلق بهذا الملف. فقبل نهاية هذه السنة ستُنجز المراسيم التطبيقية والتنظيمية لقانون النفط والغاز، وستُعيّن هيئة إدارة قطاع البترول. وفي الفصل الأول من العام المقبل ستكون الملفات جاهزة للمباشرة في إعطاء التراخيص للشركات المهتمة، وبعد 10 أيام حداً أقصى سيزور وزير الخارجية عدنان

رسائل إلى المحرر

توضيح من الجسر

لقد أوردت جريدتكم الغراء في عددها الصادر يوم الخميس الواقع فيه 13 تشرين الأول 2011 مقالاً للأستاذ نادر فوز عنوانه «علوش يصالح المستقبل... ويعود إلى الطب». ولأن المقال، بكُل أسف، تضمّن كَمّاً من الإساءات إليّ، وإلى الدكتور مصطفى علوش بلساني، فإني جئت بهذا الرد.

يورد المقال: «لكن سرعان ما يتبيّن أن ثمّة من ملأ قلبه حقداً على علوش: إذ يقول عدد من مسؤولي المستقبل إن النائب المستقبلي في طرابلس، سمير الجسر، يحمل حقداً طبقياً واجتماعياً وعائلياً على علوش. يضيف المستقبليون إن الجسر حاول إذكاء الخلاف وتعميق الأزمة بين النائب السابق وقيادة التيار...».

وما أدهشني فعلاً هو أن يأتي هذا الكلام على لسان الأستاذ نادر فوز، الذي بعد المقابلة الأولى معه وبنتيجة الحوار الذي نقله ولخّصه على لساني بدقة متناهية، ترك لديّ انطباعاً عن كفاءة الرجل وأمانته... حتى فاجأني بكلام يبعد كل البعد عن أمانة علمية تقتضي التقصّي عن الوقائع والأشخاص، وعن فراسة رأيتها لديه قادرة على قراءة شخصية من يحاوره...

وإني أسأل الأستاذ نادر فوز من أين اشتنبط هذه الخصال في شخصي؟ أمِنَ المقابلات التلفزيونية أو الإذاعية أو الصحافية التي مع كل الوضوح الذي أعبّر به عن رأيي لم أخرج في لحظة من الزمن عن حدود الأدب، كما وبفضل الله فأنا لم أنزلق في يوم من الأيام في ردات الفعل والغضب، التي قد تُستشف منها في مكان ما مكامن الحقد في النفوس.

أما عن علاقتي بالدكتور مصطفى علوش، فهو أخ كريم وابن أخ كريم، وإني لأفخر بالقول إني أنا من قدّمه الى تيار المستقبل، بعدما اكتشفت فيه صفات القيادة من جرأة وإقدام وتواضع وقدرة على التواصل مع الناس... فأنا أصررت عليه حتى انضمّ الى تيار المستقبل في موقع قيادي، وهو قبل الترشح لعضوية المجلس البلدي في عام 2004 بعد إصرار مني... وأنا من رشحه لدى الرئيس الشهيد رفيق الحريري أولاً، ومن ثمّ لدى الشيخ سعد الحريري للمقعد النيابي، وترافقنا في المجلس النيابي في أحلك الظروف، فكان نِعْم الرفيق، وكان المناضل الذي لا يخشى في الحق لومة لائم.

وإن كان يبدو للبعض أننا نختلف في بعض المواقف، فإنها لا تخفى على أحد بأنه ليس اختلافاً في الجوهر، بل اختلاف في الكثافة أو المقاربة، اختلاف يمليه اختلاف الطباع وفارق العمر.

وحين رأى الشيخ سعد الحريري أن ضرورات المعركة الانتخابية لا تفسح في المجال لاستمرارية الدكتور مصطفى في المعركة، اختارني من بين كل الناس لأنقل إلى الدكتور مصطفى القرار، وذلك لعلم الرئيس سعد الحريري بحسن العلاقة التي بيني وبين الدكتور مصطفى ..

النائب سمير الجسر

في الواجهة

الأسد: جنبلاط لم يعد معنا

لا يتوقع أحدٌ في دمشق وفي حزب الله أن يفضي الخلاف الحاد على تمويل المحكمة الدولية إلى إشهار الرئيس نجيب ميقاتي استقالة حكومته. ولا هو في هذا الوارد. لم يتوصّل الطرفان بعد إلى تسوية في المسألة الأكثر استعصاءً، ولكنها الأبسط حلاً: تمويل أو لا تمويل

نقولا ناصيف

يواجه تسديد لبنان حصته في موازنة المحكمة الدولية مأزقاً حقيقياً في ضوء تناقض موقفي رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وحزب الله. يتمسّك الأول بالتعهّدات التي قطعها ورئيس الجمهورية ميشال سليمان للمجتمع الدولي بدعم المحكمة واستمرار تمويلها في صلب احترام لبنان القرارات الدولية والتزامها، ويرفضها الثاني تماماً ويجزم بعدم استعداده للمساومة عليها.

بين وجهتي النظر المتعارضتين، عُوِّل على موقف دمشق منهما ومن المحكمة الدولية، خصوصاً أن الاتصالات الرسمية والرفيعة بالعاصمة السورية لم تنقطع في مناقشة البندين اللذين أثارا الجدل الأكثر تشعّباً حيال الموقف الرسمي للبنان منهما، وهما تصويته في مجلس الأمن على مشروع القرار الأوروبي ــ الأميركي ضد سوريا، وتمويل المحكمة الدولية. وكان السيّد طه ميقاتي، شقيق رئيس الحكومة، محور هذين البندين عندما قصد دمشق أخيراً أكثر من مرة، وأجرى اتصالات بقريبين وثيقي الصلة بالرئيس السوري بشّار الأسد لاستطلاع رأي دمشق فيهما.

في بند مشروع القرار الأوروبي ــ الأميركي، نصحت القيادة السورية لبنان باستمزاج رأي السفير الروسي لدى الأمم المتحدة والتنسيق معه كي يكون الموقف اللبناني مكمّلاً لموقف موسكو. حصيلة ما سمعه رئيس البعثة اللبنانية لدى الأمم المتحدة السفير نواف سلام من نظيره الروسي أن فيتوي روسيا والصين حتميان وكافيان لتعطيل مشروع القرار، ولا بأس عندئذ للبنان من الامتناع عن التصويت. لكن بالتأكيد ليس التصويت مع مشروع القرار كي لا يرتفع عدد الأصوات المؤيّدة له إلى عشرة.

رغبت دمشق في صدور موقف لبناني يتطابق مع موقفي العاصمتين الكبريين، ونبّهت مراجعيها اللبنانيين إلى ضرورة الأخذ في الاعتبار تقدير موسكو لما ينبغي أن تكون عليه المواقف الداعمة لسوريا. إلا أنها رفضت في أي حال أي تصويت مع مشروع القرار، وأراحها إصرار حزب الله على رفضه.

في بند تمويل المحكمة، راجع طه ميقاتي أيضاً القيادة السورية التي أكدت الآتي:

1 ـ أبلغ الرئيس السوري إلى المعنيين أنه غير معني بقرار التمويل الذي يُناقش لبنانياً فقط، ومع الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، وليس معه. قال إن اللبنانيين هم أصحاب الشأن في ما يجب أن يكون عليه قرارهم.

2 ـ لم يُغطِّ الأسد تمويل المحكمة ولم يرفضه. ولا أوحى لمراجعيه بأي من هذين الموقفين، ونظر إليه على أنه شأن يعني المقاومة التي تقول كلمتها فيه.

3 ـ خلافاً لما يشاع، لا تناقض بين موقفي الأسد ونصر الله من التمويل، بذريعة أن كلاً منهما يقارب هذا البند من زاوية المصلحة اللصيقة بموقعه ودوره، على نحو مغاير للآخر.

لم يُغطِّ الرئيس السوري المحكمة الدولية في مرحلة ما قبل صدور القرار الاتهامي، ولن يغطّيها في مرحلة ما بعد صدوره. ولا تعني الموافقة على التمويل إلا ما هو أدهى. ليس تغطية ما صدر عن المحكمة حتى الآن فحسب، بل ما قد يصدر في ما بعد.

4 ـ وضع الرئيس السوري القرار بين يدي حزب الله وحلفائه في قوى 8 آذار لقطع الطريق على أي حجة تقول بممارسته ضغوطاً على الحزب لحمله على الموافقة على التمويل، بغية تخفيف وطأة ما يتعرّض له من المجتمع الدولي في الأزمة السورية، وكي لا يُتّهم بدفع لبنان إلى مواجهة مع الأمم المتحدة.

5 ـ ينظر الأسد بكثير من التقدير إلى موقف حزب الله وطريقة مقاربته الخلاف الداخلي الناشب حول التمويل، ويترك له اتخاذ القرار الملائم.

لم يحجب ذلك ردّ فعل أبرزه الأسد أثناء استقباله الرئيس عمر كرامي ونجله الوزير فيصل كرامي في 29 أيلول الماضي. أثناء مناقشته وإياهما الوضع

امتعاض سوري من المواقف الأخيرة لجنبلاط (أرشيف)

تقرير

اليوم بدء تشريح موازنة 2012: بند المحكمة ليس أولوية

تجتمع الحكومة اليوم لبدء مناقشة مشروع موازنة 2012. وزراء «التغيير والإصلاح» و8 آذار سيكونون في مواجهة بند تمويل المحكمة الدولية. إلا أن معارضة البند الأخير لن تأخذ المنحى المباشر، وسط إشارات تدل على أن الحكومة عازمة على المماطلة

رشا أبو زكي

الحكومة التي سمّيت حكومة «اللون الواحد» على موعد مع «مشكل ألوان» ينطلق اليوم. مناسبة «المشكل» البدء بمناقشة مشروع موازنة عام 2012. الذخائر كلها جاهزة. وزراء حزب الله والتيار الوطني الحر سيعترضون. غلاف معركتهم الضرائب وفلسفة الموازنة من ناحية الإيرادات والنفقات وعدم التزام وزير المال محمد الصفدي بالمنهجية القانونية والدستورية في عملية إعداد الموازنة، أما فحوى المعركة فهو بند تمويل المحكمة الدولية. وزراء حركة أمل سيكونون أقلّ حدة، ولكنهم سيتقاطعون مع زملاء «الجبهة السياسية الواحدة» في عناوين الرفض. أما وزراء رئيسي الجمهورية والحكومة فهم في موقف الدفاع. سيحاورون، يطرحون الحجج، ويدعون إلى استكمال الحوار. الجميع في انتظار موقف وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي. ففيما يؤكد هؤلاء أنهم سيرفضون أي زيادة ضريبية باستثناء تلك المرتبطة بالريوع العقارية، يقول أحد الوزراء ممازحاً: «وزراء جنبلاط سيعترضون ومن ثم يدعمون ما اعترضوا عليه».

المعلوم أن نقاشات اليوم لن تكون سوى ترجمة للمواقف الإعلامية المعروفة. الهدف: تأجيل الوصول إلى بند المحكمة. الآلية: المماطلة. مصير الموازنة: مجهول إلى حين تبلور الأوضاع العربية، وخصوصاً الأوضاع في سوريا، وبناءً عليه يجري التعاطي مع ملف المحكمة.

ومن هذا المنطلق، اليوم سيكون مجرد «تحماية»، يقول أحد الوزراء. وزير المال سيعرض مشروع الموازنة. لن يكون هناك الكثير من الوقت للنقاش، ستُطرح أسئلة عامة كأساس لبدء المعركة. والأكيد أن بند المحكمة الدولية سيكون في آخر القائمة. قبله بنود كثيرة تستطيع خلق الالتباس المطلوب حول بنية الموازنة شكلاً ومضموناً. كل كتلة سياسية سيكون لها مدخلها لنسف الموازنة من أساسها.

وزراء حزب الله سيتعاطون مع مشروع الموازنة ببرودتهم المعهودة. فذلكة الموازنة ستكون محور أسئلتهم. سيناقشون الجوانب الاجتماعية والمالية والاقتصادية للموازنة. سيسألون عن النفقات غير الموجهة بطريقة اجتماعية والإيرادات الضريبية، وخصوصاً الـ TVA التي سيعلنون رفض زيادتها. الوزير محمد فنيش يصرّ على عدم الدخول في التفاصيل. «لن أعطي رأياً قبل جلسة مجلس الوزراء، فهذا ليس لائقاً» يقول. سيستمع فنيش وزملاؤه «إلى عرض الوزير الصفدي لمشروع الموازنة. تأخير عرض الموازنة على مجلس الوزراء سيؤدي إلى تأخير بتّ بنودها». ماذا عن تمويل المحكمة؟ يصمت فنيش برهة ثم يقول: «فلنستمع إلى الوزير الصفدي ومن ثم نبحث هذه التفاصيل».

العبارة نفسها يكررها الوزير علي حسن خليل: «سنستمع». يقول إن مناقشات اليوم ستكون أسئلة أكثر منها إبداء رأي. محور الأسئلة سيدور حول البنود الآتية: طبيعة الواردات والضرائب الجديدة «إذ لدينا تحفّظ على كثير من البنود الضريبية، وخصوصاً الـTVA. كذلك فإن موضوع الضرائب يحتاج إلى دراسة معمّقة». سؤال آخر سيطرحه عن موضوع النفقات الاستثمارية «التي يجب أن تأخذ حيّزاً أكبر في الموازنة لتصبح أسلوباً لمعالجة الخلل القائم في الاقتصاد والوضع الاجتماعي». يؤكد خليل أن الأسئلة لن تكون محصورة بالمحكمة، سيكون النقاش أكثر عمومية.

أما القنبلة الناسفة فسيشعل فتيلها التيار الوطني الحر. الأسئلة لن تطال

مسار تاريخي

ستبقى الحكومة الحالية ضمن المسار التاريخي للحكومات السابقة في ما يتعلق بتخطي المهل الدستورية في إحالة الموازنة إلى مجلس النواب. كذلك أُعلن موعد مناقشة الموازنة سابقاً في 18 و19 و20 من الشهر الجاري، لكن النقاش حُصر بـ18 تشرين الأول 2011. والمتوقع أن يجري تأخير تحديد الجلسة اللاحقة، تحت عنوان «المزيد من التدقيق في بنود الموازنة».

في لبنان، عرّجوا على مواقف رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط من الاستحقاقات الحالية، فالتفت الرئيس السوري إلى معاون نائب رئيس الجمهورية اللواء محمد ناصيف الذي كان حاضراً الاجتماع، وقال له: وليد صار في المقلب الآخر. لم يعد معنا.

تردّد أيضاً، تبعاً لهذا الموقف ولانقطاع الأسد عن استقبال جنبلاط، أن الوزير غازي العريضي أرغم في زيارته الأخيرة لدمشق على سلوك الخط العادي لا الخط العسكري السريع عند الحدود السورية، كإشارة امتعاض إلى المواقف الأخيرة لجنبلاط من أحداث سوريا.

في موازاة موقف الرئيس السوري من التمويل، يُدرج حزب الله مقاربته إياه كالآتي:

1 ـ منذ الاتفاق على تكليفه رئاسة الحكومة، وفي الاجتماع الأول الذي جمعه بنصر الله بعد إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري في كانون الثاني الماضي، تبلّغ ميقاتي من الأمين العام لحزب الله رفضه القاطع المحكمة الدولية. ولم يدر الحديث يومذاك على التمويل. وأعلمه بأن الحزب ليس في وارد المساومة على المحكمة، ويرفض مناقشتها رفضاً مطلقاً. مذ ذاك التزم حزب الله هذا الموقف، وكان رئيس الحكومة على بيّنة منه تماماً.

2 ـ إذا خُيّر حزب الله بين الحكومة وبين إنهاء المحكمة الدولية، فلن يتردّد أبداً في الخيار الثاني. في أحسن الأحوال لا تمثّل حكومة الغالبية الحالية أولوية غير منازع عليها، ولا تفقدها استقالتها ولا إدخالها في مرحلة تصريف أعمال طويلة الغالبية النيابية التي يسيطر عليها الحزب.

3 ـ لا يتوقع حزب الله استقالة ميقاتي بسبب الخلاف على تمويل المحكمة، ولا إدخال البلاد في فراغ سياسي ناجم عن تناقض المواقف منها.

4 ـ رغم تبلّغ أحد وزراء حزب الله من رئيس الحكومة أخيراً أن الخوض في بند التمويل في مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2012 لن يبدأ قبل تشرين الثاني المقبل، وإمرار جلسات لمجلس الوزراء في مناقشة مشروع الموازنة قبل الولوج إلى لبّ المشكلة، إلا أن الموقف القاطع للحزب هو أن لا تمويل مباشراً للمحكمة بقرار من مجلس الوزراء من ضمن الموازنة أو خارجها، ولا تمويل غير مباشر عبر مرسوم يوقّعه رئيسا الجمهورية والحكومة والوزراء المعنيون.

سيتوجه الوزراء إلى وزير المال بأسئلة وسيبتعدون عن إبداء آرائهم المباشرة

المحكمة الدولية. الاعتراض سيكون على شكل الموازنة ومضمونها «المخالف للدستور». السؤال الأول سيكون: «كان من المفترض أن ترسل الحكومة الموازنة اليوم إلى مجلس النواب. لماذا تأخرت وزارة المال في إعداد الموازنة ورفعها إلى مجلس الوزراء؟». السؤال الثاني: «إقرار موازنة 2012 مرتبط بقطع حساب الموازنة السابقة. وحسابات عام 2010 مرتبطة بالحسابات السابقة بدءاً من عام 1993. والمعلوم أن الحكومة مسؤولة عن موجب تقديم الحسابات إلى مجلس النواب. فمتى ستنجز وزارة المال الحسابات المالية للدولة؟ وكيف سيقرّ مجلس النواب موازنة 2012 بلا حسابات السنوات السابقة؟».

أسئلة في مضمون الموازنة: «الموازنة دستورياً يجب أن تكون شاملة جميع الإيرادات والنفقات. والموازنة لا يجب أن تتضمن سوى الأحكام المتعلقة مباشرة بالموازنة وتنفيذها. فأين احترام الدستور؟».

سيدخل وزراء التيار في التفاصيل: «الفصل الأول من الموازنة هو الفصل القانوني الوحيد، ووزارة المال تقرّ بذلك، فقد أطلقت عليه اسم «مواد الموازنة»، ويتضمن هذا الفصل 12 مادة. أما ما تبقى من مواد في الفصول الأخرى فلا علاقة له بالموازنة بتاتاً».

سيدخلون أكثر في التفاصيل: الفصل الثاني من الموازنة تحت عنوان «قوانين البرامج وتعديلاتها»، يتضمن 20 مادة. هذا الفصل مخالف، وهو يتخطّى مبدأ سنوية الموازنة. الفصل الثالث عنوانه «التعديلات الضريبية والإعفاءات»، وبحسب المادة 83 من الدستور، لا علاقة لهذا الفصل بالموازنة. فالمشاريع الضريبية ترسل إلى مجلس النواب وفق قانون خاص، علماً بأن هذا الفصل يتضمن 61 مادة».

الفصل الرابع عنوانه «مواد متفرقة»، يتضمن 16 مادة، منها تعديل قانون البناء وتعديل نظام الجامعة اللبنانية وبنود أخرى لا علاقة لها أبداً بفلسفة الموازنة.

كذلك سيطرح وزراء التيار أسئلة عن الأسباب التي منعت وزير المال من تضمين الموازنة ضرائب على الريوع، وعدم فرض ضرائب على المخالفات البحرية، وسبب وجود بند يتعلق بإعادة تقويم الأصول قبل فرض ضريبة التحسين العقاري.

كلام في السياسة

إبرة وهاب «المغبغبي» وعشاء جنبلاط الباريسي

جان عزيز

حين كان وئام وهاب يفتتح مشروعه الخدماتي في الشوف قبل يومين، كان ثمة فصل أساسي من تاريخ لبنان المعاصر، وفصل آخر من مستقبله القلِق والمحتمَل، ينفتحان على صفحة ذلك الحجر الأساس.

كأن ابن قرية الجاهلية المتواضعة، وهو يدشن شراكته الخدماتية مع أبناء البكوات، من النذ الى «النذين»، كان يستذكر واقعة ذهاب كمال جنبلاط للتعزية بوفاة زلفا كميل شمعون. يروى أن سيد المختارة كان متأثراً حزيناً. غير أن ما فاجأ مرافقيه أنه أطال الجلوس، كأنه من أهل بيت خصمه اللدود. حتى لفته أحدهم الى ذلك، فأجابه: للسيدة زلفا دين علينا. عقب انتخابات عام 1957، وحدها سعت مع زوجها الرئيس إلى التريث في إعلان النتائج، سعياً إلى ما يجنبنا ظهور الهزيمة... علماً أننا كنا قد سقطنا يومها أولاً بأصوات الناس الذين ابتعدنا عنهم، فتقرب منهم نعيم مغبغب بخدماته وحقيبة الأشغال التي لم يشغلها لأكثر من سنة، بين أيلول 1954وأيلول 1955.

وكأن الجنبلاطيين كانوا يدركون في سرهم تلك الحقيقة. وهو ما ولّد، ربما، في نفوسهم هذا الحقد الدفين، الذي جعلهم تلك العشية من تموز 1959، ينقضّون على نعيم مغبغب بالخناجر والمِدى على أبواب بيت الدين، فيقتلونه بربرية، على مرأى من قائد الجيش ورئيس أركانه، و«في حمى الأمير»، كما سطّر تلك الليلة ميشال أبو جودة، بحبر قلمه، والأكثر بدم يديه اللاحق.

بعدها صارت حقيبة الأشغال، أو ما يوازيها، شرطاً لمشاركة سيد المختارة في الحكومة. وصار الزعيم «التقدمي الاشتراكي» مدمناً لائحته المعروفة في زياراته الأسبوعية لقصر الرئاسة. اللائحة التي تبدأ بالمطالبة بالاعتراف بالصين الشعبية، وتنتهي بتعيين شاويش في آخر «مخفر درزي». حتى شاعت مقولة فؤاد شهاب له، فور سحبه لائحته من جيبه: الأفضل أن تبدأ من البند الأخير...

غير أن جنبلاط الابن ذهب أبعد في اللعبة، بعدما توافرت له كل مقتضيات احتكارها: الحرب، وتراجع الزعامات الدرزية الأخرى، والخدمات الجليلة التي أسداها إليه أخصامه المسيحيون، والتي كرسته زعيماً أوحد للدروز، وسيداً مطلقاً لانتشار جغرافي متواصل، يتحكم في لبنان وفي نظامه. غير أن الأخطر في لعبة جنبلاط، هو ما يستسهل ارتكابه لتأبيد زعامته الإقطاعية، من عوامل قد تفجّر كل الوطن. منها إصراره على ضرب الوجود المسيحي في الجبل. وهو ما نفّذه على نحو منهجي مدروس ومستمر، من دون أي فهم للحقائق التاريخية للجبل نفسه وللبنان. حتى انتهى بعد ثلاثين عاماً ونيف الى الكارثة. فبين آذار 1977 وأيار 2008، أجهز جنبلاط بالكامل على «الحزام» المسيحي الجبلي. فوجد نفسه مباشرة في مواجهة جبهية مع المكونات الأخرى لجبل لبنان، فكان 7 أيار وكانت الكارثة. لا لشيء، إلا لأن هناك من يجهل طبيعة حراك الجماعات اللبنانية المؤسسة للكيان: كيف تتآلف وكيف تتنافر، ومن القادر على أداء دور عامل التوفيق والتوليف في ما بينها؟

ارتكاب آخر دأب عليه جنبلاط الابن منذ ثلاثة عقود أيضاً، هو «السكوت» عن واقع إفقار الجماعة الدرزية، مع ما ينتج عن هذا الإفقار. حتى إن دراسات سوسيو ـ اقتصادية تشير إلى أن الدروز، في ظل الزعامة الجنبلاطية الحالية، تحوّلوا الى الجماعة الأكثر فقراً في لبنان. (يليهم الروم الكاثوليك الملكيون، الذين كانوا الهدف الأقسى نسبياً للتهجير الجنبلاطي!) والأهم أن الدروز تحوّلوا في هذه الفترة من كونهم مجتمعاً يعيش على الاقتصاد المنتج، كبيئة قائمة على الزراعة أو الحرف العائلية أو الصغيرة، إلى الاقتصاد الريعي، لا بل النفعي، على قاعدة «الاعتياش» من المال العام، عبر أبوابه الجنبلاطية المعروفة والمحتكرة. هكذا، صادر جنبلاط في كل الجبل المخفر والمدرسة والمستشفى والتنظيم المدني وكل أنشطة الدولة وموارد الحياة العامة كافة، من أجل أن يضمن زعامة ترافقت طيلة ثلاثين عاماً، مع استدامة توليد الأزمات والحروب في لبنان...

كان يحلو لجوزف سماحه تكرار رواية عن عشاء باريسي جمعه ذات يوم مع «رفيقه» وليد جنبلاط. كانت مضيفتهما سيدة فرنسية جليلة، من الحرس القديم في الحزب الفرنسي الاشتراكي. رافقت أيام ميتران وروكارد والرفاق، وتضمّخت بفكر فلاسفته من سان سيمون الى جوريس. خلال العشاء كانت «المناضلة» تحاول التعرف الى جوانب «ديموقراطيتنا اللبنانية» والسمات المشتركة بين ثقافتها و«اشتراكيتنا الخاصة»، وذلك عبر أسئلة توجهها الى جنبلاط. غير أنها لم تجد إلا أجوبة تراوح بين العبثية وبعض النزق. حتى سألته بعصبية ظاهرة: وماذا تفعل أنت في الحياة؟ فأجابها: عملياً لا شيء. تابعت بدهشة: وكيف تعيش؟ فرد هازئاً: ورثت عن والدي حزباً اشتراكياً، يكفيني مع عائلتي لنعتاش منه!

كل هذا كان حاضراً في احتفال وئام وهاب، ولو على طريقة حفر الجبل، برأس إبرة.

علم وخبر

سليمان يرفض ترقية الحسن

تسود حالة من الاستياء ضباط الأجهزة الأمنية اللبنانية بسبب تأخير صدور مراسيم ترقيتهم، رغم أن بعضهم مستحق للترقية منذ بداية العام الجاري. ويقول بعض الضباط إن الرئيس ميشال سليمان يمتنع عن توقيع مراسيم ترقية ضباط قوى الأمن الداخلي من رتبة عقيد، بسبب اعتراضه على ترقية رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، ولأن اثنين من العقداء الذين كانوا يخدمون مع القائد السابق للدرك العميد أنطوان شكور جرى تأخير ترقيتهما. وكان سليمان قد رفض سابقاً، عبر وزير الداخلية السابق زياد بارود، اقتراح منح الحسن قِدَماً استثنائياً مدته عام واحد مكافأة له على دوره في توقيف عملاء الاستخبارات الإسرائيلية. يضيف هؤلاء أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قرر وقف ترقيات عقداء الأجهزة الأمنية والعسكرية الأخرى بسبب عرقلة سليمان لترقيات قوى الأمن الداخلي. في المقابل، تؤكد دوائر القصر الجمهوري والسرايا الحكومية أن تأخير الترقيات مرتبط حصراً بوجود وزير الداخلية خارج البلاد.

تفاؤل غربي

يبدي دبلوماسيون غربيون تفاؤلاً كبيراً بإقدام الحكومة على دفع حصة لبنان من تمويل المحكمة الدولية، ويؤكدون أن المعطيات المتوافرة لديهم تشير إلى أن الرئيس نجيب ميقاتي سيؤمن التمويل لأن حزب الله لا يريد فرط الحكومة.

تهديدات في عين الحلوة

وزّعت مجموعة إسلامية جديدة في مخيم عين الحلوة تطلق على نفسها اسم «أنصار الإسلام» بياناً في المخيم تهدّد فيه بـ«محاسبة المنحلين والمنحرفين وتجار المخدرات وشاربي الخمر علانية»، و«جواسيس الدول الصليبية». وأثار البيان استغراب القوى الإسلامية التقليدية في المخيم التي كانت قد بدأت حملة قبل عدة أشهر للحد من تجارة المخدرات.

ما قل ودل

قام النائب الكتائبي إيلي ماروني بزيارة عائلة جوزف الزوقي، المتهم بقتل شقيقه نصري ورفيقه سليم عاصي في زحلة، لتعزيتهما بوفاة صهر الزوقي جورج البراكس.

وعدّت عائلة المتهم الزيارة تطوراً مهماً وبادرة حسن نية. وقال الزوقي، المجهول محل الإقامة، في رسائل إلى أصدقاء له على «الفايسبوك» إنه سيقابل زيارة ماروني ببادرة حسن نية أيضاً و«يمسح كل المنشورات» والتعليقات التي كتبها ونشرها بحق النائب إيلي ماروني.

المقابلة

أجراها **بسام القنطار**

غولنارا شاهينيان

- التقيت بنساء تعرضن للاغتصاب
- غياب الحماية القانونية يسبب عبودية
- تلقيت ضمانات بتحسين ظروف الاحتجاز

يخطئ من يظن أن زيارة غولنارا شاهينيان بصفتها مقرّرة الأمم المتحدة بشأن الرق المعاصر لبيروت هي مجرد زيارة بروتوكولية. الدعوة والترحيب الرسمي لا يلغيان المساءلة عن تفشي ظاهرة سوء معاملة عاملات الخدمة المنزلية في لبنان. تستطلع «الأخبار» نتائج الزيارة في مقابلة خاصة

■ هل هناك وعي كافٍ لطبيعة الولاية التي منحت لك من الأمم المتحدة كمقرّرة خاصة معنية بالرق المعاصر؟

ـ لا فهم مشتركاً لما يعدّ أشكالاً معاصرة للرق. فرغم أن الكثير من المنظمات غير الحكومية والوكالات التابعة للأمم المتحدة تعمل في قضايا مثل البغاء القسري والعمل القسري اللذين يعدّان رقاً أو ممارسات شبيهة بالرق، يرى عدد قليل منها أن هذه المسائل تعدّ رقاً.

■ ما هي طبيعة زيارتك للبنان؟ وماذا سينتج منها؟

ـ أشكر الحكومة اللبنانية التي وجهت إليّ دعوة لزيارة لبنان عام 2009. لكن الظروف لم تسمح بأن أقوم بهذه الزيارة في حينه. كذلك فإنني أرحّب بموافقة لبنان على توصية المراجعة الدورية الشاملة في مجلس حقوق الإنسان عام 2010 بتوجيه دعوة مفتوحة ودائمة إلى جميع المقرّرين الخاصين في الأمم المتحدة لزيارة لبنان من دون دعوات مسبقة، وهذا يدلّ على أن هناك وعياً لطبيعة عملنا والدور الذي نؤديه لتحسين واقع حقوق الإنسان في البلدان التي نزورها.

مثّلت الزيارة فرصة استثنائية للقاء الهيئات الحكومية ونشطاء حقوق الإنسان وهيئات المجتمع المدني لكتابة تقرير سيقدّم إلى مجلس حقوق الإنسان في الدورة التي ستعقد في أيلول 2012. لقد زرت العديد من البلدان منذ بدء ولايتي عام 2008، وتوصيتي الأهم التي سيتضمنها التقرير تتعلق بضرورة توفير حماية جدية لأكثر من 200 ألف عاملة في الخدمة المنزلية. وبغياب هذه الحماية القانونية، يعيش عدد كبير من العاملات في ظروف عبودية. والعبودية تعني أن الفرد مجبر من طريق الإكراه المادي أو المعنوي على العمل من دون أي مكافأة مالية حقيقية، ومحروم الحرية ويعيش في حالة تتنافى مع الكرامة الإنسانية. وتتعرض العاملات للعمل القسري بسبب طبيعة عملهن التي لا توفر الحماية، والعلاقة ذات الطابع الشخصي للغاية بين العامل وربّ عمله وبسبب الوضع القانوني غير المضمون، ويجري العمل في منزل الأسرة الخاص ويضطر العامل إلى اللجوء لوسائل خفية للاتصال بالعالم الخارجي، المستبعد عادة من المكان الذي يعمل فيه العامل. لقد التقيت بنساء في مراكز إيواء تعرّضن للعنف والاغتصاب وأجبرن على العمل لساعات متواصلة، وتعرضن للشتم والتحقير. للأسف، حلقة الإساءة تبدأ من الوكالات التي تستقدمهن، ولاحقاً في منازل الأسر التي يعملن فيها. هذا الوضع غير مقبول ويجب أن يتوقف.

متابعة

«التربية» تقرّر إقفال مدرسة تلحياة والأهالي يرفضون

روبير عبدالله

كان من المفترض أن يكون يوم أمس يوم دراسة لمئتين وخمسين طالباً كانوا قد تسجّلوا في مدرسة تلحياة الرسمية، لكن قرار وزارة التربية والتعليم العالي المفاجئ القاضي بإقفالها بسبب تصدع بنائها، دفع بطلاب المدرسة إلى قطع الطريق الرئيسية التي تمر في سهل عكار باتجاه العبودية على الحدود السورية لنحو نصف ساعة من الوقت احتجاجاً على القرار.

لم يأبه الطلاب لتبرير الوزارة قرارها بأنه الخشية «من تعرّض الطلاب والمعلمين للخطر بسبب تصدّع البناء المدرسي»، فهم يرغبون بإكمال دراستهم فيها «بانتظار تأمين مبنى بديل»، يقول عضو المجلس البلدي خالد العبدالله ، نقلاً عن المعترضين. ويشير العبدالله «إلى أن الأهالي يأملون استخدام التمويل من الصندوق الكويتي والذي ينوي تيار المستقبل بناء مدرسة مهنية به، لبناء أو ترميم مبنى المدرسة الرسمية المتصدّع». ولا يكتفي الأهالي بالاعتراض على قرار الإقفال، إذ يعترضون على «اقتراح التربية» القاضي بنقل الطلاب للتعلم في بلدة تلمعيان التي تبعد نحو كيلومترين عن تلحياة. وفي هذا الإطار، يقول أمين صندوق البلدية علي طه إن «رفضهم للاقتراح مرتبط بتوزيع الطلاب على المدرستين الرسميتين الموجودتين في تلمعيان، لاستحالة استيعابهم في مدرسة واحدة». ويضيف متسائلاً «كيف سيقبل الأهالي بتشتيت أبنائهم في مدرستين مختلفتين؟». وما يزيد الحال صعوبة، أن رفضهم لا يمكن أن يؤتي نتائجه «فالعام الدراسي قد انطلق، ولا يوجد بالتالي مدارس خاصة في تلحياة، باستثناء مدرسة واحدة تابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، وهي مدرسة تعتمد اللغة الإنكليزية لغة ثانية، كما تستخدمها في المواد التعليمية»، يقول محمد نعمام، وليّ أمر أحد الطلاب.

مع ذلك، قد لا تتراجع وزارة التربية عن قرارها بالإقفال، خصوصاً في ظل وجود سبب ثان، وهو ملاصقة مبنى المدرسة مباشرة للطريق الدولية. وهو ما يهدد سلامة التلامذة خلال عبورهم الطريق، كما يحدث ازدحام سير خانق أوقات دخولهم وخروجهم. يذكر أن عشرات الجرحى والقتلى سقطوا تباعاً على الطريق الدولية بحسب ما يشير لـ«الأخبار» الحاج محمد شرف الدين الذي يسكن مبنى ملاصقاً للطريق الدولية في تلحياة.

التكنولوجيا ضيفة «أيام العلوم» ـ 4 ـ

ربى أبو عمو

للسنة الرابعة، تنطلق بعد غدٍ الخميس «أيام العلوم» التي تنظمها لجنة «أيام العلوم» المنبثقة عن وزارة الثقافة، والتي يرأسها وزير الثقافة، على مدى ثلاثة أيام. يتوجه المشروع إلى العائلة. هدفه واضح وبسيط: تقريب المسافة بين العائلة اللبنانية والعلوم. العائلة بجميع مستوياتها الثقافية، بدءاً بالأمية وصولاً إلى حاملة الشهادات. لذلك، لم تعمد اللجنة إلى ادخال التنافس بين الشباب المشاركين، منعاً للتفضيل أو التمييز. ببساطة، إنه يوم للجميع، والدليل مشاركة 17 ألف شخص العام الماضي.

ثلاثة شروط تضعها اللجنة لقبول مشاريع الطلاب: أن تكون مبسّطة، تفاعلية وترفيهية. تشرح منسقة المشروع لبنى حيدر أن هذه الشروط تحول دون تحويل هذه الأيام إلى مناسبة لإلقاء محاضرات علمية أكاديمية، بل تشجيع الناس على «مد أيديهم» والمشاركة في اكتشاف الابتكارات.

الفكرة انطلقت من جنيف، حيث ينظم متحف تاريخ العلوم «يوم العلوم». وبدأت بعض الجامعات والجمعيات العمل على تطبيق المشروع في لبنان بعد «لبننته». فالأوضاع السياسية والأمنية التي رافقت انطلاق «أيام العلوم» لا مثيل لها في سويسرا.

تشارك أربع مدارس هذا العام في أيام العلوم، إضافة إلى جميع الجامعات اللبنانية، علماً بأن اللجنة لا تتواصل غالباً مع المدارس بسبب كثرة المعارض العلمية المتاحة أمامهم خلال العام. إلا أن مشاريع بعض التلاميذ فرضت نفسها هذا العام. حددت اللجنة موضوع التكنولوجيا عنواناً للمعرض، إلا أنه «جاءنا العديد من الابتكارات»، بحسب حيدر. تختار اللجنة المشاريع وفقاً للشروط الثلاثة، ثم تجلس مع الطالب لإدخال التفاعلية على مشروعه قبل أعرضه على لجنة علمية.

شارك 17 ألف شخص العام الماضي (أرشيف ـ بلال جاويش)

■ كيف تقوّمين الخطوات التي تقوم بها الحكومة اللبنانية؟

ـ لقد اطلعت على مشروع قانون العمل المنزلي الذي أعدّته وزارة العمل وأُبلغت بقرب التصديق على هذا القانون. وكذلك اطلعت على الإجراءات التي يتخذها الأمن العام في المطار وفي مراكز الحجز وحصلت على ضمانات بتحسين ظروفها. كذلك اطلعت على عقد العمل المشترك الذي اتفق عليه. هذه الخطوات مهمة ونرحب بها، لكن المطلوب أساساً توفير أعلى درجات الحماية القانونية، فمن غير المقبول اعتبار العاملة التي هربت من منزل مستخدميها بسبب سوء المعاملة خارجة عن القانون. الحل الأمثل برأيي هو في تخيير العاملة بين البقاء في المنزل والمكوث في بيت مستقل، وهذا الأمر يخفف أعباءً كبيرة على الطرفين

أدعو الحكومات المرسلة إلى عقد اتفاقات ثنائية مع الحكومة اللبنانية

أرحب بقبول لبنان توجيه دعوة مفتوحة لجميع المقررين الخاصين

ويعطي الحرية المقرونة بالمسؤولية الشخصية للعاملة. دول أميركا اللاتينية تطبق هذا الأمر، أما في الشرق الأوسط، فيمثّل نظام الكفالة عائقاً كبيراً أمام تمتع العاملات بحقوقهن الأساسية التي كفلتها الشرعة الدولية لحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية الأساسية، ولا سيما الاتفاقية الخاصة بالرق لعام 1926 واتفاقية حظر الاتجار بالأشخاص، وبروتوكول منع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص وخاصة النساء والأطفال.

انضم لبنان إلى جميع هذه الاتفاقيات، ووقّعت الحكومة أخيراً الاتفاقية الخاصة بالعمالة المنزلية التي أبصرت النور في حزيران الماضي، وهذه الاتفاقية وغيرها من اتفاقيات منظمة العمل الدولي تسهم في القضاء على العمل القسري، لكن المطلوب قوانين وطنية والتزام تطبيقها. وبديهي القول إن هناك مسؤولية كبيرة على حكومات البلدان المرسلة للعمالة، وأنا أدعوها إلى عقد اتفاقات ثنائية مع الحكومة اللبنانية وتدريب العاملات على حقوقهن وعلى ثقافة البلد الذي سيعملن فيه، وهذا بديل تلقائي للإجراءات السلبية التي تجري من طرف واحد عبر منع العاملات من السفر إلى لبنان، ليتبين أنهن يصلن بأعداد كبيرة عبر الانتقال من بلد إلى آخر في ظروف بالغة الصعوبة.

■ ماذا عن عنصرية المجتمع اللبناني؟ هل لمست هذا الأمر؟

ـ أقترح أن تتضمن المناهج الدراسية دروساً في عدم التمييز. هذه ثقافة يجب أن تعمّم للأجيال الصاعدة. أمر آخر أقترحه على الحكومة اللبنانية، هو أن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية عبر خبير اجتماعي بدور بديل من المفتش الذي يمكن أن ترسله الوكالة الخاصة أو الأمن العام أو وزارة العمل؛ لأني أعتقد أن غياب الشؤون الاجتماعية هو سبب غياب الحماية الاجتماعية للعاملات، وهذه ثغرة آمل معالجتها في المستقبل.

مناضلة نسوية

تسلمت غولنارا شاهينيان مهمتها كمقرّرة أممية معنية بالأشكال المعاصرة للعبودية في عام 2008، وهي محامية ذات خبرة واسعة، لكونها مستشارة للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. عملت خبيرة في مجال الاتجار بالمخدرات لدى منظّمة الأمن والتعاون في أوروبا، وهي نائبة الرئيس المنتخب للجنة المتخصّصة في مكافحة الاتجار بالبشر المنبثقة من مجلس أوروبا. ترأسّت اتحاد النساء الأرمنيات، وشغلت عدة مناصب حكومية في مجلس مدينة يريفان.

الدولة تشمّر عن ساعديها لحلّ مشكلة الفقر

زينب مرعي

... وأخيراً اجتمعت الدولة اللبنانية بكاملها، لتحلّ مشكلة الفقر في لبنان. رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، كلّهم كانوا حاضرين أمس لإطلاق «البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً»، إلى جانب عدد كبير من الوزراء والنوّاب في «بيت المحامي» في منطقة المتحف. «الدولة حدّك، لكن أنت وين؟». هكذا تقول اللّوحات الإعلانيّة في الطرقات، المروّجة «للبرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً»، أو ما يُعرف أيضاً ببرنامج «حَلّا، لدعم الأسر الأكثر فقراً» أي أنّه «حلّها» الدولة أن تلتفت إلى الـ8% من اللبنانيين، المصرّح عنهم، الذين يعيشون في الفقر المدقع، حيث يناهز دخل الفرد الـ3600 ليرة، ويعاني28% من الفقر. صار بإمكانك أن تعرف ما تقصده الدولة في إعلانها: «تسجّل، في أحد مراكز وزارة الشؤون الاجتماعية في المناطق كافة».

المشروع الممولّ من الحكومة اللبنانية، البنك الدولي، الحكومتين الإيطاليّة والكنديّة، يأتي في إطار التزام لبنان البيان الوزاري والتوجّهات الدوليّة التي أقرّها، وخصوصاً مؤتمر «باريس 3» للأطراف المانحة بخفض معدّل الفقر الشديد. يقول الوزير وائل أبو فاعور، إنّ البرنامج سيطال كلّ المناطق اللبنانيّة ومبادئه هي «المساواة والعدالة، مساعدة الأسر الأكثر فقراً (التي يتركّز معظمها في الشمال وجبل لبنان) والموضوعيّة والشفافيّة». وتنصّ آليّة التسجيل في البرنامج على تقديم الأسر طلباً في مركز الشؤون الاجتماعية في منطقة إقامتها. بعد التأكّد من صحّة الطلب، يُرسَل باحث اجتماعي من مركز الخدمات الإنمائيّة لزيارة الأسرة في المنزل وتعبئة استمارة خاصة بها. تُحدَّد المنافع والخدمات التي تستفيد منها الأسر بعد احتساب معدّل الفقر لكل أسرة من خلال صيغة، وفقاً لوزن كل إجابة (مؤشّر). التأمينات، بحسب أبو فاعور، تستبعد نهائياً المعونة النقدية، «تلافياً للغشّ»، وهي تتضمّن الاستشفاء المجاني، الرعاية الصحيّة الأوليّة وتقديم الأدوية اللازمة، وتتضمّن أيضاً إعفاء أبناء هذه العائلات من رسوم التسجيل في المدارس الرسمية بمختلف مراحلها وتوفير الكتب المدرسية، ويُناقَش إعفاء هذه العائلات أيضاً من رسوم الاشتراك في الكهرباء.

من جهته، رأى الرئيس سليمان أنّ «الرأسمال الاجتماعي يقوم على رفع قدرات المواطن الذي يتحقق بتضافر الجهود وحشد الطاقات. وهذا البرنامج يعطي الحق لكلّ أسرة بالتقدّم إلى الدولة وطلب المساعدة، مع الحرص على ألّا تمثّل هذه المساعدات حافزاً للتوقف عن العمل».

السياسيون في الحفل كانوا بمثابة «الستار». نال كل واحد منهم قسطاً وافراً من التصفيق. لكن أبو فاعور ذكر أنّ «هذا المشروع سيكون بمثابة اختبار حقيقي لصدقية الدولة»، فربما عندما تتقلّص نسبة الفقراء في لبنان ونشهد ازدياداً في المشاريع التنمويّة، نرى من منهم يستحقّ التصفيق.

مفاجأة غير سارة

لم تكن مناسبة إعلان «البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً» سعيدة على الجميع؛ إذ بعد وصول رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان إلى قاعة المؤتمر، مُنع ثلاثة صحافيين على الأقلّ من دخول القاعة. تقول إحدى الزميلات التي رفضت التصريح عن اسمها، إنّها مُنعت من الدخول، مع أنّ اسمها كان مسجّلاً على لائحة الإعلاميين بحوزة الجيش، لكن العناصر الأمنيين أخبروها بأنّها لا يمكنها الدخول بما أنّها «لا تنتمي إلى الوكالة الوطنيّة للإعلام»! وتقول الإعلامية: «لا أدري كيف منعونا من الدخول بعد أن دعينا رسمياً إلى المؤتمر». مصدر مشرف على التنظيم الإعلامي في المؤتمر، رفض تعرّض الإعلاميين للإساءة، لكنه أضاف أنّ البروتوكولات الأمنيّة تغيّرت بسبب حضور رئيس الجمهوريّة شخصياً وأقفلت الأبواب نهائياً عند دخوله القاعة، بما أنّ الأمن التابع للرئيس يقوم بإجراءاته الخاصّة.

متفرقات

حلّ الشتاء فانتعشت الأشغال في صور

تحولت طرقات عدد من البلدات في منطقتي صور والزهراني (آمال خليل) إلى ورش للأشغال، بعدما منح مجلس الوزراء وزارة الأشغال العامة والنقل مبلغ 50 مليار ليرة لإنجاز مشاريعها في المناطق. وتشهد الطريق الرئيسية الساحلية بين عدلون وبرج رحال (صور) أعمال تأهيل وصيانة، وتمتد إلى مدخل صور الشمالي، حيث من المفترض أن يبدأ تعبيد الطريق من مفترق العباسية حتى مفترق الحوش، بعد إنجاز مد شبكات الصرف الصحي. هذه الأشغال تتزامن مع حلول الشتاء، وتوقف «الجبالات والزفاتات» عن العمل بين تشرين الأول وآذار، الأمر الذي أثار حفيظة الأهالي. وكان وزير الأشغال، غازي العريضي، قد وعد مراراً بتعديل مواعيد تنفيذ المشاريع العامة، كي لا تتزامن مع تساقط الأمطار، لضمان الجودة والسرعة في إنجازها. يذكر أن معظم الطرق التي تشهد أشغالاً لا تحظى بشبكة إنارة ليلية كافية، ما أدى إلى وقوع عدد من حوادث السير في الحفر التي تسيّج بقضبان حديدية لا إشارات خاصة تنبيهية.

استجواب جريحين متهمين بسلب سيارات

تتابع السلطات القضائيّة والأمنية في البقاع (نقولا أبو رجيلي) تحقيقاتها في العمليّة النوعيّة التي نفذتها القوى الأمنيّة صباح أول من أمس، والتي أدت الى توقيف 3 أشخاص يؤلفون عصابة لسرقة السيارات وسلبها، وذلك بعد مطاردتهم في جرود بلدة قاع الريم. في هذ الإطار انتقل النائب العام الاستئنافي في البقاع القاضي فريد كلاس، يرافقه قائد منطقة البقاع الإقليميّة العميد الركن شارل عطا، الى مستشفى رياق العام لاستجواب الجريحين الموقوفين بلال إ. وأحمد أ. اللذين أصيبا بجروح طفيفة أثناء العملية، وفيما لم يفصح كلاس عن نتيجة الاستجواب، صرّح عطا بأن التحقيقات تتركز حالياً لمعرفة ما إذا كان هناك أي علاقة للمتهمَين بجرائم سابقة حصلت الأسبوع الماضي، داعياً البلديات الى اعتماد نظام مراقبة في بلداتها، ليصار الى معالجة أي حدث أو خلل أمني على نحو سريع، مشيراً الى أن تقنيات الحماية المتطوّرة، وبالأخص جهاز (GBS) المزودة به بعض المركبات، أثبتت فعاليتها في المساعدة على إفشال عمليات سلب السيارات.

إطلاق حملة «سلامة التنقل المدرسي»

أطلقت جمعيات «اليازا» و«لاسا» وجمعيات أهلية حملة «سلامة التنقل المدرسي» من المركز الإسلامي في عائشة بكار ومن الحازمية. وأشارت ممثلة جمعية المقاصد ريم رباح إلى أن «الحادثة التي أودت بحياة التلميذة سحر في البقاع دفعتنا مجدداً الى إثارة موضوع سلامة التنقل المدرسي»، فيما أكد رئيس جمعية «اليازا» زياد عقل «أهمية وجود المراقبين في الباصات المدرسية، وتحرك المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لتطبيق المرسوم الصادر عن وزارة التربية في نيسان 2010». ونوهت الـ«لاسا» بالمرسوم «المتعلق بتحديد مهمات المراقب في وسائل النقل المعدة لنقل تلامذة المدارس الرسمية والخاصة، والقانون المتعلق بوسائل النقل المعدة لنقل تلامذة المدارس».

أزمة الشاحنات عند الحدود مستمرة

لا تزال أزمة الشاحنات عند نقطة العبودية ـ الدبوسية الحدودية على حالها منذ يومين، من دون إيجاد حل لها، وفق ما نقل مندوب «الوكالة الوطنية للإعلام»، لافتاً إلى أن أكثر من 450 شاحنة محملة بشتى أنواع البضائع المنقولة براً باتجاه الدول العربية عبر سوريا متوقفة على امتداد الطريق الدولية، من مدخل بلدة الشيخ عياش حتى العبودية. وتجدر الإشارة إلى أن زحمة الشاحنات تعود إلى التدقيق في تفتيش حمولة الشاحنات من قبل السلطات الجمركية والأمنية السورية، ما دفع بحركة العبور إلى التراجع من 200 شاحنة يومياً إلى عشر شاحنات.

حملة تضامنيّة مع سكاف

أعلنت لجنة عائلة وأصدقاء الأسير في السجون الإسرائيلية، يحيى سكاف، في بيان لها، أنها أضاءت شموعاً أمام منزله في بلدة بحنين ـ المنية، تضامناً مع قضيته لمناسبة الإفراج عن أسرى في سجون العدو الإسرائيلي، مهنئة «الشعب الفلسطيني والأسرى الذين شملتهم صفقة تبادل الأسرى». وأشارت اللجنة إلى أن «ما بقي من أسرى ومعتقلين في السجون الإسرائيلية، على رأسهم عميد الأسرى اللبنانيين والعرب يحيى سكاف، ينتظرون رجال المقاومة بأمل كبير لتحريرهم وإنهاء هذه المعاناة الطويلة، لأن المقاومة هي الطريق الوحيد لتحرير أرضنا ومقدساتنا وأسرانا».

متابعة

نافذة أمل فُتحت من جديد أمام تصحيح حقيقي، ليس للأجور فقط، بل للأوضاع الاجتماعية برمّتها، ولتغيير النمط الاقتصادي الذي تسير عليه البلاد، وفقاً للمشروع التي طرحه وزير العمل وأجهضته السياسة. نافذة فتحها النقاش بين شربل نحاس والهيئات الاقتصادية أمس، الذي انتهى إلى طلب إعادة فتح الحوار مجدداً

أصحاب العمل مع الحوار

استعدادات متواصلة لإضراب غد... والانفصال العمالي

هيئة التنسيق النقابية تحضّر للإضراب غداً (مروان بو حيدر)

تسارعت أمس مجموعة من التطوّرات التي تضغط في سبيل إعادة النظر بقرار مجلس الوزراء المتعلّق بالأجور؛ فقد تقدّمت الهيئات الاقتصادية بطلب رسمي من مجلس الوزراء عبر وزير العمل شربل نحّاس للعودة مجدداً إلى الحوار على قاعدة مقاربة لجنة المؤشّر، فيما قيادة الاتحاد العمالي العام رفضت العودة إلى الحوار، ولكنها طلبت تعديل صيغة القرار ليطاول جميع شرائح الأجور. وفي هذا الوقت، أعلنت هيئة التنسيق النقابية أنها تلقّت ردود الروابط ونقابة المعلمين بالموافقة على التوصية بتنفيذ الإضراب العام الشامل في جميع المدارس والثانويات الرسمية والخاصة ودور المعلمين والمعلمات والجامعة اللبنانية والإدارات والمؤسسات العامة غداً الأربعاء والاعتصام عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم عينه أمام السرايا الحكومية. وقررت عقد مؤتمر صحافي عند الساعة الرابعة والنصف من اليوم الثلاثاء في مقر نقابة المعلمين في المدارس الخاصة في بدارو، لإعلان مواقفها وآليات تحرّكها العام.

في موازاة ذلك، استضاف الاتحاد الوطني لنقابات العمّال مجموعة واسعة من الاتحادات والنقابات العمالية بهدف مناقشة الانفصال عن الاتحاد العمّالي العام والمشاركة الكثيفة في إضراب الأربعاء والاعتصام أمام السرايا الحكومية للإعراب عن رفض صيغة زيادة الأجور المقرّة والمطالبة بمقاربة أشمل تطال تصحيح الأجور وتعميم شبكات الحماية الاجتماعية والتصدّي لزيادة الضرائب على الاستهلاك في موازنة عام 2012.

إذاً، يبدو أن المشهد بات أكثر قابلية للانقلاب على الصيغة المقررة في مجلس الوزراء، وبات ممكناً إعادة طرح صيغ أكثر قبولاً في مناسبة إعداد مشروع مرسوم الزيادة المكلّف به دستورياً وزير العمل شربل نحّاس؛ فقد تحرّكت الهيئات الاقتصادية باتجاه طلب العودة إلى الحوار على قاعدة المقاربة التي طرحها نحّاس على مجلس الوزراء، والتي تسعى إلى تصحيح الخلل الاقتصادي والاجتماعي الموجود في البلاد، لا الخلل النقدي فقط المتعلّق بالأجور.

فقد دفع رفض الهيئات الاقتصادية لقرار مجلس الوزراء زيادة الأجور بالصيغة المقرّة، إلى طلب اللقاء مع وزير العمل أمس، وكانت النتيجة أن أعلن رئيس الوفد، الوزير السابق عدنان القصّار، بحضور معظم رؤساء الهيئات، أنّه «لا مجال للحلول بغير الحوار السريع... وقد آن الأوان لنبني المستقبل على أمور أساسية». لذا، دعا الاتحاد العمالي العام إلى «لقاء وحوار برعاية الوزير نحاس». وقال: «شرحنا أن القطاع الخاص وحده لا يستطيع تحمل قضايا هي من مهمات الدولة ولا تقوم بها منذ فترة طويلة... لذلك تمنينا على الوزير نحاس إعادة الحوار في هذا الأمر لنتمكن من شرح وجهات النظر والاتفاق على مستقبل جيد للجيل الناشىء».

من جهته، أوضح نحّاس أنّ الهيئات الاقتصادية أودعته طلباً لرفعه إلى مجلس الوزراء «لمعاودة بحث المسألة الاقتصادية والاجتماعية بين الدولة والهيئات الاقتصادية والنقابات العمالية». طلب سيرفعه الوزير إلى الحكومة لإعادة النظر في المرسوم الذي صدر القرار في شأنه، على أن «يُعاد إطلاق العمل ضمن لجنة المؤشر معزّزة بالأفكار والدراسات لتطوير ورقة التوصيات التي سبق وضعها واستعمالها كقاعدة، وكل شيء فيها قابل للتفاوض والتطوير».

وأعرب الوزير نحّاس عن أمله أن يتزامن النقاش بشأن الأجور والتصحيح الاقتصادي الاجتماعي، مع «نقاش جدي للموازنة؛ لأنه لا يجوز فصل نقاش الموازنة عن نقاش الوضع الاقتصادي والاجتماعي».

إذاً، الكرة يمكن أن تعود إلى ملعب الحوار مجدداً، بيد أنّ مبنى وزارة العمل شهد أمس أيضاً لقاءً مع قيادة الاتحاد العمالي العام برئاسة غسان غصن الذي أعلن رفضه العودة إلى الحوار، باعتبار أن صيغة زيادة الأجور المقرّة في مجلس الوزراء كفلت حقوق 85% من الأجراء، برأيه، ولم يبق سوى حقوق 15%.

فعلى عكس الهيئات الاقتصادية، ما دفع الاتحاد إلى هذا اللقاء لم يكن الحرص على معاودة الحوار لتصحيح الخطأ، بل بكلّ بساطة جاء بطلب من رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي الذي استمع إلى مطالب قيادة الاتحاد بضرورة شمول الزيادة من تتجاوز أجورهم قيمة مليون و800 ألف ليرة، ما دفع الرئيس ميقاتي إلى دعوة غصن لرفع هذا الطلب إلى وزير العمل المكلّف

تسريح جماعي

يبدو أنّ عدداً من الشركات بدأ تسريح العمال استباقاً لإقرار مرسوم تصحيح الأجور المفترض. وفي أحدث الأمثلة على هذا السلوك، قامت سوبرماركت ضخمة بتسريح 16 موظّفاً نظراً إلى تباطؤ الأعمال وخطوة تصحيح الأجور التي لا يُمكن الشركة احتمالها، علماً بأن السمة المشتركة بين المسرّحين هي أنّ معاشاتهم تفوق مليون ليرة

300 مليار ليرة

ما يرصده مشروع موازنة عام 2012 لتوفير التغطية الصحية الشاملة، أي ما نسبته 15% مما يحتاجه مشروع التغطية الذي أعدّه شربل نحاس

3959 مليار ليرة

إيرادات ضريبة tva التي يتوقع مشروع الموازنة أنّها ستتحقّق في عام 2012، بارتفاع نسبته 12% سيقع عبئه الأكبر على الفقراء

قطاعات

تأمين

التطوير السريع للتأمين يعرّضه للمخاطر

هناك خطوات كثيرة مهمّة يجب أن تُتّخذ لتطوير قطاع التأمين في لبنان وتمتينه، ولكن يجب توفير حسن الإدارة؛ لأنّ النيران يُمكن أن ترتدّ على العملية التطويريّة وتُعرّض القطاع بجمله للمخاطر.

فبحسب وزير الاقتصاد والتجارة، نقولا نحّاس، يُعدّ «الإنماء السريع في قطاع التأمين مغامرة محفوفة بالمخاطر إذا لم نحسن إدارته، وهذا القطاع يعتمد في نموّه على القطاع الخاص». لذا، إنّ الهدف يتمثّل في «إجراء التطوير الملائم وضمان سير العمل حتى تتمكّن السوق من تحقيق إمكاناتها من حيث الحجم وجودة الخدمة، فضلاً عن تحقيق هدف استقرار القطاع المالي».

وبعدما ظهرت في الآونة الأخيرة شكاوى كثيرة من عمليّات احتيال يقوم بها بعض شركات التأمين، مستغلّة الثغر في القانون الذي يحكمه، شدّد الوزير نحاس على أنّ مسؤولية الدولة في إقرار التشريعات الحديثة الخاصة بالرقابة على القطاع إضافة إلى زيادة المنافسة من طريق الحد من بروز الاحتكارات، وكذلك تأليف هيئات رقابية فعالة قادرة على تطبيق القوانين والتدخل حيث تدعو الحاجة لحماية القطاع وحقوق حملة البوالص.

ويُعَدّ الحوار المباشر بين المراقب والضامن أساسياً «للتأكد من أن لعبة التأمين تجري بطريقة منصفة وآمنة». وتقع على عاتق القطاع الخاص مسؤولية تطوير القطاع في «مرحلة انتقالية يمرّ بها» شرط ربط هذا التطوير «بالتنسيق مع القطاع العام». ومن بين مسؤولياته تطوير المهارات والخبرات الفنية لدى موارده البشرية، تطوير قنوات توزيع فعالة، تطوير منتجات جديدة تلبي حاجات محددة لمجتمعاتنا الآخذة في التطور، إضافة إلى المساعدة على زيادة الوعي لأهمية التأمين.

ويعيش لبنان مرحلة انتقالية في منطقة تتفاوت فيها معدّلات تطوّر القطاع؛ فرغم أنّ أقساط التأمين نمت إلى 4 أضعاف ما كانت عليه قبل 10 سنوات، تُمثّل فقط 0,5% من أقساط التأمين العالمية التي تبلغ 4,3 تريليونات دولار.

(الأخبار)

تأمين

...والشركات اللبنانية تزدهر عربياً

تحتلّ مجموعة من شركات التأمين اللبنانية مواقع مهمّة على صعيد الوطن العربي، ما يوضح المقوّمات التي يكتنفها هذا القطاع الذي سجّل معدّلات نموّ جيّدة في الفترة الأخيرة، وقد نما مجموع أقساطه بنسبة 17% في الفصل الأوّل من العام الجاري.

فبحسب دراسة أصدرتها أخيراً مجلّة «البيان الاقتصاديّة» تشمل 348 شركة تأمين بناءً على بيانات عام 2010، احتلّت شركة «ميدغلف» المرتبة الثالثة عربياً والأولى لبنانياً، من حيث مجموع الأقساط التي بلغت عندها 882 مليون دولار، تليها شركة «التأمين العربي» بمجموع أقساط بلغ 334 مليون دولار لتحلّ الثانية لبنانياً والـ15 عربياً.

أمّا مجموع أقساط شركة «آروب» و«اليانز سنا» و«ليبانو سويس» فقد بلغ 117 مليون دولار و98 مليون دولار و95 مليون دولار على التوالي، لتحلّ تلك الشركات في المراتب 40 و52 و54 عربياً. أمّا لدى قياس مجموع الموجودات، فكان تصنيف «ميدغلف» الثامنة عربياً بـ1,55 مليار دولار، تليها «ميت لايف أليكو» في المرتبة 24 عربياً بـ503 ملايين دولار، ثمّ «التأمين العربيّة» في المرتبة 32 عربياً بموجودات بلغت 394 مليون دولار.

كذلك كانت «ميدغلف» الأولى لبنانياً لناحية حقوق المساهمين بـ591 مليون دولار، ما جعلها السادسة عربياً، فيما بلغت حقوق المساهمين لدى شركة «التأمين العربية» 123 مليون دولار لتكون في المرتبة 32 عربياً، تليها شركة «آروب» بـ70 مليون دولار، في المرتبة 54 عربياً ثمّ شركة «ليا» في المرتبة 57 عربياً بـ65 مليون دولار، وفي المرتبة 84 عربياً كانت شركة «أليانز سنا» بـ40 مليون دولار. أمّا على صعيد الأرباح الصافية، فقد احتلت «ميدغلف» المرتبة الأولى لبنانياً والرابعة عربياً بـ90 مليون دولار، تلتها «ميت لايف أليكو» ثم شركة «بانكرز» فشركة «أرابيا» ثمّ «ليا».

(الأخبار)

دستورياً إعداد مشروع مرسوم الزيادة. وهذا ما دفع الوزير نحاس إلى التعبير علناً عن خيبة أمله من سلوك الاتحاد، وقد لفتت مصادر الاتحاد العمالي العام إلى أنّ الوفد شكا لنحاس الصيغة الظالمة التي استقرّت عليها آلية تصحيح الأجور. غير أنّ نحاس أوضح أنّه بحكم موقعه، عليه التزام قرار الحكومة، وبالتالي لا يُمكنه تعديله، ولا سيما أن القرار بصيغته النهائية وافق عليه الاتحاد وألغى إضرابه... ولفتت المصادر النقابية إلى أن الوزير نحّاس قصد أن يدلي بتصريح أمام الإعلام يتضمن كل ما قاله في الاجتماع مع قيادة الاتحاد، إذ أبلغه عتبه على انسحاب الاتحاد العمالي من لجنة المؤشر «بما جعل المقاربة الأوسع التي كنا نبنيها ضمن لجنة المؤشر لا تحمل توقيع الاتحاد العمالي العام»، وأشار نحّاس إلى «أن التفاوض استمر خارج الإطار القانوني والطبيعي له، وجرى التوصل إلى الاتفاق الذي تعرفونه، وهذا الاتفاق عارضناه في مجلس الوزراء وصوتنا ضده لأننا على اقتناع بأن المقاربة خطأ والنتيجة فيها أخطاء، إنما القرار اتخذ في مجلس الوزراء، وقد سألنا إذا كانت الصيغة التي جرى التوصل إليها بموافقة الاتحاد العمالي، ولا سيما بالنسبة إلى عدم شمول الأجور فوق مليون و800 ألف ليرة بالزيادة هي خطأ؟ كانت الإجابة لا، ليست خطأً؛ فهي مقصودة، وسألت الاتحاد العمالي العام اليوم إذا كانوا يريدون إبلاغي برسالة لأنقلها إلى مجلس الوزراء، بمعنى أنهم أعادوا النظر في موافقتهم على التسوية التي جرى التوصل إليها، فقيل لي بوضوح: لسنا هنا لنبلغكم برسالة محددة لنقلها إلى مجلس الوزراء».

(الأخبار)

اقتصاد السوء

محمد زبيب

زومبي... زومبي... متى نقطع رأسه؟ [2/2]

مشكلة شربل نحّاس الكبيرة تكمن في اعتقاده الراسخ بأن هناك حلفاء «طبيعيّين» لما يطرحه من مشاريع أو أفكار إصلاحية أو تغييرية. فغالباً ما يستند في مواجهاته مع «الزومبي»، داخل الحكومة وخارجها، على رهان ضمني بإمكان استدراج فئات اجتماعية واسعة للنضال في سبيل مصالحها، أو بمعنى أدق، في سبيل بقائها... حتماً، أُصيب بخيبات متتالية حتى الآن، ولكنه لا يزال يتحاشى السقوط في بئر الانهزام الذي سقط فيه معظم المثقّفين من أبناء جيله وما بعده.

غالباً، يبدو وحيداً يواجه مجموعات زاحفة من الجثث المتحرّكة. ينظر حوله ولا يجد إلا قلّة من هؤلاء الحلفاء «الطبيعيين» يتصرّفون كروّاد السينما، يكتفون بالتصفيق أو إبداء الإعجاب أو النقد البنّاء، ولكنهم، كسائر ما بقي من أحياء، ينتظرون نهاية المواجهة: إذا انتصر انتصروا، وإذا انهزم راحوا يتحدّثون عن سوء الإخراج أو يكفرون بالنظام السياسي كما لو أنه قدر عصيّ على أي تغيير أو إصلاح!

يتهمه محرّكو الجثث المتحللة باليسارية، وهو يحب هذه التهمة، بل يزهو بها، ولا يتعامل معها كتهمة أصلاً، بل كمنهج عمل يرتّب عليه مسؤولية أكبر في إضفاء البعد الاجتماعي على الفكر اليومي وحشد الرأي العام. إلا أنه يسأل في كل مواجهة عن اليسار: أين هو؟ لماذا يصرّ على الانكفاء؟ ألم يعد هناك يساريون في لبنان إلا حنّا غريب ونعمة محفوظ وكاسترو عبد الله وقلّة قليلة من الصحافيين والإعلاميين وبعض الثوّار الخاملين على الفايسبوك فحسب؟

> **النمط الاقتصادي لم يعد قابلا للاستمرار من دون أن يترك وراءه ضحايا كثراً**

عندما طرح أخيراً مقاربته لتصحيح النمط الاقتصادي انطلاقاً من مناسبة طرح تصحيح الأجور، راهن شربل نحّاس على قيام تحالف ظرفي بين مصالح أصحاب الأجور ومصالح المنتجين، وعمل جدّياً في سبيل شد العصبة تجاه تحقيق مصالح واضحة وثابتة، فالنمط الاقتصادي كما هو قائم اليوم لم يعد يحمل عناصر استمراره من دون أن يترك وراءه ضحايا كثراً، ليس من العمّال والمستخدمين والفقراء عموماً فحسب، بل أيضاً الصناعيين والفلاحين ومنتجي الخدمات الفعلية، فهؤلاء جميعاً باتوا ضحايا هذا النمط المتخصص في خدمة اقتصاد إقليمي ريعي وهش ولا يتسم بأي شكل من أشكال الاستدامة.

جاء طرح مشروع التغطية الصحّية الشاملة لجميع اللبنانيين، الممول من الضرائب على الريوع، لا الاستهلاك أو الدخل أو الأرباح أو الاشتراكات، وإلغاء بعض التشوّهات التي أصابت الأجور على صعيد رفع حصّتها من الناتج المحلي كما على صعيد معالجة المتممات التي وُضعت استثنائياً خارجها للتهرّب من تكوين المؤونات لتعويضات نهاية الخدمة كبدلات النقل والمنح المدرسية، فضلاً عن استخدام أدوات السياسات النقدية والضريبية والإنفاقية في خدمة هدف خفض الأكلاف الملقاة على ميزانيات الأسر وعوامل الإنتاج والعمل وزيادة الإنتاجية والتنافسية من خلال إطلاق الاستثمارات العامّة، ووضع حدّ للمضاربات العقارية التي باتت تمثّل أحد أهم الأسباب لتراجع مستوى معيشة اللبنانيين وقدرة مؤسساتهم التنافسية وحافزاً أساسياً للهجرة، وكذلك إيجاد حوافز لتشغيل اللبنانيين وإبرام صيغ تعاقدية لتوفير الوظائف لآلاف الشباب الباحثين عن أول عمل للحدّ من هجرتهم أو بطالتهم، وكذلك إشهار سيف الرسوم على إجازات عمل الأجانب للحد من عمليات إحلال العمالة الأجنبية محل العمالة المحلية من دون التأثير على آليات تلبية حاجات القطاعات إلى العمالة الناقصة... كل هذه العناصر كان يمكن أن تساهم في إعادة توزيع الثروة من خلال نقل جزء مهم من العبء من الأجور والأرباح إلى الريوع، وبالتالي تصحيح النمط السائد باتجاه جعله يرتكز على إنتاجية عالية تستثمر الطاقات البشرية المتاحة بدلاً من أن يبقى مرتكزاً على تصدير اللبنانيين إلى الخارج للحصول على تحويلات مالية تسدّ العجز التجاري المتعاظم.

لم يرضَ الاتحاد العمّالي العام إلا أن يتصرّف كجثّة. فوّت فرصة عظيمة على اللبنانيين، فهؤلاء لم يجدوا حرجاً في الإعلان جهاراً أن «أبو مصطفى» أمرهم بإنهاء الإضراب حرصاً على «السلم الأهلي». تخلّى الاتحاد العمّالي عن نصف اللبنانيين غير المشمولين بأي نظام تغطية صحية مستقرّة ودائمة، وعن أكثر من 25% من الأجراء الذين يفقدون هذه التغطية عندما يبلغون سن التقاعد، وعن نحو 40% من الأجراء الذين يحرمون الضمان الصحي وزيادة الأجور ولا يعلمون شيئاً عن بدلات النقل والمنح التعليمية والتعويضات العائلية وتعويضات نهاية الخدمة... هل يُعقل أن يدافع غسان غصن عن نظام الضمان الصحّي القائم حالياً الذي يحجب التغطية عن كل من تزداد حاجته إليها؟ المتقاعدون والعاطلون من العمل والمكتومون والعاملون في قطاعات غير نظامية والعاملون بالأجر اليومي والعاملون الموسميون والخاضعون لنظم الرق في سوق العمل والفلاحون وصيادو الأسماك وعمّال البناء والأيتام والأرامل والمعوّقون والعاملون في المنازل والدكاكين... لقد تحرّك الزومبي ضد جميع هؤلاء الذين يجب عليهم أن يقفوا على باب أحدهم لطلب الاستشفاء (من دون الطبابة والمختبر والدواء) من وزارة الصحّة وأجهزة التخريب الخارجية المتموهة بالمستوصفات والمنظّمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية.

لم تكن هيئات أصحاب العمل أشفى حالاً. تجاهل الصناعيون كل همومهم واستنفروا في مواجهة عدوّهم الطبقي التاريخي، أي العمّال. حاولوا كعادتهم أن يوهموا الجميع بأن حجم أعمالهم يقف عند حدود الأجور، إذا ازدادت أقفلوا مؤسساتهم وطردوا عمّالهم! لم يفهم هؤلاء أن النمط الاقتصادي الريعي المرتكز على التحويلات الخارجية حوّلهم إلى «زومبي» أيضاً، فقد ارتفع سعر الصرف الحقيقي بنسبة 140% بين عامي 1992 و2010 بفعل لعنة التحويلات نفسها، ما قضى على أي إمكان لديهم للمنافسة... فما بالهم يتجاهلون هذا الأمر ويصوّبون على الأجور وكأنها علّة العلل، في حين أنهم يدركون تماماً أن أكلافهم غير الطبيعية تكمن في عوامل أخرى تهمّشهم وتحوّلهم إلى ريعيين في معظم الأحيان؟

تغيير النمط الاقتصادي وتحويله إلى خدمة المجتمع اللبناني لا الأثرياء الطارئين والطائشين هو المطروح اليوم، فهل يكفّ ما بقي من أحياء عن إدمان الانتظار؟ فرؤوس الزومبي أينعت وحان قطافها الآن yes we can.

باختصار

◄ ورشة عمل إقليمية عن مكافحة تبييض الأموال

يفتتحها مصرف لبنان وهيئة التحقيق الخاصة بالتعاون مع بنك فرنسا المركزي، في مبنى الأرسكو غداً. تستمر الورشة يومين وتتناول عناوين ومسائل أساسية تتناسب والمرحلة أبرزها: الأساليب الحديثة في عمليات رصد الجرائم المالية، مشكلة الفساد وتبييض الأموال، وأيضاً التعرف إلى التطورات الحديثة في القواعد والقوانين ذات الصلة ومدى الالتزام بها.

◄ الأسف لقرار زيادة الأجور في ظل ركود اقتصادي

أعرب عنه مجلس إدارة تجمّع صناعيي المتن الشمالي في بيان أصدره بعد اجتماع عقده أمس، أشار فيه تحديداً إلى «التراجع الملحوظ في حجم الصادرات اللبنانية نتيجة لعوامل اقتصادية وسياسية وأمنية متعددة، خصوصاً ما نشهده في محيطنا العربي، وإزاء ما تواجهه الصناعة الوطنية من منافسة اقتصادية شرسة».

ورأى التجمع أنّ «المضي بتطبيق القرار كما ورد سيؤدي حتماً إلى شلل في القطاع الصناعي يترجم بصرف العديد من العمال وإفلاس مؤسسات صناعية متعددة، ويكون بمثابة زلزال اقتصادي ينقل لبنان إلى وضع كارثي كالذي تعانيه اليونان حالياً، وتصيب ارتداداته القطاعات الأخرى».

◄ شركات النفط تطالب بتعديل جدول تركيب الأسعار

فقد شدّد تجمع الشركات المستوردة للنفط في لبنان، بعد جمعية عمومية استثنائية برئاسة رئيس التجمع مارون شماس، أمس، على «الالتزام التام بما تقرره الهيئات الاقتصادية والتأكيد على التنسيق معها في هذا الشأن»، وشدّد في الوقت نفسه على مطالبته «بتعديل جدول تركيب الأسعار، نظراً إلى زيادة عناصر الكلفة الاساسية التي لم تعدّل منذ عام 2002».

ورأى التجمّع أنّ «أي زيادة على الأجور ستحدث خللاً إضافياً في العناصر الأساسية الداخلة في جدول تركيب الأسعار، ويجب أن يتبعها حكماً وتلقائياً تعديل في جدول تركيب الأسعار عملاً بالقرارات الصادرة عن الوزارة المختصة. ولفت التجمّع إلى أنّ «من الضروري إعادة درس الملف الاجتماعي المعيشي ضمن مبادئ واستراتيجية تحمي أفرقاء الإنتاج الثلاثة: أصحاب العمل والعمال والدولة».

◄ اتفاق سياحي في طور الإعداد مع إندونيسيا

هذا ما أعلنه السفير الإندونيسي في لبنان، هيم الانغوكارابان، خلال لقاء مع وزير السياحة فادي عبود أمس، بُحثت فيه العلاقات الاقتصادية، وخصوصاً السياحية منها، وكيفية ترويج السياحة بين البلدين.

وقال السفير الإندونيسي بعد اللقاء: هناك مشروع اتفاق في طور الإعداد تمهيداً للتوقيع عليه في القريب العاجل، ويتناول تمتين العلاقات السياحية.

◄ من واجب الجميع الاستفادة من حاجة سوق العمل كي نخفف من البطالة

الكلام لرئيس ديوان المحاسبة القاضي عوني رمضان، خلال لقائه وفداً من برنامج «UNDP» في لبنان برئاسة مديره سيف الدين ابارو.

ودعا رمضان إلى «ضرورة إيلاء الوضع المعيشي والاقتصادي أولوية وعناية من قبل الجهات الدولية التي تعمل مع الدولة اللبنانية، لا سيما الإدارات الحكومية، لأن وضع البرامج والسياسات الإنتاجية لا بد أن يكون لديه متّسع من العطاء الذي يتزامن معه تفعيل الكوادر البشرية وأصحاب الكفاءات».

وشدّد على أنّ «من واجب الجميع الاستفادة من حاجة سوق العمل كي نخفف من البطالة ونستفيد من خبرات الشباب، لا سيما من هم يمتلكون مؤهلات علمية وتنفيذية».

◄ مستقبل العلاقات مع تونس يتوقّف على تعزيز الروابط بين القطاع الخاص

وفقاً للسفير التونسي في لبنان، محمد فوزي بلوط، خلال زيارته غرفة طرابلس والشمال. وقال إنّ «تونس بلد جاذب يؤدي دوراً محورياً، سواء على الصعيد العربي أو الأفريقي أو المتوسطي، وإن المشاريع المستقبلية تتطلب وفرة الاستثمارات والارتكاز على الرؤية والتخطيط والإرادة المصمّمة على إنجاح تلك المشاريع الواعدة». وأكّد أنّ «مستقبل العلاقات الاقتصادية المتطورة يتوقف على تعزيز الروابط بين القطاع الخاص في كلا البلدين، وأن الجانب التونسي سيعاود تفعيل مختلف أسس تطوير العلاقات على مختلف المستويات الثقافية والاقتصادية والسياحية».

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

زيارة خاصة

عودة الروح إلى رجل مات في يونيو 1967

الروائي والقاص المصري يرى في «25 يناير» امتداداً لـ «ثورة 1919»، ويؤمن بأنّ العسكر والمتأسلمين لن يسرقوا الثورة من شبابها. صاحب «وقفة قبل المنحدر» الذي يحكي هوائم انقضى زمنها، تعيد «دار الشروق» إصدار أعماله الكاملة قريباً. مناسبة لتقصّي آثار النخب الثقافيّة المصريّة، الآن وهنا

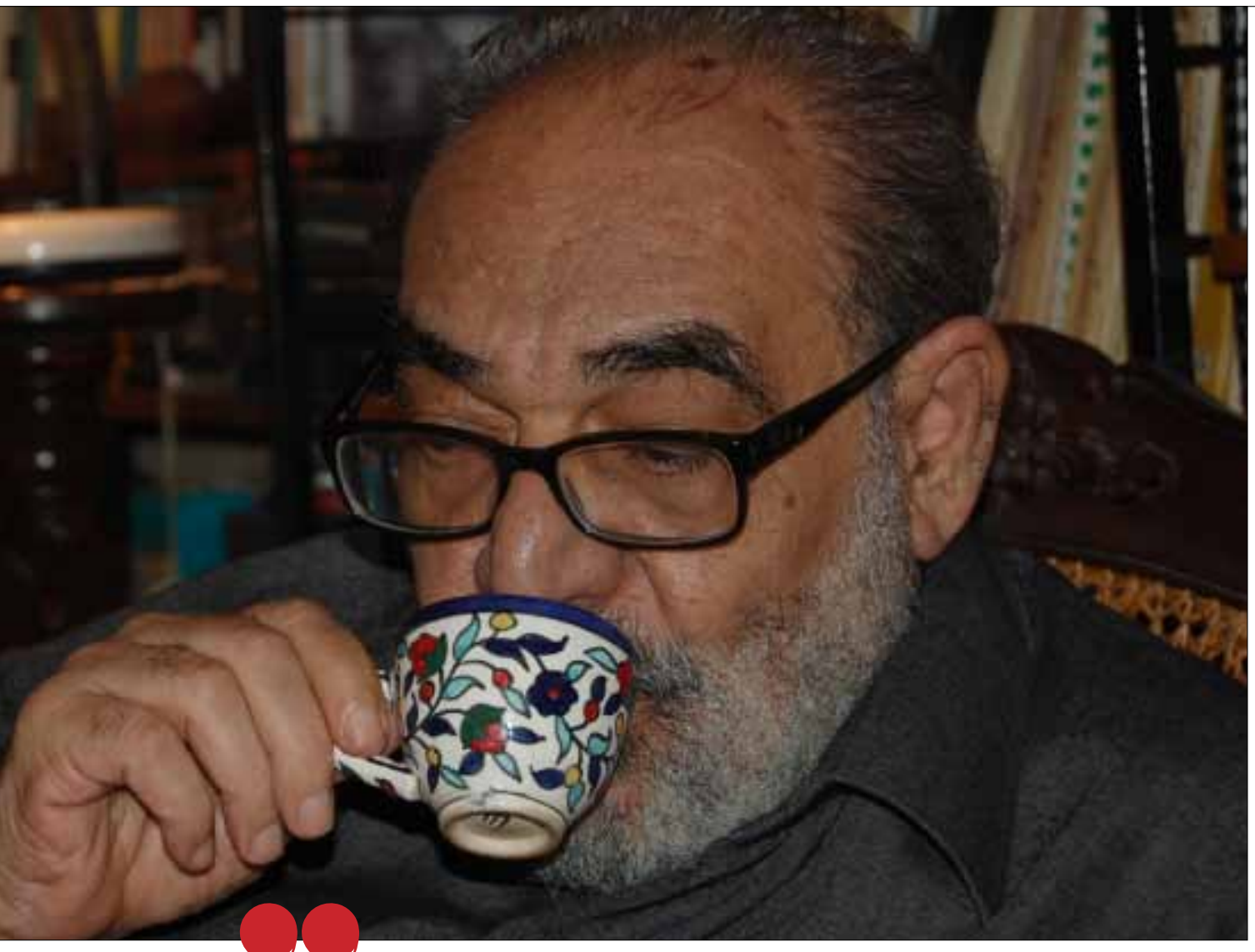

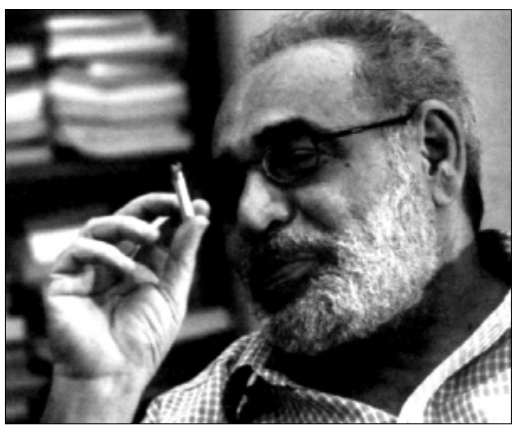

علاء الديب... مطلوب تغيير الواقع المصري

القاهرة ــ **محمد شعير**

لم تكن 1952، سنة الثورة فحسب. هي السنة التي نال فيها علاء الديب (1939) الحق في الخروج من بيته... وحده. صار عمره ثلاثة عشر عاماً. في جيبه «أبونية» للمترو، وقروش قليلة، وأحلام تسع الكون، ومسؤولية كبيرة: تغيير العالم. لم تكن تلك مسؤولية نظرية، بل ممارسة يعيشها كل لحظة، لكن «ما أقصر ذلك الوقت» يقول. سرعان ما تبدلت الفصول، وتحطمت الأحلام، وهزمت الثورة...

لقد رأى علاء الديب. اقترب بقدر لا يجعله بريئاً. اعتبر نفسه مذنباً، ومشاركاً في الخطأ، لكنّه ـ مثل بطل روايته «زهر الليمون» ـ لم يرتدّ، لم ينكسر، ولم يتعامل مع أجهزة الأمن. انزوى الروائي والقاص المصري على نفسه، حاملاً في داخله قدرة على الحلم بالتغيير، ورغبة في حبّ كبير يهدم الفواصل بين الناس. عندما اكتملت هزيمة الثورة بهزيمة يونيو 67، خطّ اعترافه القاسي في كتاب «وقفة قبل المنحدر ـ من أوراق مثقف مصري». «سألني شاب عزيز يصدّق كلماتي ويتأمل فيها: «ماذا فعلت في 67 وماذا فعلت بك؟ قلت من دون تدبر: قتلتني ومن يومها أنا ميت». لم يستطع صاحب «المسافر الأبدي» تجاوز الهزيمة. كان يسأل نفسه دائماً: «كيف صدّقت هذا الوهم؟» وكانت لديه إجابة «ميلودرامية» يبرّر بها كلّ الضياع الذي عاشه بعد النكسة: «إنّني متّ».

هل يمكننا اعتبار «ثورة 25 يناير» بمثابة «عودة الروح» إلى علاء الديب؟ «مقولتي مجازية»، يردّ ضاحكاً، «فما لجرح بميّتٍ إيلامُ». يضيف: «بعد النكسة، تخيّلتُ أن مصر دخلت «غرفة العناية المركّزة»، وهو عنوان رواية لعز الدين شكري، تتضمن مسحاً شاملاً وجريئاً لأوضاع مصر قبل الثورة». في حوار سابق معه، قال صاحب «عيون البنفسج» إنّه يريد رسم علم جديد لمصر. كان ذلك بعد حادث احتراق قطار راح ضحيته مئات الفقراء. هكذا، اختار اللواء المصري الجديد شعار علم يحترق، وعظمتين وجمجمة، لكنّه كان يومها متفائلاً، رغم أنّ بطل روايته الأخيرة «أيام ورديّة» يشيّد غرفةً وينسى أن يضع لها نوافذ. «كان لدي إحساس قوي أن النظام سيسقط. لكنني لم أكن أتصور قدرة الشباب على إيقاظ روح خلتها ذبلت وماتت».

حالته الصحية منعته من النزول إلى «ميدان التحرير»، لكنّه كان يتابع ما يحدث باستمرار، من خلال ولديه، وشاشات التلفزيون... يوم «جمعة الغضب» (28 يناير) أدرك وهو يشهد قمع قوات الأمن للثوار على كوبري قصر النيل، أنّ ذلك مشهد تاريخي. «هي الثورة إذاً»، قال يومها. «كانت لحظة خالدة غير مسبوقة ولا قابلة للكسر والانهزام، كان الكل متفّقاً على هدف واحد: إسقاط هذا النظام الفاسد». يرى أنّ روح الثورة زُرعت في الناس، و«لن يستطيع أحد سرقتها، سواء كانت تيارات دينية أو عسكرية».

في رأيه تحاول هذه التيارات «أن تلهي الشباب عن هدفهم الرئيسي: تغيير الواقع المصري». ما يجعله متفائلاً، أنّ الثورات ـ من وجهة نظره ـ «موجات». نحن نعيش الآن «نهاية الموجة الأولى للثورة، لكنّ الموجة الثانية «ستكون أقوى وأكثر حسماً، بعدما اكتسب الشباب الخبرات التي تجنبهم الأخطاء». ما الأخطاء التي يقصدها؟ يجيب: «تناثر قوى شباب الثورة، وتفتتها، ما أفسح المجال لسيطرة المؤسسة العسكرية، والتيارات المتأسلمة».

لكن ماذا عن الأدب، وهل يمكن أن يكون مهداً للثورة؟ «من الصعب أن يتناول الأدب الثورة الآن. هناك حالة سيولة وتبعثر، من الممكن أن نرى بعض القصائد التي تتناول الثورة أو الأدب الشعاراتي، لكنّه ليس أدباً حقيقياً». لا يعوّل الأديب المصري كثيراً على دور المثقفين. في رأيه، أصيب هؤلاء قبل الثورة «بأمراض اليسار المصري التاريخية، أي الانتهازية، والتفكك، والتشرذم، والشللية والبعد عن القواعد والجماهير». هذه الأمراض منعت النخب من أداء دور حقيقي في الثورة.

إن كان جيل الستينيات قد خرج من رحم النكسة، وجيل التسعينيات قد خرج من رحم حرب الخليج، فهل ستتمخّض ثورة «25 يناير» عن جيل جديد في الأدب الفنّ؟ يرى علاء الديب أنّ جيل «25 يناير» متخلص من كل أمراض المثقفين السابقة، ومتصل بالعالم اتصالاً مباشراً. «هذا الجيل الجديد يبحث عن أبجدية جديدة تخصه في الفن والأدب والثقافة». نسأل الروائي السبعيني عمّا إذا كانت «ثورة 25 يناير» امتداداً لـ «ثورة يوليو» أم قطيعة معها؟ لا ننتظر الإجابة

> الأعمال التي تناولت الثورة الآن ليست أدباً حقيقياً (ع.د.)

بعد الثورة

هل «نسيت» الدولة المصرية مئوية نجيب محفوظ؟

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

لم تنتظر «الأكاديمية السويدية» كانون الأول (ديسمبر) المقبل، لتحتفل بمئوية نجيب محفوظ (1911 ـ 2006). احتفاءً بالأديب العربي الوحيد الحاصل على «نوبل الآداب»، أعلنت سفارة السويد في القاهرة أخيراً عن زيارة خاصة يقوم بها عضو الأكاديمية البروفيسور ستور ألن Sture Allen على خطى محفوظ. بعد محاضرة ألقاها أمس في «مكتبة الإسكندرية»، يحطّ ألن رحاله اليوم في «الجامعة الأميركية في القاهرة» لإلقاء محاضرة ثانية عن منجز الأديب المصري الراحل. وكان ألن قد زار أول من أمس الأحد، بيت محفوظ الشهير على نيل القاهرة، والتقى أسرته. كما قام بجولة بصحبة الروائي المصري جمال الغيطاني في حي الجمالية الذي ألهم محفوظ معظم رواياته.

> صاحب «نوبل» وصل متأخراً إلى ميدان التحرير

كان ستور ألن سكرتير «الأكاديمية السويدية» عندما حاز محفوظ نوبل الآداب قبل 23 عاماً (1988). وجاءت زيارته لتعيد فتح ملف تجاهل الحكومة المصرية لمئوية الأديب الكبير. يتذكر المصريون بأسىً، كيف حرمهم نظام مبارك من المشاركة في تشييع محفوظ، لأن الرئيس، المخلوع اليوم، قرّر أن يتقدم صفوف المشيّعين. لهذا، دعا أحد مؤسسي «جمعية أصدقاء نجيب محفوظ» التشكيلي محمد حسن الشربيني، إلى تكريم الراحل في ميدان التحرير. وطالب الشربيني بأن تكرر مصر الاحتفالية التي أقامتها فرنسا للفنان الشهير بول سيزان، وجمعت 90 مليون دولار من خلال عرض أعماله في الأماكن العامة. وتلك مبادرة يمكن أن تنجح في مصر، وسط الحراك الذي يشهده الشارع المصري الآن.

وكان وفد من «جمعية أصدقاء نجيب محفوظ» قد التقى العام الماضي وزير الثقافة الحالي عماد الدين أبو غازي، عندما كان لا يزال أميناً عاماً لـ«المجلس الأعلى

للثقافة»، بهدف الاتفاق معه على ملامح مئوية محفوظ. لكنّ ظروف ما بعد الثورة منعت تفعيل تلك الخطط. وينتقد الشربيني اليوم تجاهل الدولة لأي نشاط يليق بـ«عميد الرواية العربية» في إطار الإمكانات المتاحة. وكان من بين الاقتراحات، وضع صورة محفوظ شعاراً ـ لوغو ـ على شاشة القنوات المصرية، طوال فترة الاحتفالية، والإسراع في وضع حجر الأساس لـ«متحف نجيب محفوظ».

وطاولت انتقادات الشربيني مشاهير الأدباء الذين استفادوا من محفوظ، وكتبوا عنه كثيراً، لكنهم لم يشاركوا في أي فعالية تخصه بعد وفاته. عبارة محفوظ الشهيرة في رواية «أولاد حارتنا»: «آفة حارتنا النسيان»، تنطبق اليوم على ذكرى الاديب الكبير نفسه. الاحتفال بمئويته، ذهب ضحية عدم وجود تغيير حقيقي في وزارة الثقافة. كل القيادات التي زرعها الوزير السابق فاروق حسني، ما زالت على كراسيها، رغم مرور تسعة أشهر على الثورة.

لقطة مقربة

تجاوزت «بنات الرياض» ولم تعتزل الأدب
رجاء الصانع: الجرأة ليست مهنتي

التقينا الكاتبة السعودية في «مهرجان بيروت الدولي للسينما» الذي شاركت في لجنته التحكيميّة. صاحبة الرواية الصادمة تمارس اليوم مهنتها كطبيبة، وتشتغل على عمل جديد في ضوء «الربيع العربي»

مريم عبد الله

ست سنوات مرت على باكورتها «بنات الرياض» التي أطلقت شهرتها. الكاتبة السعودية الشابة رجاء عبد الله الصانع (1981) كانت الأسبوع الماضي في بيروت، حيث شاركت في لجنة التحكيم الدوليّة لمهرجان سينمائي. فرصة ثمينة للقاء صاحبة «بنات الرياض» الرواية التي أحدثت زلزالاً في الأدب السعودي. في روايتها المكتوبة على شكل رسائل إلكترونية، اختارت الراوية يوم الجمعة لتحكي قصص صديقاتها على الشبكة العنكبوتية. هذا اليوم بات يوم التغيير العربي. فكيف تنظر الكاتبة السعودية إلى «الربيع العربي»؟

لطالما كانت خطّة رجاء المستقبلية أن تكون كاتبة. نشأتها في عائلة أطباء، وخشيتها من أن يقف الأدب عقبةً في طريق لحاقها بإخوتها، لا تجعلانها نادمة على غيابها الطويل عن الساحة، بعد الضجة التي أثارتها باكورتها. سافرت إلى الولايات المتحدة، للابتعاد قليلاً عن ضجة «بنات الرياض»، ودرست طبّ الأسنان، ونشرت الأبحاث الطبية التي تراها كتابةً من نوع آخر. اليوم، ما زالت رجاء الصانع مضطرّة إلى الردّ على بعض الأسئلة في العيادة. أحياناً يطالعها مريض يثق بها كطبيبة، ويدينها ككاتبة: «أحد المرضى طلب مني أن أعلن التوبة عن «بنات الرياض»». تجد نفسها في مواجهة قراء لا يأخذون روايتها «كأدب وفنّ، بل كنقد شخصي للمجتمع». لهذا، ورغم شهرتها، لا تخفي تأففها من النجاح في العالم العربي... «حتى العائدات الماديّة غائبة، حقوقي كمؤلّفة أحصّلها من الترجمات، لا في لغتي الأم».

في روايتها التي قادتها أمام المحاكم السعودية بتهمة «الدعوة

> جمعة «بنات الرياض» هي نفسها جمعة الغضب العربي

إلى الرذيلة»، تروي الصانع قصة شابة تحكي قصص صديقاتها عبر رسائل بريد إلكتروني. نقرأ عن قمرة المطلقة، وسديم التي يهجرها خطيبها بعد ليلة حميمة... بقيت الرواية ممنوعة فترة طويلة في السعودية، رغم ترجمتها إلى لغات عدة.

تردّ الكاتبة الشابة بابتسامة على التباس لفظي جعلنا نخاطبها سهواً باسم «رجاء عالم»، مواطنتها وزميلتها في حرفة الأدب. تلفت بأدب إلى أنّها تختلف عن صاحبة «خاتم» في الفئة العمرية والهوية الثقافية. «رجاء عالم مشغولة بالحس الحجازي، والتراث المكي، والأسطورة الشعبية، وأنا أكتب عن واقع المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة»، كما ترفض إدراج تجربتها ضمن مسمّى الأدب النسائي، لأنّه «يرسّخ شرخاً نعانيه في السعودية خصوصاً». وترى الصانع أنّ «هناك أشياء كثيرة نضع عليها مسمى النسائي والذكوري»، مفضلةً إدراجها ضمن مسمّى «الأدب الإنساني المشترك» الذي يستهوي القارئ. أمّا عن تصنيف عملها ضمن «أدب الجرأة»، فلا تجد فيه إنصافاً لرواية حازت نقداً جيداً عربياً وعالمياً. لم يكن ذلك مقصدها الأوّل، تؤكّد الصانع، وتستبعد أن تكون تلك «الجرأة» محرّكاً لأعمالها المقبلة، فرهانها الحقيقي هو على الكتابة المختلفة.

بعد ست سنوات على «بنات الرياض» (دار الساقي، بيروت ـ 2005) التي صدر منها حتّى الآن سبع طبعات، تقول رجاء إنّها «تجاوزت هذه الحقبة»، التي لا يزال كثيرون يعيشون فيها. وترى أنّ صدور روايات كثيرة بعد روايتها من دون تحقيق الشهرة ذاتها، ناتج من كون تلك الأعمال، جاءت كأنها جزء ثان من روايتها، كما تقول، ما جعلها تفقد عنصر المفاجأة. «لا مدرسة أو عباءة اسمها «بنات الرياض»» تقول.

لا تتنكّر الكاتبة للتجربة، بل تعتز بما حققته من نجاح وشهرة، وباهتمام النقد والإعلام، وحتى بحملات التجريح. وتؤكّد أنّ «سبب اختياري يوم الجمعة في بنات الرياض، هو نفسه الذي دفع الجماهير العربية إلى اختياره في ثورتهم على الأنظمة»، لكنّ رجاء لا ترى «يوم الجمعة» هذا على مقربة منها. «ليس هناك ما نثور عليه كما في الدول المجاورة». تتمنّى عودة الحقوق المشروعة إلى كلّ محروم، وترى أن السعوديّة «في طريقها الصحيح لإحداث تغييرات، أولها انضمام المرأة إلى مجلس الشورى والمجالس البلدية». في هذه الأثناء، تُعد الصانع رواية تصدر خلال السنة المقبلة، قد تعكس التغييرات التي تحدث حولها هذه الايام.

طويلاً. يقول: «إنّها تنتمي أكثر إلى «ثورة 1919»، تتبنّى من «يوليو» شعبيتها وترفض عسكريتها. فثورة عام 1952، منقسمة إلى فترتين، الأولى انقلاب عسكري، تحول بالضغط الشعبي والزعامة الكاريزمية لعبد الناصر إلى ثورة شعبية».

بعد الثورة، أصبح علاء الديب من رواد فايسبوك. من خلال بروفايله، يتفرج على العالم. فهل يعده مفجّر الثورة؟ يجيب: «على الشباب أن يدركوا أنّ الإنترنت ليس إلا أداةً تكنيكية، لا المجال الوحيد لمعركتهم». في رأيه، من المهم أن تتجمع كل القوى الثورية حول مطالب موحدة، مثل إلغاء المحاكمات العسكرية. لهذا يتطلّع إلى شباب ميدان التحرير، كي يظهروا كلّ ما لديهم من قدرة على العمل. لهذه الأسباب هو متفاءل، لكنه حذر... لا يخشى على الثورة من العسكر ولا المتأسلمين، بل يخشى على منجزاتها من «تشرذم الثوار وتشتّتهم».

سينما جنين
تواطؤ الضحية؟

عكا ـ **رشا حلوة**

يشير موقع «مهرجان الفيلم الدولي ـ حيفا» الإسرائيلي الذي افتتح الخميس الماضي، إلى عرض فيلم «بعد الصمت» (2010) غداً ضمن المهرجان. علماً أنّ الشريط أنتجته «سينما جنين» بالاشتراك مع المنتج الألماني ماركوس فيتر.

فور علم «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لاسرائيل» (Pacbi) بمشاركة الفيلم في المهرجان، وجّهت رسالة مفتوحة إلى مدير «سينما جنين» فخري حمد، أعربت فيها عن استيائها الشديد من مشاركة الشريط «في مهرجان ينتهك المبادئ التي اعتمدها المجتمع المدني الفلسطيني في مقاطعة إسرائيل ثقافياً».

لم ترسل حملة المقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل رسالة خاصة لمدير «سينما جنين» قبل توجيه رسالتها المفتوحة، لأنّها راسلته إبان إعادة افتتاح «سينما جنين» في آب (أغسطس) 2010. إضافة إلى التمنيات بالنجاح، حوت الرسالة مضامين حول معايير خاصة بمقاطعة الجهات الإسرائيلية المتواطئة مع الاحتلال والأبرتهايد الإسرائيلي. كان تجاوب حمد يبشّر بالخير وفقاً لناشطين في PACBI نقلوا عنه قوله إنه ملتزم بمعايير الحملة الخاصة بالمقاطعة.

> مشاركة فيلم «بعد الصمت» الذي أنتجته السينما في مهرجان حيفا الاسرائيلي

علماً أنّ «سينما جنين» التي أعيد إحياؤها عام 2010 بمجهود محلي فلسطيني وبدعم ألماني، تُعدّ من أكبر وأقدم دور السينما في الأراضي المحتلة عام 1967، تأسّست عام 1975 وأُغلقت إبان الانتفاضة الأولى عام 1987 قبل إعادة افتتاحها العام الماضي بهدف إنعاش السينما في منطقة مدينة جنين.

أنتجت إدارة «سينما جنين» الفلسطينية ـ الألمانية المشتركة فيلم «بعد الصمت» (2010) الذي أخرجته الطالبتان الألمانيتان شيتفاني بورغر ويولا أوت، والطالبة الفلسطينية منال عبد الله من جنين. ويتناول الشريط العملية الاستشهادية التي نفّذها في آذار (مارس) 2011 الشاب شادي الطوباسي في مطعم «مازا» في حيفا، وأدّت إلى مقتل 15 شخصاً، بمن في ذلك مهندس معماري إسرائيلي اشتهر بمبادراته في نشاطات السلام الإسرائيلية الفلسطينية. الفيلم يرافق زيارة زوجته ياعيل التي أرادت أن تزور عائلة منفذ العملية في مدينة جنين.

يشار إلى أنّ موقع «سينما جنين» الالكتروني لم يشر إلى مشاركة «بعد الصمت» في المهرجان الاسرائيلي، علماً أن الموقع متوافر فقط باللغة الانكليزية رغم أنّه يفترض بهذه السينما أن تكون موجّهة إلى مدينة جنين ومخيمها. جنين التي عانت أشرس المعارك ضد الاحتلال الإسرائيلي، خصوصاً خلال اجتياح المخيم عام 2002.

فلاش

■ بعد الدعوى المرفوعة من شرطة «تويو تو سي» ممثلةً بمديرها **جهاد المرّ** على ناشطين في حملات مقاطعة إسرائيل في لبنان، منهم رئيس تحرير مجلّة «الآداب» **سماح إدريس**، و**جمعيات مناهضة للتطبيع**، دعت مجموعة من الناشطين إلى لقاء تشاوري، عند السابعة من مساء غد، في «**مركز توفيق طبارة**» (الصنائع ـ بيروت). يهدف اللقاء إلى التضامن مع المدعى عليهم، والخروج بخطة للردّ على الدعوى.

■ «**بلا تحشيش**» عنوان العمل المسرحي الكوميدي الجديد **لميشال جبر**. يعاني البطل فدعوس من طباع زوجة متسلّطة، ترأس جمعيّة ثقافية. وحين تدعوه إلى إلقاء محاضرة أمام جمعيتها، يختار الكلام عن مضار التدخين تحت عنوان «بلا تحشيش». يرفع الممثل والمخرج اللبناني من نبرة النقد الاجتماعي في عرضه، معلناً رفضه لأنصاف الحلول وأنصاف الثورات. ينطلق عرض العمل عند الثامنة والنصف مساء الخميس 20 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري على خشبة «**مسرح بيريت**» في «جامعة القديس يوسف» (طريق الشام ـ بيروت). للاستعلام: 01/611642

■ بعد فترة انقطاع قصيرة، تعود **تاتيانا بريماك ـ خوري** إلى إحياء حفلاتها الدوريّة. عازفة البيانو التي تنجز حالياً إقامة فنيّة في «جامعة البلمند»، ستخصص حفلتها المقبلة للمؤلفين الكلاسكيين اللبنانيين. ستعزف بريماك ـ خوري برنامجاً يضمّ مقطوعات لتوفيق سكر، وبشارة الخوري، وبوغوص جيلاليان، وأنيس فليحان، ورفيق دربها الموسيقي هتاف خوري. اللقاء عند السابعة مساء 16 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، في حرم «**جامعة البلمند**» الرئيسي (الكورة ـ شمال لبنان). للاستعلام: 06/930250

■ يستعيد «**النادي الثقافي العربي**» نشاطه مع اقتراب موعد «معرض بيروت الدولي للكتاب» المرتقب في النصف الأول من شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل. على روزنامة النادي لهذا الأسبوع، أمسية للشاعر **سلمان زين الدين**، عند السادسة مساء غد في مكتبه في بناية يارد (شارع عبد العزيز ـ الحمراء). للاستعلام: 01/345948

■ في شريطه التسجيلي «هذا ليس فيلماً»، يروي **جعفر بناهي** (الصورة) يوماً من حياته في الإقامة الجبرية في انتظار حكم الاستئناف في قضيّته. صوّر السينمائي الإيراني عمله خلسةً في منزله، واستطاع تهريبه ليعرض في «مهرجان كان السينمائي» الأخير. لكنّ صاحب «الذهب القرمزي» (2003) لن ينتظر حكمه طويلاً... إذ قضت محكمة استئناف إيرانية بسجنه ست سنوات، ومنعه من إخراج الأفلام طوال عشرين عاماً، ومنعه من السفر. وبحسب عائلة بناهي، فإنّ الحكم صدر قبل أسبوعين، لكنّه لم يدخل حيّز التنفيذ بعد. ويحاكم السينمائي بتهم «القيام بأنشطة مسيئة للأمن القومي، والترويج الدعائي المعادي للنظام». حكم أعاد تأجيج مشاعر الغضب والاستنكار تجاه القمع غير المبرر الذي يتعرّض له أحد ألمع مبدعي الفنّ السابع في العالم.

■ يتواصل معرض **كاتيا طرابلسي** «عن الآخرين» في صالة The Venue في «أسواق بيروت»، حتى 23 تشرين الأول الجاري. تجمع التشكيلية 74 لوحة تسلّط الضوء على تيمة الآخر، بالارتكاز على نصوص لأدباء ومفكرين ومشاهير، منهم فوّاز طرابلسي، وإيتل عدنان، وجبور الدويهي.
www.katyatraboulsi.com

■ بدأت السينمائية الهندية **ميرا ناير** الأسبوع الماضي تصوير فيلم «**الأصولي المتردد**» المقتبس عن رواية الباكستاني محسن حميد. الشريط من إنتاج «مؤسسة الدوحة للأفلام» يتنقّل بين مدن عدّة، منها أتلانتا، ونيويورك، ولاهور، ونيودلهي، واسطنبول.

في الواجهة

ليلة القبض على (صورة) جلعاد شاليط

غزة ـ تغريد عطا الله

يبدو المصوّرون الصحافيون في غزّة من أكثر المعنيين بصفقة تبادل الأسرى بين «حركة حماس» والاحتلال الإسرائيلي المتوقع إنجاز مرحلتها الأولى اليوم. يتأهّب هؤلاء لالتقاط الصورة الأبرز في هذه الصفقة: لحظة تسليم الأسير الإسرائيلي جلعاد شاليط إلى السلطات المصرية قبل نقله إلى «إسرائيل».

المصوّر في قناة «الجزيرة» محمود عبيد يؤكّد أنه إذا تمكّن من تصوير شاليط عند تسليمه، فإن هذه اللقطة ستكون من أهم ما صوّره هذا العام. لكنّه لا ينكر صعوبة ذلك بسبب الإجراءات الأمنية المشدّدة. أما صورته الأكيدة فستكون تلك التي تسجّل لحظة ظهور الأسرى الفلسطينيين المفرج عنهم داخل الباصات التي تقلّهم، إلى جانب لقطات لأهالي هؤلاء وهم يعبّرون عن فرحتهم بخروج أبنائهم من الاعتقال. هذه اللقطات نفسها يرغب في التقاطها أيضاً مصوّر «وكالة فرانس برس» محمد البابا. لكن تركيزه الأكبر سيكون على شاليط، رغم أنه يدرك صعوبة تصويره «بسبب سريّة المعلومات حول موعد التسليم ومكانه». قصة أخرى يرغب خالد الأشقر («أسوشييتد برس») في متابعتها والتقاط صورها: لحظة لقاء الأسرى المبعدين إلى قطاع غزة، بعائلاتهم. أما قناة «الأقصى» التابعة لـ«حركة حماس» فتبدو الأشد حماسة لهذه الصفقة. يوضح مصورها إبراهيم مسلّم أنّ اللقطة الأهم في نظر مسلّم تكمن في لحظة معانقة الأسير لعائلته. كذلك يشير إلى لحظة أخرى انتظرها منذ عشرين عاماً، وهي الإفراج عن صديقه الأسير أيمن الشوا الذي اعتقل قبل عقدين. ومن بين الصور التي يرغب أيضاً مسلّم بتصويرها هي لحظة الإفراج عن وفاء البس (من «حركة فتح») وهي الأسيرة الوحيدة من قطاع غزة. وضمن الوسائل الإعلامية التابعة لـ«حماس»، تبدو صحيفة «فلسطين» أيضاً مستعدّة لمواكبة الحدث. هكذا جنّد مصوّرها ياسر قديح فريقاً خاصاً لرصد الصفقة. ويهتمّ هذا الأخير بالإضاءة على الاستقبال العسكري للأسرى وأبرز القادة، ومنهم حسن سلامة وروحي مشتهى.

> تركيز على تصوير أهالي الأسرى الفلسطينيين المفرج عنهم

أما الصحافيون الذين لا يعملون مع وسيلة إعلامية محدّدة، فعادوا إلى قطاع غزة لمواكبة الحدث وتوزيع صورهم على عدد من المؤسسات. هذا تحديداً ما حصل مع المصوّر خالد بلبل الذي يقول «عودتي واجب وطني وموسم عمل... وها أنا أستعدّ لالتقاط اللحظات الخاصة التي توصي بها الجهات الإعلامية المختلفة التي أتعاون معها».

من جهة أخرى، كشفت تقارير صحافية إسرائيلية أن الصورة الأولى لشاليط ستلتقطها وسائل إعلامية مصرية وتبيعها للإعلام العالمي. غير أن التقديرات الإسرائيلية لم تستبعد أن تقوم «حماس» بتصوير الجندي الإسرائيلي عند خروجه من أسره، أي قبل نقله إلى معبر رفح. أما صحيفة «يديعوت أحرونوت» فرجّحت أنّ يتمكّن أحد مصوري الجيش الإسرائيلي من التقاط الصورة الأولى لشاليط وتوزيعها على أكثر من وسيلة إعلامية.

كواليس

ماجدة الرومي خايفة من «بكرا»...

ربيع فران

بعدما كتبت كلمات أوبريت «بكرا» بالتعاون مع الشاعر حبيب يونس، أعلنت ماجدة الرومي انسحابها فجأة من العمل. الأغنية التي ينتجها كوينسي جونز بالتعاون مع الإماراتي بدر جعفر من خلال شركتهما «غلوبال غامبو» بالاشتراك مع المغربي «ريد وان» (نادر خياط)، ستخصص أرباحها لدعم التعليم وتوفير الغذاء للأطفال في الشرق الأوسط وشمال افريقيا. لكن يبدو أنّ هذا الهدف الإنساني لم يكن كافياً لتكمل الرومي تعاونها مع المنتجَين الشهيرَين. شقيقها عوض الرومي أرسل منذ أيام نصاً خطياً عن طريق المحامي إلى الجهة المنتجة أعلن فيه انسحاب صاحبة «اعتزلت الغرام» من الأوبريت. وحالما أذيع الخبر، خرجت أخبار عدة تحلّل خلفيات قرار الرومي. ولعلّ أبرزها تلك التي تحدّثت عن احتجاج النجمة اللبنانية على إمكان عرض العمل على وسائل الإعلام الإسرائيلية. يقول عوض الرومي لـ«الأخبار» إن الشركة المنتجة يجب أن توضح «الطريقة والدول اللتين سيوزّع فيهما العمل، إلى جانب اللائحة النهائية بأسماء الفنانين المشاركين». لكنّ الرومي لا يقف كثيراً عند هذه النقطة. ما يأخذه على شركة الإنتاج ضبابيتها وعدم وضوحها (راجع الكادر).

إلا أنّ أحد الفنانين المشاركين في الأوبريت أسرّ لـ«الأخبار» عن انزعاج الفنانين من موقف الرومي، موضحاً أنّه جاء ليشوّش على مشاركتهم، ويضع وطنيتهم في محلّ تساؤل. الفنان الذي رفض الكشف عن اسمه، نفى أن يعرض العمل على قنوات اسرائيلية، مضيفاً: «سيعرض فقط على قنوات أجنبية وأميركية مثل «سي. أن.أن»، إضافة إلى «بي. بي. سي» وغيرها من الفضائيات». لكن يبدو أنّ حالة من الضياع والبلبلة تسود الفنانين المشاركين في الأوبريت إثر انسحاب «اسمع قلبي».

ورغم انسحابها من العمل، تركت الرومي الكلمات التي كتبتها «بسبب الدواعي الإنسانية التي تقرر تسجيل الأوبريت من أجلها...». ويؤكد عوض الرومي أن شركة الإنتاج حاولت ثني ماجدة عن قرارها، وبعثت إليها أكثر من رسالة لثنيها عن المغادرة «لكنّهم تأخروا». ويضيف شقيق النجمة اللبنانية أن بياناً سيصدر عن مكتب ماجدة الرومي لتوضيح كل الملابسات وتفاصيل هذا الموضوع الذي أثار ضجة واسعة في الإعلام العربي. ويذكر أن مجموعة كبيرة من الفنانين العرب تشارك في العمل من بينهم: شيرين عبد الوهاب، وتامر حسني، ووعد، ونانسي عجرم، ومروان خوري، وكاظم الساهر، وسعاد ماسي...

موعدنا في 11/ 11/ 11

الدافع الأول لانسحاب ماجدة الرومي من الأوبريت هو «قلة التزام المنتجين. لقد طالبنا مراراً بالاستماع إلى الأغنية مسجلة وبعد الميكساج. لكنّنا لم نحصل على جواب»، يقول عوض الرومي مضيفاً: «قرروا فجأة نقل التسجيل من المغرب إلى الدوحة ولم نعرف أسباب القرار». ويؤكد أنّ هناك حقوقاً لماجدة على الشركة المنتجة توفيرها « أما إذا صدر العمل بصوت ماجدة، أي التسجيل الأول الذي سبق انسحابها، عندها سيكون لكل حادث حديث». ويتوقّع إصدار الأغنية في 11/ 11/ 2011. ويتمنّى المنتجون أن يحقّق الأوبريت الصدى نفسه الذي حققته أغان تحمل الهدف نفسه مثل we are the world التي أنتجها كوينسي جونز (الصورة) أيضاً.

ريموت كونترول

طوني زهرا محلّل اقتصادي...
mtv ■ 15:00

عضو كتلة «القوات اللبنانية» أنطوان زهرا (الصورة) هو ضيف برنامج «بيروت اليوم» بعد ظهر اليوم. ويتحدّث النائب القواتي عن موقف حزبه من الملف الاقتصادي في لبنان، وخصوصاً زيادة الحدّ الأدنى للأجور، إلى جانب موقف «القوات» من تمويل المحكمة الدولية.

... وسليم الصايغ خبير صحّة
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

ما هي القصة الحقيقية لخطوط التوتر العالي في المنصورية؟ وهل القضية سياسية أم صحية؟ وماذا عن توقيت إثارة هذا الموضوع؟ تفتح سحر الخطيب في حلقة الليلة من برنامج «الحد الفاصل» هذا الملف، مع الوزير السابق سليم الصايغ (الصورة) ومجموعة من الاختصاصيين.

ربيع الإسلاميين؟
«تلفزيون لبنان» ■ 21:00

تستضيف رانيا صيّاح في «صريح جداً» هذا المساء الأمين العام لـ«الجماعة الإسلاميّة» في لبنان إبراهيم المصري (الصورة). وتناقش معه نموّ الحركات الإسلاميّة بعد الثورات العربيّة، كما تعرّج معه على المواضيع الداخليّة والملفات المحليّة والعربية، ومنها الأوضاع الأمنية في سوريا.

جورج خباز «تقريباً» مغروم
lbc ■ 20:35

جورج خبّاز وميسم نحّاس وأنطوان كرباج (الصورة) يجتمعون في مسلسل «تقريباً قصّة حب» للمخرجين زياد نجار وغادة تغفل، وكتابة كلوديا مرشليان. وبهذا العمل يعود خبّاز إلى التلفزيون بعد «إلى يارا»، في شخصيّة وهيب وهو شاب حاد الذكاء ومغرم بالممثلة المشهورة

هل قلت زواج مختلط؟
«المستقبل» ■ 20:50

تستقبل ريما كركي في «بدون زعل»، النائب جان أوغاسبيان (الصورة)، نادين نسيب نجيم، ومازن معضم، وهلا المر. تسألهم عن الزواج المختلط دينيّاً وسياسياً وتأثيره على الأولاد والعائلة. ثم تنتقل للحديث عن نجوم الإعلانات وتأثيرهم على مفهوم الجمال في المجتمع الشرقي.

البشرية... افريقية؟
arte ■ 21:40

الليلة تفتح arte ملف العنصرية. وهذه المرة ستعيدنا القناة في «تيما» إلى العصور السابقة لاكتشاف جذور البشرية من خلال تحليلات الحمض النووي، فهل يكون سكان العالم من جذور أفريقية؟ وإذا صحّت هذه النظرية، فهل يكون ذلك بداية لانتهاء آفة العنصرية ضد ذوي البشرة السوداء؟

غياب

وداعاً عمر الحريري... «شيخ» الشاشة المصرية

عن 89 عاماً، رحل النجم المصري بعد مسيرة فنية طويلة تخلّلتها عشرات الأعمال الدرامية والسينمائية والمسرحية. وكانت آخر إطلالاته الراسخة في ذاكرة الجمهور دوره في «شيخ العرب همام» عام 2010

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

عندما توفي كمال الشناوي قبل أسابيع (22 آب/ أغسطس الماضي)، اتّجهت كل الأنظار إلى عمر الحريري، إذ عُدّ هذا الممثل آخر نجوم «جيل الآباء»، وخصوصاً أن السنوات الأخيرة شهدت رحيل أبرز مبدعي تلك الحقبة. إلا أن يوم أول من أمس حمل إلى المصريين والجمهور العربي خبراً محزناً: رحل عمر الحريري بعد مسيرة طويلة مع الحياة والفن. وكما هي العادة مع نجوم تلك الحقبة، تختلف الروايات بشأن تاريخ ميلاد هذا النجم المصري، وإن كان التاريخ الأقرب إلى الواقع هو عام 1922.

في عام 1947 تخرّج عمر الحريري من «المعهد العالي للفنون المسرحية»، وهي الدفعة نفسها التي ضمّت فريد شوقي، وشكري سرحان، ليبدأ بعدها مسيرته مع المسرح والسينما. البداية كانت مع فرقة يوسف وهبي، التي شارك معها في أدوار تراجيدية، قبل أن تفتح ثورة يوليو (1952) المجال أمام جيله لتقديم عشرات الأفلام. ورغم ذلك، لم يعرف الحريري البطولة المطلقة إلا في فيلم واحد هو «أغلى من عينيه»، الذي شاركته بطولته سميرة أحمد عام 1955، إذاً لم يستمرّ الحريري في طريق البطولات، وتفرّغ لأداء الشخصيات المساعدة التي لها تأثيرها في العمل، وفي ذاكرة المشاهد. ومن خلال هذه الأدوار، تحوّل تدريجياً إلى أيقونة من أيقونات السينما المصرية. وقد أسهم في نجاحه حبّ الجمهور الكبير له في مصر وفي الدول العربية، وخصوصاً في ليبيا، إذ أسهم الحريري في تأسيس المسرح الليبي في سبعينيات القرن الماضي.

لكن قبل سفره إلى ليبيا، قدم الحريري عدداً كبيراً من الأدوار المتنوّعة، أبرزها شخصية الملك فيليب أوغسطس في فيلم يوسف شاهين الشهير «الناصر صلاح الدين». وفي المرحلة نفسها، قدّم شخصية فريد، الفتى الخجول مع صديقيه كمال الشناوي وعبد المنعم إبراهيم في الفيلم الشهير «سكر هانم». والمفارقة أن الشريط تحول أخيراً إلى مسرحية شارك فيها أيضاً الحريري، لكن هذه المرة في دور الأب، إذاً بعد شريط «سكر هانم»، أطل الحريري مرة جديدة ليقدّم شخصية الشاب المضطرب نفسياً في فيلم «أم رتيبة» مع ماري منيب وفؤاد شفيق، وشخصية الشقيق الذي يساند شقيقته ضد ظلم الباشا في «نهر الحب» مع فاتن حمامة، وزكي رستم. ثم قدّم دور المدرّس العاجز عن الإنجاب في «غصن الزيتون» مع أحمد مظهر وسعاد حسني، إلى جانب أفلام أخرى مهمة، منها «الأفوكاتو مديحة»، و«ابن النيل»، و«العتبة الخضراء»... أما المرحلة الثانية، التي يمكن وصفها بمرحلة النضج الفني، فشهدت تعاوناً مثمراً بينه وبين عادل إمام، إلى جانب أعمال أخرى مثل «المذنبون» أمام سهير رمزي. ثم جسّد دور رجل الأعمال الفاسد المتظاهر بالتديّن في «أهل القمة» مع نور الشريف. وبعد هذه الأعمال، عاد ليكوّن ثنائياً مع عادل إمام. بدأ التعاون في مسرحية «شاهد ما شافش حاجة»، ثم «الواد سيد الشغال»، كما تعاونا في التلفزيون من خلال المسلسل الأول لـ«الزعيم» وهو «أحلام الفتى الطاير»، فأدّى شخصية الأديب الذي أصيب بالجنون بسبب غدر زوجته. ثمّ قدّم مع إمام فيلمي «قاتل ما قتلش حد»، و«انتخبوا الدكتور سليمان عبد الباسط». كذلك شارك أحمد ذكي بطولة آخر أفلامه «معالي الوزير»، فأدّى شخصية رئيس الوزراء.

> أسهم في تأسيس المسرح الليبي في سبعينيات القرن الماضي

ولعل ما ميّز الحريري كان مشاركته في مسلسلات تلفزيونية متنوعة. هكذا شاهدناه في أعمال كوميدية («ساكن قصادي»)، واجتماعية («البنات»، و«ماما القسم»)، وتاريخية حيث أدى اللهجة العربية الفصيحة، فجسّد دور الخليفة عبد الملك بن مروان في مسلسل «عمر بن عبد العزيز». كذلك قدم أداء صوتياً مبهراً لشخصية الزعيم الفاشي بينيتو موسيليني في النسخة المدبلجة للعربية من فيلم «عمر المختار». ورغم أن ظهوره الدرامي الأخير كان في رمضان 2011 في مسلسل «سمارة»، إلا أن آخر أدواره الراسخة في ذاكرة الجمهور كان من خلال مسلسل «شيخ العرب همام»، بطولة يحيى الفخراني في رمضان 2010. وقد أدّى وقتها دور والد الفخراني، ونجح في ترك بصمة مؤثرة، رغم أن الشخصية نفسها تُتوفى في الحلقة السادسة. ويقول المقربون من الحريري إنه لم يوفّر فرصة للقاء الجمهور إلا واستغلها. وآخر مشاركاته الفنية كانت قبل أيام قليلة حين أطلّ على مسرح الطفل ليقدّم مسرحية «حديقة الأذكياء» المخصصة للأطفال الذين لم يتجاوز عمرهم العاشرة.

رحل إذاً عمر الحريري عن عمر اقترب من التسعين، بعد إصابته بمرض سرطان العظام. وهو المرض الذي لم يبعده يوماً عن الساحة الفنية، ولا عن زملائه، فشاركهم أفراحهم وأحزانهم... وقد شُيِّع جثمان النجم القدير بعد ظهر أمس من مسجد أبو بكر الصديق في القاهرة، ليوارى في ثرى مقبرة الإمام الشافعي.

«الدكتور فؤاد» قلب معادلة الخير والشر

محمد خير

بعد نصف قرن على دوره في فيلم «سكر هانم» للمخرج سيد بدير والمؤلف أبو السعود الإبياري، وقف عمر الحريري على خشبة «مسرح الريحاني» لتقديم العمل نفسه لكن في إطار مسرحي، بعدما أعد أحمد أبو السعود الإبياري النص المسرحي عن سيناريو أبيه، وقدمه بإخراج نقيب الممثلين آنذاك أشرف زكي. غابة من الأسماء تمثّل جيلين بعيدين بُعد الفيلم (1960) عن المسرحية (2010). وكان المشترك بين الزمنين هو عمر محمد صالح الحريري (1922 ــ 2011) الذي توفي الأحد في القاهرة بعد عمر طويل بمعيار الزمن والفن أيضاً.

عندما قرر صلاح أبو سيف أن يخرج فيلماً عن رواية إحسان عبد القدوس «الوسادة الخالية» (1957)، وقدم الفيلم بعنوان الرواية نفسه، منح عمر الحريري دوراً لم يكن جديداً على الفنان الشاب فحسب، بل على الجمهور أيضاً. جمهور السينما والمسرح وحتى الأدب. إذ كانت الرواية . وبالتالي الفيلم . يناقشان موضوع «الحب الأول» بين طالب وطالبة في الجامعة. كان الجديد في الرواية/ الفيلم آنذاك أنّ ذلك الحب سيذهب إلى حال سبيله ولن يفضي إلى «النهاية السعيدة». ومنح أبو سيف البطولة لشابين لم تعرف عنهما الموهبة التمثيلية الكبيرة، هما المطرب الشاب عبد الحليم حافظ في دور صلاح، والممثلة لبنى عبد العزيز في دور سميحة. أما عمر الحريري، فلعب دور الدكتور فؤاد الذي يتزوج سميحة ويختاره القدر لإجراء عملية جراحية لصلاح . حبيبها الأول . فينقذ حياته. كان «الجديد» الحقيقي في الفيلم، وما منح الحريري شهرته أنّ زوج الحبيبة لم يكن الرجل «الشرير». كان ذلك كسراً لقواعد الخير والشر الواضحة في السينما آنذاك، ومنح الفيلم نجاحاً وشهرة للحريري فاقا ما حصل عليه في أدواره المسرحية المبكرة (تخرّج مع شكري سرحان من معهد التمثيل في 1947) بل فاق نجاحه ما حققه في بطولته السينمائية الوحيدة «أغلى من عيني» (عز الدين ذو الفقار . 1955)، وهي . كما توضح الأرقام . سبقت «الوسادة الخالية» بعامين. ربما كان نجاحه في فيلم أبو سيف، هو ما أقنعه بعدم محاولة تكرار تجربة البطولة المطلقة. بقي يقدم الأدوار المساعدة حتى نهاية حياته. حياة لم يتوقف فيها عن التمثيل، حتى إن الاستديوهات التلفزيونية كانت لا تزال في 2011 تنتظر دخوله لاستكمال ثلاثة مسلسلات جديدة، منها «بين الشوطين».

> بقي يقدم الأدوار المساعدة حتى نهاية حياته

أدرك الحريري طبيعة إمكاناته، فقدم بعضاً من أهم الأدوار المساعدة على الإطلاق، فمن ينسى دور المقدم أحمد عبد السلام في مسرحية «شاهد ما شافش حاجة» (1978)، كان الحريري ضابط البوليس الذي يحقق في مقتل الراقصة التي تسكن أسفل شقة سرحان عبد البصير (عادل إمام). ورغم البطولة المطلقة لإمام، كان وجود الحريري ضرورياً كالملح. ربما هذا ما دفع الحريري إلى مرافقة إمام، خصوصاً في المسرحيات. كما شاركه في العام نفسه «ما شافش حاجة» أحد المسلسلين التلفزيونيين الوحيدين اللذين قدمهما إمام، مع مسلسل «أحلام الفتى الطائر». على طريقة أمينة رزق وشكري سرحان وكمال الشناوي ومحمد توفيق، احتفظ الحريري بلياقته الفنية حتى آخر أدواره. قدم بنجاح مسلسل «شيخ العرب همام» مع يحيى الفخراني عام 2010، ليحقق رقماً قياسياً في العمر الفني، منذ ظهوره السينمائي الأول . والصامت . في «سلامة في خير» لنجيب الريحاني عام 1937.

◄ استعداداً لتغطية صفقة تبادل الأسرى بين «**حركة حماس**» والإحتلال الإسرائيلي، توافد عشرات **الصحافيين الأجانب** إلى قطاع غزة في الأيام الأخيرة. وأكد المكتب الإعلامي الحكومي التابع لـ«حماس» عن وصول أكثر من ثمانين إعلامياً من مختلف أنحاء العالم إلى القطاع.

◄ رغم حالة الترقب التي تسود الساحة الفنية في سوريا، ورغم تردّد أغلب شركات الإنتاج في تنفيذ أعمال درامية جديدة، أعلن المخرج السوري الشاب **المثنى صبح** في اتصال مع «الأخبار» أنه اتفق مع «شركة سوريا الدولية» على إنجاز مسلسل جديد. العمل يحمل عنوان «سكر مالح» كتبت نصه النجمة السورية أمل عرفة التي تؤدي أيضاً دور البطولة. وأضاف صبح أن الشركة ستبدأ التحضير الفعلي للدخول في التصوير خلال أيام. من جهة أخرى، اشترت «سوريا الدولية» نص المسلسل الكوميدي «سيت كاز» الذي يخرجه **زهير قنوع** ويكتبه مع أيمن رضا ومجموعة من الكتاب. أما دور البطولة فسيكون لرضا، على أن يبدأ تصوير العملين اللذين تنتجهما هذه الشركة قريباً.

◄ تشارك الفنانة السورية **لورا أبو أسعد** في بطولة فيلم «صديقي الأخير» للمخرج جود سعيد. وقد كتب نص الشريط الفارس الذهبي بالاشتراك مع جود سعيد، وهو من إنتاج «المؤسسة العامة للسينما» و«شركة فردوس للإنتاج الفني» التي تديرها أبو أسعد.

◄ يعقد الفنان **وديع الصافي** مؤتمراً صحافياً عند الثانية عشرة من ظهر اليوم في نقابة الصحافة (الروشة ــ بيروت). أما مناسبة المؤتمر فهي مشاركة الفنان القدير في برنامج أصالة نصري «صولا»، وما أثاره هذا الموضوع من ردود فعل في الشارع الفني والإعلامي، وخصوصاً أن الصافي معروف بمواقفه المناصرة للنظام السوري، عكس أصالة التي أعلنت وقوفها إلى جانب «الثوّار».

◄ أعلنت **رويدا عطية** (الصورة) عبر فايسبوك أنها ستحلّ ضيفة على برايم الجمعة المقبل من برنامج «ديو المشاهير» على شاشة

«المؤسسة اللبنانية للإرسال». ووعدت النجمة السورية جمهورها بغناء أجدد أعمالها، ومن بينها «لكل ظالم يوم».

◄ بعد إحيائها عدداً من الحفلات في تركيا، طلب جمهور **نانسي عجرم** تصوير فيديو كليب جديد مع النجم التركي... مهنّد.

وكانت صاحبة «يا طبطب» قد صوّرت أغنية «يا كثر» مع النجم السوري قصي خولي، وهي الخطوة التي فتحت شهية معجبيها لتصوير كليبات مع نجوم الدراما.

حشر إيران في الزاوية

محمد سيد رصاص*

في أيلول 2005، ومن على باب البيت الأبيض في واشنطن، صرّح وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل قائلاً: «لقد خرجت إيران رابحة من العملية الأميركية في العراق؛ لأنّ الولايات المتحدة لم تكن تعرف ما هو اليوم التالي لعمليتها العسكرية هناك».

أتى ذلك التصريح بعد شهر من استئناف طهران لبرنامجها في تخصيب اليورانيوم، وما أدى إليه من انتهاء التوافق الأميركي ـ الإيراني الذي كان مسرحه أولاً في كابول 2001، ومن ثم في بغداد 2003. وفعلاً، إنّ النصف الأول من 2006، كان من أصعب الفترات الأميركية في بلاد الرافدين، من حيث عمليات المقاومة العراقية. وقد بدا أنّ «مشروع الشرق الأوسط الكبير» اصطدم بالحائط، عبر تلك البوابة البغدادية التي اختارتها واشنطن قبل ثلاث سنوات لـ«إعادة صياغة المنطقة»، وذلك أمر لا يمكن فصله عن اختيار بلاد الأرز في حرب صيف 2006، لكي تكون مكاناً بديلاً لـ«آلام مخاض ضرورية لولادة الشرق الأوسط الجديد»، وفقاً لما صرحت به وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس، في الأسبوع الأول من تلك الحرب.

لم تحصل تلك الولادة عبر لبنان، بل تعثرت وفشلت، ولكن من دون إجهاض ذلك الجنين الذي بدأ الحمل به في اليوم الذي سقطت فيه بغداد، في 9 نيسان 2003. كان ملموساً تحوّل المد الأميركي في عموم المنطقة إلى جزر كبير، من خلال تواريخ 14حزيران 2007 في غزة، و7 أيار 2008 في بيروت، ومن خلال تصاعد مقاومة حركة طالبان في أفغانستان خلال 2008.

أثناء عامي2007 ـ 2008، كان واضحاً أنّ التركيز الأميركي هو على مجابهة المد الإيراني في المنطقة، الذي أخذ قوته الدافعة من المكاسب التي حققتها طهران في بغداد ما بعد صدام حسين، وأنّ عناوين «معتدلون ضد متطرفين»، وتعويم الدور التركي في المنطقة، وتقارب أنقرة رجب طيب أردوغان وباريس نيكولا ساركوزي مع دمشق، ما هي سوى سياسات تجد رموزها في المجابهة الأميركية مع إيران.

لم تنجح واشنطن في إيقاف المد الإيراني في عموم المنطقة، بل تعزز التراجع الأميركي وتحوّل إلى شكل عالمي من خلال المكاسب الروسية في جورجيا في آب 2008، وأوكرانيا في شباط 2009. خلال 2011، انقلبت تلك الصورة الأميركية في الشرق الأوسط العربي، عبر صيغة نُسجت على عجل؛ ففي مصر، في الأحد عشر يوماً الأولى من شباط 2011، تفادت واشنطن أن يتحوّل سقوط حليف لها على يد ثورة شعبية إلى كارثة أميركية ثانية، كما جرى في طهران، في 11شباط 1979. قامت تلك الصيغة، مثل أنقرة أردوغان، على ثالوث الجيش ـ الإدارة ـ الإسلاميون، وهو ما يبدو أنّه يتعمم في تونس منذ ثورة 14 كانون الثاني 2011، وفي ليبيا بعد سقوط القذافي في 23 آب. وتلك الصيغة في طريقها إلى أن تطبق في صنعاء عبر «المبادرة الخليجية» (لم ينتبه إلا قلة إلى أنّ الفائزة اليمنية بجائزة نوبل هي عضو في «التجمع اليمني للإصلاح»، واجهة الحركة الإخوانية في اليمن).

عبر كل ذلك، قاد «الربيع العربي» إلى مد أميركي جديد في عموم المنطقة، من الواضح من خلاله أنّ هناك موجة مد ديموقراطي تعم المنطقة العربية، تقوم على حركات اجتماعية حقيقية، ستؤدي إلى تحوّلات داخلية. تحوّلات تفتح الطريق إلى مشهد إقليمي جديد، وربما عالمي، ستركبه واشنطن من خلال ديناميات ذاتية داخلية موجودة في تلك البلدان، تماماً كما فعلت في ثورات مجتمعات «الكتلة السوفياتية» في أوروبا الشرقية والوسطى منذ خريف 1989، وقبلها بقليل أيضاً مع سقوط حلفائها العسكريين السابقين بعقد الثمانينيات، في أميركا اللاتينية.

من دون ذلك، لا يمكن تفسير الهجوم الأميركي في عنوانين: الصدور المفاجئ، بعد تأجيل طويل، في حزيران 2011 للقرار الاتهامي عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، ثم قضية الجبير في أيلول 2011. من الواضح هنا، أنّ البريد الأميركي المرسل هو إلى «التناقض الرئيسي» الذي أصبحت طهران تمثله، خلال ست سنوات مضت أمام واشنطن، وأنّها تشعر الآن بأنّها قادرة على وضعها في الزاوية الضيقة، وخاصة من خلال القضية الثانية.

لا يمكن عزل أجواء قضية الجبير عن التصريح الإنذاري للقائد السابق للحرس الثوري الإيراني، الجنرال رحيم صفوي، الموجه إلى الدور التركي في المنطقة، ويأخذ أبعاداً كبرى عند واشنطن في فترة ما بعد «الربيع العربي». كذلك، لا يمكن عزل تلك القضية عن الفيتو المزدوج، الروسي ــ الصيني، في الموضوع السوري؛ إذ يبدو أنّ الحلف الأميركي ـ التركي، المتعزز أخيراً بنشر تجهيزات برنامج الدرع الصاروخية في الأناضول، سيجد نفسه في مواجهة تلقائية مع طهران، ومن خلفها موسكو وبكين. بطريقة ما، أصبحت دمشق في النصف الأول من تشرين الأول 2011، بؤرة لذلك الصراع الذي اتضح من تصريحات صفوي، ومما جرى في نيويورك، أنّه أصبح صراعاً إقليمياً ودولياً. قد تكون قضية الجبير محاولة أميركية استباقية، ليس فقط لحسم تردد سعودي كبير في الانضمام إلى الجهد التركي في إدارة الملف السوري، بعيداً عن مبادرة الجامعة العربية التي أيدتها السعودية، ولا تنظر إليها واشنطن وأنقرة بارتياح، بل لتثبيت كتفين إيرانيين، مع حشر في الزاوية الضيقة. وكل ذلك من أجل منع طهران من أية فاعلية، قبيل وأثناء إجراء تركي مرتقب ما حيال سوريا، من خلال رؤية أميركية تفيد بأنّ حسم الموضوع السوري سريعاً (أو من خلال وضعه على سكة ما مرضية لواشنطن وأنقرة) هو الذي يؤدي إلى إنتاج توازنات تجعل إتمام الانسحاب الأميركي من العراق، في اليوم الأخير من العام، آمناً أميركياً، من خلال تغيّرات سورية سيكون لها انعكاسات كبرى في طهران، وبالتالي في بغداد؛ إذ يبدو أنّ العراق لا يزال هو «موضوع المواضيع»، كما صرح الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش في 2006.

* كاتب سوري

في جنوب طهران في ذكرى الحرب مع العراق (رويترز)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

محمود عباس والممكنات

محمد نعيم فرحات*

لم يعلن السيد محمود عباس يوماً أنّه قد جاء «من أساطير الدفاع عن القلاع، إلى البسيط من الكلام»، كما شخّص محمود درويش ذات لحظة، من أجل عودة الفلسطينيين الكسيرة وغير الغانمة من رهانات خصبة، وحراك قوي قاموا به منذ أواخر الخمسينيات، لتعديل جور تاريخي هائل ألمّ بهم، إلى وحل التباسات الوعي والواقع الصعب. لقد وصلوا في وقت مبكر جداً إلى حالة من تقهقر الوعي وتشتت القدرة المنظمة، دون أن ينجزوا من مشروعهم وأحلامهم الشيء الكثير، كما كان اندحارهم بدون مكر أو دهاء كافياً أو خيالاً مناسباً، يساعد على العودة إلى حقل الفعل التاريخي على نحو فعال وكفوء. أما الأشد قسوة في تقهقرهم فقد تمثّل في انسحابهم غير المنظّم وتعثّرهم في العودة نحو التواضع الواعد والعقلانية المجدية ومتطلبات التكيّف القاسي والبناء مع ممكنات السياسة، وربطها على نحو لا يثير أزمة في وعيهم، مع منطق الحق والتاريخ، وذلك ما لم يجدوا له الصيغة المناسبة والمتوازنة والمقتدرة في ممارساتهم، كما في وعيهم حتى الآن.

وفي الحقيقة، فإنّه لا يمكن فهم التاريخ السياسي الفلسطيني المعاصر بمعزل عن إشكالية العلاقة بين «ممكنات السياسة» و«منطق الحق والتاريخ»، كما يفهمها الفلسطينيون، حيث ممكنات السياسة تقوم على مبدأ التسوية، وما يعنيه ذلك من تنازل نفسي وثقافي وروحي عن أشياء كثيرة، والتعايش مع صيغ إشكالية من وجهة نظر منطق الحق الذي يرى فلسطين من الناحية السياسية والتاريخية تحديداً، كحق لأهلها وأمتهم فقط، بحكم الوراثة والعادة والعرف والعقيدة، فيما يتعامل مع إسرائيل بما هي عدوان على الأرض والبشر والتأريخ والحق والسماء معاً. وهنا بالضبط تستوطن واحدة من أكثر العقد التي تحكم الوعي الفلسطيني المعاصر وتوتراته المختلفة.

وأنتج الفلسطينيون ثقافة كاملة مبنية على التمجيد أو الاتهام أو التخوين، تبعاً لمدى انسجام أو ابتعاد خطاب القوى الفلسطينية مع مطلقات منطق الحق والتاريخ. وحدها

> يبدو عباس مظلوماً لأن تحالف القوى التي تحسب نفسها عليه معزولة عن الإدراك العميق للواقع

فئة قليلة من الفلسطينيين نجت بنفسها من ذلك التخبط المكلف، لكنّها دخلت الهوامش أو النسيان، وظلت تعيد إنتاج نفسها، غير أنّها كانت تواجه المصير نفسه تقريباً، ولم تتحوّل إلى حالة جماعية واسعة. لقد كان الانكسار والانقطاع هو السمة الأبرز للتاريخ السياسي المعاصر للفلسطينيين ولوعيهم معاً، بدل التواصل والالتحام في الفاعلية والعمل. وقد تكرر منطق الانقطاع في تجربة كل فصيل على حدة، وفي مسار مجمل الحركة الوطنية ككل، وكأنّ التاريخ اللئيم قد أخذ على عاتقه أن يقول للفلسطينيين ووعيهم على نحو بالغ القسوة: لا لم تنضجوا بعد، ولم تستولدوا حتى اللحظة الشروط اللازمة للخيارات البعيدة في قضيتكم، تلك التي تنسجم مع منطق الحق والتاريخ وروايتهما.

المتغيّرات تلك، جرت في حياة شعب وجماعة لملمت نفسها بصعوبة ومشقة بعد فجيعة النكبة في 1948 وما ترتب عليها، وذهبت نحو أفق من المقاومات المتعددة. وقد أظهرت في ذلك السياق طاقات عالية وصبراً وجلداً وقدرة على المعاودة، لكن القوى السياسية التي ظهرت فيها لم تقم بتنظيم استعدادات الجماعة الفلسطينية ووعيها بصورة ملائمة ومتصاعدة وجذرية، كأساس لا بد منه لبناء القدرة المناسبة لرفع تحديات متمادية بطبيعتها، كما كان يقتضي ذلك فقه الضرورة. وبدل ذلك تعوّد الفلسطينيون على خذلان قواهم السياسية لرهاناتهم وتوقعاتهم، لكنّهم لم يتعودوا بصورة كافية ويقظة على مقاومة التردي أو الانحراف أو التقصير أو العجز، وقلة الحيلة عند تلك القوى، وتصويب مساراتها أو تعديلها وتلافي الأثمان الباهظة الناتجة من ذلك.

إنّ تلك السمة المتكررة في تاريخهم السياسي المعاصر تشير إلى علة بنيوية طاحنة موجودة في صلب ذهن الفلسطينيين وإشكال تفكيرهم وتعبيرهم يكشف عنها الحقل السياسي على نحو سافر ومؤلم. وفي ذلك الصدد يمكن القول إنّ أغلب القوى السياسية الفلسطينية المعاصرة تخلت، كل بطريقتها، عن واحدة من أهم وظائفها، وهي إعادة تشكيل الوعي الجماعي الفلسطيني وتنظيمه. كما أخفقت في امتحان القيادة الأهم، حيث القيادة الناجحة هي التي تستخرج من نفسها وواقعها أفضل ما فيها.

في هذا الخضم المليء بالانفعال والعواطف المتدفعة، كان السيد محمود عباس منذ البداية، صاحب وجهة نظر سياسية واقعية تطورت قدماً مع الزمن، لكنّها لم تتغيّر من حيث الجوهر. فهي قامت على التعامل الفعال مع الواقع من خلال ممكنات السياسة اللئيمة بطبيعتها، والذهاب من هناك قدر الإمكان إلى ممكنات منطق الحق والتاريخ والثقافة، كما يفهمها الفلسطينيون.

إنّ تلك الطريقة في التفكير والتعاطي هي خارج مألوف عادات الفلسطينيين والعرب عموماً ومعاكسة لها، لأنّ الذهن الفلسطيني والعربي يتعامل مع أي واقع مهما كان، من خلال صور يبنيها في وعيه، تتدخل في صياغتها اعتبارات عدّة لا تكون حقيقية، ثم يذهب ذلك الوعي للتعامل مع الواقع من خلال الصورة المبنية له سلفاً. ولم يتعود الذهن على علاقة التفاعل والتبادل بين الصور والواقع، وتمسك بالصور المسبقة ولم يحاول بناء الصورة المناسبة من الواقع نفسه، ثم الانطلاق من هناك لبناء صورة أخرى له تتضمن رهاناتهم على تغييره والعمل الدؤوب من أجل ذلك.

ومن باب الإنصاف، تميّز الحزب الشيوعي الفلسطيني عن باقي القوى الفلسطينية، ومنذ زمن مبكر جداً، بمقاربة الواقع والتعامل مع ممكناته بروح إيجابية مفتوحة الأفق على المراكمة والتثمير، إلا أنّ ذلك الاختيار الذي يشير الى تباين في طريقة تعاطيه السياسي، قد جر عليه في حينه وابلاً من الإدانة والتجريم والتخوين من طرف الخطابات الوطنية والقومية المستندة إلى منطق الحق المطلق، دون أن تمتلك ما يناسب ذلك من قوة وقدرة وتماسك وتواصل الفاعلية والمقاومة، على نحو يجعل تصورها للحق أمراً ممكناً في المدى المنظور.

وأن يكون ثمة شخص يفكر على هذا النحو لهو بالتأكيد أمر لافت ويشير الى خصوصية ما في تفكير الرجل وطريقة تعاطيه وإدراكه للأمور ـ بغض النظر عن مدى التوافق مع تصوّره أو الاختلاف ـ إذ ترتبط المسألة هنا بنمط التفكير أولاً. إذ كانت اليد الطولى في تلك الحقبة لخطاب التجريم والتأثيم والتحريم، ورفض أي حل لا يعيد كل فلسطين، ورفض أي إمكانية للاعتراف بإسرائيل أو أيّة تسوية معها. ولم يتورع ذلك المزاج عن المس حتى بقامة جمال عبد الناصر شخصياً، وما كان يعنيه في زمنه، بسبب قبوله التكتيكي بمبادرة روجرز حول حرب الاستنزاف في 1968.

ومن المفارقات أنّه لم يخطر ببال الفلسطينيين أنفسهم أن يتحسبوا ويتنبهوا لمكر الواقع والتاريخ، لأنّهم بعد عقدين فقط، قبلوا سياسياً بكل ما دأبوا على رفضه، وممارسة فعل الانهدام في الواقع، متجاوزين إمكانية التعامل البناء معه على أساس مقاوم يستند إلى رؤية بعيدة المدى، عميقة الدهاء وشديدة الفاعلية. وذلك خيار له متطلبات قاسية أكثر من غيره، وبالتحديد من خيار التطرف الذي تعوزه القدرة، أو خيار التسليم بالواقع كما هو لأنّه فعل هزيمة في العمق.

عندما عادت القوى السياسية الفلسطينية ونخبها، محبطة ومكسورة الخاطر والوعي أيضاً بعد تجربة واسعة من السعي إلى التحرر والانعتاق ومحاولة تغيير مسار تاريخ غاشم وتعديله، ورفع المظلمة الكبرى التي وقعت على فلسطين والفلسطينيين، وجدت بديلاً (موضوعياً) يتمثل في المقاربة الواقعية للسيد محمود عباس، التي قامت على قراءة سياسية لما هو قائم، والسياق الذي أنتجه والظروف والمشكلات وموازين القوى والآفاق والممكنات السياسية للحلول المرتبطة على نحو أو آخر بممكنات منطق الحق والتاريخ، حيث يصبح المطلق نسبياً، بالقوة.

في تلك اللحظة بالذات، لم ينتب عباس شعور بالنصر على أحد، ولا بالتمايز ولا بالزهو، بينما كان يعاين تقهقر من كانوا يتعاملون مع مقاربته، كنموذج على التفريط والتسليم بالوقع، ولكن ربما شعر بالأسى على تضييع عمر في تطرف وعي انتهى كسيراً، ولم يعرف كيف يكون بنّاءً وديناميكياً ومناسباً، ويتدبر أمر الواقع والتاريخ على نحو ناجع ومكابد.

السياسية

عباس في باريس الأسبوع الماضي (رويترز)

كما لم يُعهد عن الرجل جنوحه للتشفي من خطابات كانت تعوزها القدرة في «الدفاع عن القلاع» كما يجب.
وجدير بالإشارة إلى أنّ وجهة النظر التي يحملها الرجل، كانت هي الأخرى تتطلب بدورها من الفلسطينيين أنفسهم توفير شروط وإرادات وأشكال وعي وتصرف وتعاطٍ عالية الكفاءة، كي يستطيعوا إعطاء مضمون سياسي نسبي للحق الفلسطيني، ضمن ممكنات الواقع والعوامل الحاكمة فيه.
غير أنّ واقع الحال يقول إنّ الفلسطينيين لم ينجحوا في ذلك الأمر كذلك، ولم يستطيعوا (أيضاً) تحويل الإنجاز المنظم وثقافته إلى بعد مستجد في حياتهم، وفي وعيهم، وهو أمر كانوا يحتاجون إليه بقوة، غير أنّهم استطاعوا تحويل الحماسة إلى مؤسسة وممارسةٍ وطقس مُقدر بذاته، رغم أنّ الحماسة قد تنفع في مكان ما، لكنّها لا تجدي عندما تحل مكان الاستراتيجية الغائبة.
وعندما تم توقيع اتفاق أوسلو، واجتمعت قيادة فتح في تونس، انقسم أعضاؤها بين مؤيد بلا يقين، ومعارض ليس واثقاً من ثبات بنيته وليس بحوزته بديل أو في وارد البحث عنه. ثلاثة رجال منهم كان لهم مواقف مميزة: ياسر عرفات الذي كان يتطلع إلى أفق لا يشاركه فيه أحد؛ وخالد الحسن صاحب الذهن المتوقد والقدرة الحاشدة الذي انشغل كثيراً بأهمية التعاطي مع ممكنات السياسة وربطها بمنطق الحق والتاريخ، لكن موقفه بعد أوسلو تطور ليعود إلى أصول راديكالية، ويعارض عملية السلام كما جرت، لقناعة تكونت عنده تدخلت في صياغتها عوامل عدّة، تقول إنّ إسرائيل وحلفاءها الغربيين ليسوا في وارد التوصل إلى تسوية مقبولة ضمن أي حد.
أما محمود عباس الذي لم يُعرف عنه ولعه بالصخب، فقد ركز في تلك اللحظة بالذات، على أنّ اتفاق أوسلو هو تسوية بين موازين قوى (مختلة)، وأنّ الفلسطينيين لم يعودوا من أوسلو بنصر مؤزر، بل بممكن سياسي صعب يتطلب منهم الكثير. وكي يكون الاتفاق رأس جسر سياسي يمكن أن يبني عليه الفلسطينيون شيئاً ما، ويراكموا مكاسبهم الممكنة، فإنّهم يحتاجون إلى جهود جبارة، والى خيارات مناسبة ومعالجات واقعية. كما يحتاجون إلى إرسال إشارات مناسبة لشعبهم ولخصمهم، ولكل المعنيين عن النموذج الذي يجب أن يجسدوه، والسعي الحثيث لامتلاك شروط نجاحه، رغم كل ما يتضمنه الاتفاق ويحيط به من التباسات. أو أن يكون البديل لذلك هو تحوّل أوسلو إلى مقتل للفلسطينيين ولقضيتهم.
لقد انفرد عباس بالتشديد على إمكانية النجاح الصعب لاتفاق أوسلو والتحذير من فشله السهل، واعتبر أنّ الأمر منوط في مكان أساسي بكيفية تصرف الفلسطينيين إزاءه كإمكانية سياسية لا تلبي بالتأكيد رؤيتهم للحق والتأريخ. ولم يُعرف عنه في حينه انشغاله القوي بالدفاع عن الاتفاق وكأنّه اتفاق معصوم، كما لم يُعهد عنه توقفه طويلاً عند ما يقوله معارضو الاتفاق، أو أنّه بذل جهداً مضنياً في محاججتهم.
وبينما كان اتفاق أوسلو يتخذ مساره المبكر في الفشل الذريع على الأرض، كان الفلسطينيون يتدهورون كالعادة، سواء في بناء الرهانات المحبطة سلفاً، أو في قراءة الواقع ومعطياته والتعامل السياسي البناء معه. كما رموا وراء ظهورهم ضرورة بناء النموذج الجاذب، واستولدوا بسرعة أوهاماً مستمدة من خداع المشهد وخديعة الوعي وسوء التصرف في الإمكانيات الملتبسة.
ورغم أنّهم كانوا يعرفون في أعماقهم بأنّ أوسلو هو ابن سياسي غير شرعي لعلاقة سفاح جرت بين موازين قوى، مثلما هو نتيجة لضعف في الحيلة والخيال عند المغلوب أولاً، وعند الغالب تالياً، إلا أنّهم لم يبحثوا له عن أب وأم مناسبين من الواقع الأثيم ذاته، ولم يسعوا الى تشريعه على نحو أو آخر، من خلال ممارسات مكابدة تلقي برهاناتها الممكنة في حضن المستقبل المنظور.
وفي موازاة تدهور أوسلو في منزلقات فلسطينية عدّة، كانت إسرائيل تأخذ من أوسلو ما يناسبها وكأنّه اتفاق عقدته بينها وبين نفسها، وتجهض أي فائدة قد تترتب عنه للفلسطينيين، حتى لو كانت تفصيلاً صغيراً. وفي مرحلة تالية، وبعدما أودعت إسحق رابين مدافن كبار الأمة، واستحكمت سياسياً في صلب الوعي القومي الديني وتطرفه، أرسلت إسرائيل اتفاق أوسلو وفكرته المركزية عملياً إلى قبر غير أنيق. وفي الوقت نفسه، حرصت على التعامل معه كقتيل لا يجب الإعلان عن موته. وفي بعد آخر، تصرفت إزاء أوسلو كعدوان قائم ومحتمل على خيالها ووجودها وترسانة الأوهام التي تتحكم في سياسييها، وأهملت رؤيته كفرصة لن تتكرر لعقلنة وعيها وحضورها، بثمن التنازل في جبهة الأوهام لمصلحة جبهة الحقوق الفلسطينية. وذلك ما سوف تعض بسببه إسرائيل أصابعها ندماً، ذات يوم ليس ببعيد.
وفيما كانت ممكنات الاتفاق الملتبس تتحول إلى أثر بعد عين، ولم يبق منها إلا واقع السلطة الفلسطينية وما يرتبط بها من احتمالات، كان للتاريخ والأقدار تدابيرها الخاصة، إذ بعد غياب ياسر عرفات، جرى إلقاء كلّ أوسلو وما ترتب عنه، وإلقاء الواقع الفلسطيني برمته في «حجر» محمود عباس. الرجل ذاته الذي يجري ربطه بمبدأ التسوية، هو الذي سبق وحذر من سوء استخدام الهوامش والإمكانيات المتواضعة التي يتيحها الاتفاق للفلسطينيين، ودائماً ضمن ممكنات السياسة.
يصنف الوعي الفلسطيني السيد محمود عباس باعتباره المحرك الأساس للتسوية التي تجسدت في أوسلو، حتى لو لم يكن هو المقرر بالمعنى المباشر للكثير من تلك المسائل. إنّ التقويم السياسي للمسؤولية يضعه هناك، بحكم الموقع والتبعات بالتضامن، وذلك بغض النظر عن حجم العلاقة التي ربطته بالمجريات. كما أنّه شريك أساسي عن الإنجازات القلقة وكذا عن الإخفاقات المستقرة، سواء كانت موروثة أو مستجدة أو مضافة.
على أنّ تلك المسؤولية ترتبط بالهامش الفلسطيني من التصرف والتعاطي، لأنّ هناك أسباباً غير فلسطينية شديدة الأثر في حياة الفلسطينيين، تبدأ من إسرائيل وتمتد إلى البيئة السياسية الإقليمية والدولية والاتجاهات الحاكمة فيها، وهي عموماً بيئة مناوئة للمصالح والطموحات الفلسطينية.
بمعنى آخر، لقد أصبح الرجل ذاته، هو الوجه والواجهة في تحديد الخيارات السياسية الفلسطينية، وخريطة طريقها المعقدة داخلياً، وإسرائيلياً، وإقليمياً، ودولياً.
وبغض النظر عن اتفاق قليلين أو كثيرين أو اختلافهم معه، يُسجل للرجل، بقاء تعاطيه مع الأمور مباشراً وواضحاً، وأحياناً صادماً لوعي اعتاد على التحايل السلبي على نفسه، أو التطرف المُحبط، أكثر مما اعتاد على التصالح البناء مع المعطيات القائمة بهدف تغييرها بما يتفق مع مصالحه ورؤيته. وعي كان مخلصاً للذة التهويم، على حساب الإدراك العميق والمنهجي والمنظم للواقع والتعامل مع متطلباته على ذلك الأساس. وفي هذا الصدد، لم يحاول عباس إقناع أحد بأنّ مقاربته للحل هي وحيدة عصرها. كما أنّه لم يبذل جهداً منهجياً كافياً لتغيير كيفية تعاطي الفلسطينيين مع الواقع ومتطلباته، وظل العمل وعدته قديمة، بينما كانت الأطر القائمة تتقادم في تضاؤل الجدوى وغياب الفاعلية.
وفي ظل انشطار الوعي السياسي والواقع الفلسطيني معاً قبل الانقسام وبعده، عجز مجموع القوى الفلسطينية من جهة، والمجتمع الأهلي الفلسطيني من جهة أخرى، عن تعزيز أو تعديل المقاربة التي يعتمدها عباس. كما عجزت عن بلورة مقاربة مختلفة أكثر جدوى وتحظى بالإجماع. أما ما هو قائم في الساحة الفلسطينية في السنوات الأخيرة، وبالتحديد بين حركتي فتح وحماس، فهو نزاع بدائي على رؤيات متباينة الى حد القطيعة، أكثر مما هو صراع بين مشاريع مكتملة الشروط، دون أن يعني ذلك التقليل من أهمية النزاع ومن مضامينه.
وعلى مدار رئاسته، لم يستفد عباس كثيراً أو ينتفع سياسياً، من تأييد لا ينطوي على أي مضمون جدي أو فاعلية، من القوى المحسوبة في معسكره، بينما تعرض لتشويش كبير ولعرقلة جدية من طرف معارضيه (حركة حماس تحديداً) بصورة كان لها تأثير قوي في المشهد السياسي الفلسطيني.
بيد أنّ كلا الموقفين: المساند للرئيس عباس كيفما اتفق، والمعارض له في كل حال، قد تجاوزا عن وعي وقصد وقصور وسوء نية معاً، مساحة مهمة وهي التعامل السياسي مع مقاربته بما هي طرح، فيه جوانب يمكن الاتفاق عليها، تتضمن احتمالية تحقيق أهداف لا خلاف كبيراً بشأنها.

> تخلت أغلب القوى السياسية الفلسطينية عن إعادة تشكيل الوعي الجماعي الفلسطيني وتنظيمه

هكذا، ارتكبت جميع الأطراف أخطاء، عرّضت نتيجتها المشهد الفلسطيني لحالة تفسخ متمادية، وتفاقمت حالة التفارق النفسي والسياسي والإيديولوجي. ومرة أخرى عقد «العجز والكيد» تحالفهما الأثيم والضار، وفوّت الفلسطينيون بأطرافهم المختلفة والمتنازعة بما في ذلك المجتمع الأهلي، إمكانية التساند في كنف الاختلاف لمصلحة تباين مبني على ثقافة كيدية تجلت في كل صغيرة وكبيرة.
إنّ أحدث النماذج على ذلك، يمكن متابعتها من خلال تعاطي الأطراف المختلفة مع ذهاب الرئيس الفلسطيني لطلب عضوية فلسطين دولة في الأمم المتحدة، إذ لم يكن بمقدور المؤيدين أن يقدموا دعماً حاشداً أو نقداً لازماً. أما المعارضون، فذهبوا إلى منحى التشكيك والإشارة إلى غياب التفويض، وانتظار فشل الآخرين لتحقيق كسب سياسي.
في هذا السياق، كما في سواه، لم نر سعياً سياسياً واسعاً وحقيقياً، يتجه لاغتنام ما تثيره تلك الخطوة من إمكانيات وليس التوقف عند ما تثيره من اختلافات، لبلورة معالجة سياسية فلسطينية مختلفة لقضايا الصراع والحلول الممكنة تشارك فيها كل الأطراف.
والمثير أن يجري ذلك، بينما يعرف كل المعنيين أنّ المسالة لا ترتبط بخطاب راديكالي يمكن توفيره ببساطة في كل لحظة، ولا حتى بامتلاك عناصر قوة وقدرة أكثر مما امتلك الفلسطينيون من كل لون سياسي، على أهمية ذلك. على الوعي الفلسطيني أن يدرك لمرة واحدة فقط أنّ تقرير مصير فلسطين أمر لا يرتبط بقدرة الفلسطينيين، بل باشتغال القدرات الاستراتيجية لقوى محيطهم العربي والإسلامي مع فعالية فلسطينية مُحركة. إنّ إدراك مثل تلك البديهية التاريخية، من شأنه أن يجعل مقاربات الفلسطينيين السياسية تعمل بفاعلية وعقلانية ومرونة، وتحاول ضمن السقوف الممكنة أن تبلور عناصر الحل ومعطياته وتلاقي الأطراف القادرة على تحقيقه في المكان المناسب.
لكل وضع أو حالة أو زعامة أو قيادة أو مجتمع مرجعيات ومعايير تقويم، قد تتلطف وتأخذ الواقع والسياق القائم والظروف الحاكمة فيه بعين الاعتبار، وفي كثير من الأحيان تتجاوز ذلك ولا تعيره أي اهتمام. وبرؤية عباس وتقدير وضعه وموقفه وموقعه على أساس ذلك المنظور، يبدو الأمر على النحو الآتي: عباس يترأس وضعاً يقع في كل مهبات الريح المتخيلة، لا الحقيقية فقط، يسعى فيه سياسياً بخيال شخصي، مستنداً إلى القوة الموضوعية للوجود الفلسطيني، وأسئلته المُشرعة التي لا يستطيع أحد تجاهلها أو إقصاءها إلى الأبد، ويحاول في ممكنات السياسة وعواملها الصعبة، وهي ممكنات قد تقترب قليلاً أو تبتعد، عما تقوله بهذا الشأن خطابات الحق التاريخي والاعتقادات والروايات المبنية في ذهن الفلسطينيين والمالكين الرمزيين لفلسطين، وهم كثر.
هنا بالضبط تتكون مفارقة في تحديد المواقف منه ومن أطروحاته، لأنّ الحكم على ممكنات السياسة التي يعتمدها يجري بناءً على معايير الحق والرواية ومطلقاتها، وليس بناءً على ممكنات السياسة وما قد تفضي إليه أو ما يجب أن تفضي إليه. وفي ذلك المستوى بالذات، يلحق بعض الظلم بالرجل نظراً الى اشتباك مرجعيات التقويم بين منطق السياسة من جهة، ومطلقات الحق والتاريخ من جهة أخرى، فيما ليس بمقدور أي كان أن يقطع روابط الساسة المعنيين وخطواتهم مع الجذور الثقافية والرمزية والتاريخية للحقوق، كما يفهمها الناس المعنيون، سواء تجلت بوضوح في وعيهم أو غاصت بعيداً في وجدانهم. ولكن السياسة لها أحكامها وطبائعها التي قد تجافي منطق الثقافة والاعتقادات الراسخة في لحظة ما، وهذا ما يأبى الوعي الفلسطيني التعامل معه بصورة مختلفة عن عادته. وإذا كانت صرامة موقف الجماعات المبني على معتقدات الثقافة مهم، إلا أنّ الأهم هو تحويل تلك الصرامة إلى قوة ملموسة فاعلة ومنظمة وواعدة في حقل الواقع، تستبعد وتقصي كل المقاربات التي تعتقد بأنّها غير مناسبة أو ملتبسة.
إن ذلك ما عجز الفلسطينيون وقواهم السياسية عن عمله بصورة كافية، هو ما يفسر استحضارهم للثقافة وأثقالها، لتبرير وجهات نظر وتبادل الإدانات أو تبرير تقصير أو عجز أو البحث عن دعم لموقف متطرف أو مرن، عوض التوجه لما هو أفضل وأجدى، أي إدماج ذكي للثقافة، بوصفها قدرة جبارة في مشاريع سياسية حقيقية. لقد فشل الوعي السياسي الفلسطيني في تدبر أمره على نحو بنّاء في ذلك الصدد، وبدل مواجهة الفشل بالدهاء، وردم الفجوات بين منطق السياسة ومعطياتها ومنطق الثقافة ومطلقاتها، استسهلت القوى الفلسطينية الذهاب إلى ترف الخلافات العقيمة سبيلاً لتعويض غير مناسب عن الإخفاق، وجعلتها عادات أصيلة في التفكير والتعاطي.
إنّ تلك الإشكالية الباهظة تشكل واحدة من أخطر القضايا التي تواجه الفلسطينيين حتى لما بعد زوال الاحتلال، وتنتج منظومة من التشوهات والإعاقات التي تساهم في تحطيم قدرتهم وتشويش صورتهم، وتجعل من الخلل مرضاً عضوياً وبنيوياً، لا شفاء منه.
وفي جهة أخرى، يبدو الرئيس عباس مظلوماً لأنّ تحالف القوى التي تحسب نفسها عليه، مع تبايناتها التي تحرص على تأكيدها من قبيل الزينة السياسية لموقفها، هي في الحقيقة قوى معزولة عن الإدراك العميق للواقع، وفي حالة قطيعة مقصودة مع متطلبات الفاعلية المجدية في الموقف والحشد والتعبئة، أو الإسهام البناء في تعزيز أو تعديل أو نقد أطروحته السياسية. كما أنّها قوى لا تمتلك (حتى) الكفاءة اللازمة لتعقب الحراك السياسي كما ينبغي، أو التعقيب على مجرياته برشاقة. يضاف إلى ذلك أثقال الاشتباك الواسع الذي يحكم العلاقة بينه وبين حركة حماس ـ حتى الآن على الأقل ـ والتباين الواسع القائم بينهما.
قبل كل ذلك وبعده، تحيط به من كل صوب إسرائيل وتحالف غاشم يساندها، يمتد من لؤم الغرب إلى عجز أبنية العرب. وفي كل تلك الأوضاع، وما تنطوي عليه من ظلم في مكان ما، فإنّ الرؤية المنصفة، لا يجب أن تتخطى القول بأنّ مسؤولية معينة تقع على عاتق الرئيس عباس، يمكن العثور عليها هنا أو هناك.

* كاتب وأستاذ جامعي من فلسطين

سوريا

الدول الخليجية والولايات المتحدة تسعى إلى

ما شهدته الجامعة العربية أول من أمس يأتي في سياق ترتيب المواقف المقبلة من سوريا، التي يدرك العرب أنها سترفض الدعوة الحوارية التي أطلقها وزراء الخارجية، ما سيمهد لاعتراف خليجي بالمجلس الوطني الانتقالي

دعوة الحوار العربية تمهد لاعتراف بالمجلس الوطني

رئيس الوزراء القطري والأمين العام لجامعة الدول العربية خلال اجتماع وزراء خارجية الجامعة العربية أول من أمس (محمد عبد الغني – رويترز)

شهد الوضع السوري تسارعاً مفاجئاً في الحركة الدبلوماسية، تمثل على نحو خاص بالدعوة الخليجية الى اجتماع عاجل لوزراء الخارجية العربية تحت عنوان تجميد عضوية سوريا في جامعة الدول العربية، والتلويح بإحالة الملف السوري على مجلس الأمن بهدف إصدار قرار لتأمين الحماية للشعب السوري، في ظل ضغوط أميركية واوروبية وخليجية على روسيا والصين.

وتقاطعت وجهات نظر ومعلومات عربية وغربية في اعتبار خطوة الجامعة العربية، ليل أول من امس، إيذاناً بمرحلة جديدة من الضغط ليس هدفها تأمين حوار ينتج تسوية في سوريا، بل دفع النظام الى خطوات سلبية تمهد لاعتراف من عواصم عربية عدة، ولا سيما دول الخليج العربي بالمجلس الوطني السوري ممثلاً للشعب السوري. وهي الخطوة التي لا بد منها قبل أن يباشر الغرب، وبينه اميركا وأوروبا، الاعتراف بالمجلس وبدء مرحلة جديدة من الضغوط على سوريا، تتمثل فيها كل الخطوات الشيطانية، في طريقة تحاكي النموذج الليبي ولو ببطء أو بأسلوب آخر.

وقد سجل مراقبون للتطورات الأخيرة سلسلة ملاحظات تعد في سياق الإعداد لخطوات جديدة ضد النظام السوري انطلاقاً من الخارج، ومنها:

جعل الإعلام العربي والغربي مستنفراً بنفس الطريقة للحديث عن غليان في سوريا، ولو كانت الصورة على الأرض قد تغيرت إلى حد كبير، بما في ذلك إيراد يومي لعدد غير واضح من القتلى دون اي تفصيل. بمعنى عدم الإشارة الى هوياتهم السياسية، وخصوصاً أن أكثر من ثلثي من قتلوا في الأيام العشرة الاخيرة في سوريا هم من العسكريين او من رجال الأمن. ثم لم يعد هناك من وسيلة للتثبت من كل رقم او خبر عن قتلى يصدر عن جهات اخرى. حتى جهات في التنسيقيات وفي المرصد السوري العامل من الخارج، تقول إنها لا تملك آلية تثبت كاملة، وهذا ما يمنعها من نشر اسماء القتلى او أعمارهم او تفاصيل دقيقة عنهم.

العمل على تعزيز تمثيل المجلس الوطني، من خلال تنظيم الخلافات داخله، وإعادة الاعتبار الى الدور الرئيسي للجهات المدنية والليبرالية، وحسم الامر مع تيار الإخوان المسلمين على وجه الخصوص، لجهة إقناعه بأن فريق الليبراليين، الذي يتزعمه الدكتور برهان غليون، هو من سيكون المسؤول عن اعلان موقف المجلس وإجراء الاتصالات والتواصل مع العالم.

العمل على استرضاء قيادات من هيئة التنسيق الوطنية السورية بغية تفتيتها وإلحاقها بالمجلس الوطني.

تصاعد هجمات المنشقين وأنقرة تدين «اضطهاد الشعب»

جددت تركيا أمس انتقادها للنظام السوري، مؤكدةً على لسان وزير خارجيتها أحمد داوود أوغلو أنها «لن تدخل في تحالف مع زعيم يضطهد شعبه»، فيما سجل سقوط 11 جندياً سورياً في اشتباكات يرجح أنها مع منشقين، فضلاً عن 4 مدنيين

في موازاة دعوة جامعة الدول العربية، التي تحفظت عليها دمشق، إلى إجراء اتصالات بين السلطات السورية والمعارضة لعقد اجتماع بينهما في مقر الجامعة العربية خلال 15 يوماً، بدأ الأمين العام للجامعة نبيل العربي، على ما يبدو، سلسلة مشاورات استهلها بالتباحث هاتفياً مع وزير الخارجية التركية أحمد داوود أوغلو في التطورات الأخيرة بسوريا، وقرارات الجامعة التي اتخذت بهذا الشأن.

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن مصادر دبلوماسية أن الأمين العام للجامعة العربية اتصل بداوود أوغلو، وأوجز له بشأن الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية الجامعة الذي عقد أول من أمس في القاهرة لبحث الأوضاع الراهنة في سوريا، فيما نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن صحيفة «يني شفق» التركية أن داوود أوغلو أكد أن «بلاده لن تدخل في تحالف مع زعيم يضطهد شعبه». ووفقاً للصحيفة، كشف داوود أوغلو أنه توصل مع المسؤولين السوريين، خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها لسوريا في شهر آب الماضي، إلى خريطة طريق مكونة من 14 مادة تدور حول توسيع هامش الحرية، وإجراء انتخابات حرة، والاعتراف بالهوية الكردية في سوريا.

في هذه الأثناء، رفضت المعارضة السورية في الجزائر قرار وزراء الخارجية العرب إطلاق حوار بين النظام والمعارضة من دون شروط ملزمة تفضي إلى سحب الجيش وقوات الأمن من الشارع وإطلاق جميع المعتقلين، والاعتراف بالمجلس الوطني السوري ممثلاً شرعياً للشعب السوري، بينما تتواصل اجتماعات أعضاء المجلس الوطني في تركيا بهدف انتخاب قيادات المكتب التنفيذي ووضع استراتيجية عمل للمرحلة المقبلة، وفقاً لما أكده المعارض السوري رضوان زيادة.

وفيما أعلن المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، برنار فاليرو، ترحيب فرنسا بـ«بقيام الجامعة العربية مرة جديدة بالتطرق إلى الوضع في سوريا»، أعرب عن أمل بلاده أن «تتخذ الجامعة العربية القرارات الشجاعة التي تفرض نفسها لزيادة الضغط على السلطات السورية، تمهيداً لوضع حد للقمع الدامي وتشجيع الانتقال السياسي».

في المقابل، رأى فاليرو أن إعلان الرئيس السوري تأليف لجنة تعد لدستور جديد، «يفتقر إلى أي صدقية، في الوقت الذي يواصل فيه النظام يومياً القتل والسجن والتعذيب».

من جهته، دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الرئيس السوري بشار الأسد إلى وقف عمليات قتل المدنيين فوراً والقبول بتحقيق دولي في انتهاكات حقوق الإنسان، فيما نفى المندوب الدائم للولايات المتحدة الأميركية لدى حلف شماليّ الأطلسي، إيفو دالدر، أي توجه لتدخل الحلف في سوريا، مشيراً إلى أن الوضع في ليبيا مختلف بسبب الدعم العربي والإقليمي وقرار من مجلس الأمن.

ميدانياً، سجل تصاعد في هجمات المنشقين عن الجيش السوري، مسببةً مقتل 11 جندياً. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الإنسان قوله إن «عناصر مسلحين يعتقد أنهم منشقون، فجروا عبوة ناسفة عن بعد لدى مرور سيارة تابعة للجيش بالقرب من احسم الواقعة في ريف إدلب (شمال غرب)، ما أدى إلى مقتل ضابط وثلاثة جنود، فيما أصيب آخرون بجروح».

كذلك «وقعت اشتباكات بين الجيش ومسلحين يعتقد أنهم منشقون أوقعت 17 جريحاً في صفوف الجيش، وذلك في قرية حيش بالقرب من معرة النعمان» الواقعة في ريف إدلب، فيما أشار المرصد إلى «أن اشتباكات وقعت بين الجيش والأمن مع مسلحين يعتقد أنهم منشقون في حاجز الصوامع بالقرب من مدينة القصير التابعة لريف حمص، ما أدى إلى مقتل سبعة جنود وإصابة آخرين بجروح»، فضلاً عن فرار «20 جندياً نظامياً عبر البساتين المحيطة بمنطقة القصير».

من جهتها، أشارت وكالة الأنباء السورية «سانا» إلى «استشهاد عنصرين من قوات حفظ النظام وجرح اثنين آخرين في كمين نصبته مجموعة إرهابية مسلحة في حي الجراجمة بحماه عندما كانوا يقومون بأداء مهمتهم لحفظ الأمن في الحي»، إلى جانب «استشهاد أحد حراس مركز الغاب للموارد المائية في حماه وإصابة زميله بنيران مجموعة إرهابية اقتحمت المركز وحاولت اختطافهما».

كذلك نقلت عن مصدر أمني قوله «إن مجموعة إرهابية مكونة من خمسة أشخاص تستقل سيارة من نوع كيا سوداء اللون هاجمت العميد المتقاعد في الشرطة موسى عشيش في منزله واختطفته بقوة السلاح إلى جهة مجهولة».

من جهةٍ ثانية، أشار المرصد إلى أن «أربعة أشخاص قتلوا برصاص رجال الأمن، بينهم ثلاثة في مدينة حمص، فيما تسلم ذوو معتقل من مدينة حماه جثمان ابنهم الذي اعتقلته الأجهزة الأمنية قبل 17 يوماً في مدينة الرستن».

وفي ريف إدلب، أضاف المرصد أن «مواطناً قتل بإطلاق رصاص من سيارة أمنية في قرية كفرعين غرب مدينة خان شيخون»، فيما ارتفع عدد قتلى أول من أمس من المدنيين إلى 11 وفقاً لما نقلته وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري.

كذلك نقلت الوكالة عن لجان التنسيق المحلية اتهامها قوات الأمن بأنها «صعّدت أخيراً من حملاتها على الأطباء والمستشفيات والعيادات الخاصة التي يشتبه في أنها تعالج المصابين في تظاهرات الحرية».

إلى ذلك، أكدت السفارة السورية في فرنسا أنها تعرضت أول من أمس لهجوم من مجهولين حاولوا تحطيم الباب الرئيسي الخارجي من دون أن يتمكنوا من ذلك، بينما تمكن بعضهم من نزع وتمزيق العلم السوري المرفوع على واجهة المبنى.

(أ ف ب، بو ي بي آينر ويتيز، أب)

متظاهرون يحرقون العلم الروسي أمام مقر الجامعة العربية في القاهرة أول من أمس (محمود حمص – أ ف ب)

... قطع الطريق على مبادرة روسية إيرانية

وفي هذا السياق جرت اتصالات لتأمين استقالة مجموعة من الوجوه البارزة، وضمها الى المجلس، بينما تجرى اتصالات هدفها استرضاء هيثم المالح، وكل ذلك بغية إحالة هيئة التنسيق على المعاش لأنها لم تلحق بمركبهم. وترافق ذلك تسريبات إعلامية واسعة مفادها أن المجلس الوطني هو القريب من تمثيل الشارع السوري، وهو الأمر الذي لا ينسحب على هيئة التنسيق.

مسارعة دول الخليج إلى المبادرة في الجامعة العربية جاءت بطلب اميركي وضغط فرنسي لقطع الطريق على مبادرة روسية ـ ايرانية ناشطة لإطلاق مؤتمر وطني للمصالحة السورية. وبالتالي فإن القصد الفعلي من مبادرة أول من امس هو نصب فخ لدمشق، حتى اذا رفضت كان ذلك سبباً للاعتراف بالمجلس ممثلاً لسوريا من قبل الخليجيين، ثم ليتبعهم الاتحاد الأوربي بالجملة أو بالمفرق. على أن يُستتبع ذلك بحملة مكثفة اضافية ضد الدور الإيراني، لمنع طهران من القيام بأي رد فعل على خطوة تركية مرتقبة تتركز على وضع مساحة صغيرة داخل الأراضي السورية تحت حمايتها وبإشراف دولي، بعد أن تتحول الى مقر اقامة للمجلس الوطني، ما يساعد أكثر على حصد الاعتراف الخارجي.

على أن ذلك لا يخفي الصراعات الخفية القائمة بين محور الدول الساعية الى اقتلاع نظام الأسد، ففي الأجواء مظاهر تباين تركي ـ فرنسي، ثم جفاء قطري ـ فرنسي، فتوتر قطري ـ تركي، وهو ما فسر تراجعاً لبعض الخطوات القطرية، وخصوصاً أن قيادتها لمست فشل الحملات الإعلامية واقتنعت بأن إسقاط النظام من الشارع لم يعد أمراً متاحاً. كذلك بدأت التقارير تتحدث عن مشاكل تواجهها الدول الخليجية نفسها، وخصوصاً السعودية، حيث الأمر يتصل بوضع العائلة الحاكمة في ظل الابتعاد الكبير للملك عبد الله عن الإدارة اليومية، وبدء معركة خلافته بين أفراد العائلة، إضافة الى بروز حركة احتجاجات من جانب تيارات سلفية تدعو الى تعديل في آليات الحكم داخل كل دول الخليج، معطوفاً على التخوف من حراك شيعي واسع.

(الأخبار)

ماذا بعد تأليف المجلس الوطني السوري؟
حال المعارضة بعد تكريس انقسامها

تكرّس الانقسام العمودي داخل المعارضة السورية في إطارين يجهدان لاكتساب مشروعية داخلية لا تزال متقدمة على كل من المجلس الوطني «الجذري» من جهة، وهيئة التنسيق «الإصلاحية» من جهة أخرى

سلامة كيلة

قد يمكننا القول اليوم إن وضع المعارضة السورية قد استقرّ في كتلتين: «هيئة التنسيق للتغيير الوطني الديموقراطي» في الداخل، ولها امتداد خارجي، و«المجلس الوطني السوري» في الخارج، وله وجود في الداخل. ولكل منهما استراتيجية مختلفة، وربما متناقضة. في بداية الانتفاضة، ظهر دور بعض الأحزاب المعارضة ضمن الحراك الشعبي، وخصوصاً حزب «الاتحاد الاشتراكي» في درعا ودوما وريف دمشق، لكنه ظل يعتمد على فاعلية أفراد من الحزب في هذه المناطق. ثمّ أصدر «إعلان دمشق» بياناً يدعو الجامعة العربية إلى التدخل كما حدث في ليبيا. وتوالت البيانات من التشكيلات القائمة منذ زمن سابق، «التجمع الوطني الديموقراطي» و«إعلان دمشق». وفي الخارج، بدأ نشاط «مؤتمراتي» يهدف إلى تأليف «مجلس انتقالي»، وأصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً تعلن الانضمام إلى الانتفاضة، وُوجه بشعار «لا سلفية ولا إخوان»، من المنتفضين، تردّد في «المناطق التقليدية» لهذه الجماعة (حمص وحماه وبانياس وتلكلخ والتل وحوران).

كان سياق الخارج يدفع لـ«فرض» تأليف مجلس وطني انتقالي، وقد تتالت المؤتمرات من أجل ذلك، من إسطنبول إلى أنطاليا إلى بروكسل إلى إسطنبول مجدداً، وهي التي أصبحت مركز النشاط هذا. في الداخل كان برهان غليون يرعى حواراً لتوحيد أطياف المعارضة في الداخل بين «التجمع الوطني الديموقراطي» و«إعلان دمشق»، لكن الجهد وصل إلى تأليف «هيئة التنسيق لقوى التغيير الوطني الديموقراطي»، التي سرعان ما أعلن غليون انسحابه منها. وجرت محاولة أخيرة في الدوحة لتحقيق الوحدة أفشلها «إعلان دمشق» و«الإخوان المسلمون» عبر إعلان تأليف المجلس الوطني في إسطنبول بغياب غليون، الذي أصبح يتحرك منذ أعلنت مجموعة من الشباب في أنقرة تأليف مجلس وطني (من دون استشارة الأعضاء المعينين)، وتعيين غليون رئيساً له (وقد وافق على ذلك). ثم تأسس المجلس الوطني في إسطنبول وجرى التعامل مع غليون على أنه بمثابة رئيس له، ليعتبر المجلس نفسه أنه يمثل الانتفاضة والشعب السوريين، فاتحاً الباب أمام انضمام من يوافق على مواقفه.

بذلك، أصبحت المعارضة حائرة بين «هيئة التنسيق» و«المجلس الوطني»، رغم كل الضخ الإعلامي الذي أُعطي للمجلس من خلال التحريك الشعبي، لإظهار أن المجلس يمثل الانتفاضة. ولا شك في أنه كسب في ذلك جولةً مهمة، أوضحت الخسارة الفادحة التي طاولت «هيئة التنسيق». ويمكن تلخيص أساس الخلاف في مسألتين، هما: أولاً الموقف من النظام، وبالتالي الشعار الذي يرفعه الشعب في انتفاضته، وثانياً الموقف من التدخل العسكري «الخارجي»، حيث يبدو أن في «المجلس

> **طرفا المعارضة (هيئة التنسيق والمجلس الوطني) ينطلقان من ثقتهما بعجز الشعب عن تحقيق التغيير**

الوطني» هناك قوى أساسية لديها استعداد لدعم التدخل العسكري، بينما ترفض هيئة التنسيق ذلك جذرياً.

فهيئة التنسيق طرحت ما يُفهم منه أنها ترى الحل في اقتناع السلطة بضرورة «التغيير»، وبالتالي الحوار مع المعارضة لتحقيق «الانتقال السلمي الآمن من حالة الاستبداد إلى الديموقراطية». لهذا، لم ترَ في ما يجري سوى أزمة لا تُحل إلا عبر الحوار، وبالتالي على السلطة توفير بيئة تسمح بذلك من خلال وقف الحل الأمني العسكري والسماح بالتظاهر السلمي وإطلاق سراح المعتقلين. وقد لخّصت الهيئة في مطالبها، جوهر ما تريده لتحقيق ذلك، وهي مطالب بدت متواضعة، وأقل من إصلاحية. وإذا كان تبلور «هيئة التنسيق» قد سبق تبلور المجلس الوطني في الخارج، فإن هذا «السقف المتدني» لم يسمح لها باستقطاب الشعب المنتفض، على العكس بدا أنها تعلن القطيعة معه. ذلك أن الشعب المنتفض ليس في لحظة «حوار سياسي» لكي يناقش إمكان إسقاط النظام، بل قرر إسقاط النظام، ولم يخرج إلى الشارع إلا من أجل ذلك، وهو يعيش «حالة ثورية» طالما انتظرت الأحزاب حدوثها، ووضعت الجميع أمام خيارين: إما الاندماج بالشعب، أو «التفذلك» السياسي بشأن إمكان أو عدم إمكان إسقاط النظام. وحتى إن كان التقدير يشير إلى الاستحالة، فليس من الممكن الوقوف على الحياد، بل لا بد من الاندماج بالانتفاضة.

«التفذلك» طغى على الاندفاع، فأضاعت معارضة الداخل لحظة مهمة، سمحت بنجاح النشاط المحموم الذي كان قد بدأ مع انفجار الانتفاضة. فقد فرض الفراغ الداخلي، وكذلك فشل قوى الانتفاضة في تأليف الهيئات التي تعبّر عنها نتيجة القمع الشديد (الاعتقال والقتل)، أن تتحرّك معارضة الخارج بحرّية لصوغ «تحالف» يبدو أنه الممثل «الشرعي والوحيد» للانتفاضة.

وقد تزامن تأليف «المجلس الوطني» مع تصاعد الخطاب الذي يدعو للحماية والتدخل الدوليين، وخصوصاً من طرف جماعة الإخوان المسلمين، والمجموعات الليبرالية «المتأمركة». وإذا كان غليون قد حاول المراوغة في توضيح معنى الحماية الدولية، فقد جاءت تصريحات المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد رياض الشقفة، ورضوان زيادة، مسؤول العلاقات الخارجية في المجلس الوطني، وآخرين كثر، لتوضح أن الاستراتيجية التي تُصاغ، تعتمد الميل إلى تصعيد الضغط، وصولاً إلى التدخل الدولي. حينها، بدأ النشاط من أجل سحب اعتراف الدول بالسلطة السورية والاعتراف بالمجلس الوطني ممثلاً للشعب السوري.

ورغم أن المجلس لاقى «اعترافاً» سورياً، نتيجة الشعور بضرورة وجود «قيادة سياسية» للانتفاضة، ستشير الفترة المقبلة إلى المدى الذي سيصمد فيه «ممثلاً» للانتفاضة، لأن الشعب المنتفض يريد دعماً يفتح الأفق لتحقيق التغيير. هل يمتلك المجلس مثل هذا الأفق، من دون الحديث عن استحالة حصول حماية دولية وتدخل دولي؟ هل سيحل مشكلة غياب القيادة الميدانية للانتفاضة، ويقوم بدور في دفع الفئات الاجتماعية التي لا تزال متخوفة، للاندماج بالانتفاضة؟ المنتفضون ينتظرون، حتى الذين أعطوا المجلس التأييد.

وإذا أردنا تلخيص الوضع، فصحيح أن المعارضة السورية باتت منقسمة إلى شقين، لكنهما ينطلقان من مبدأ مشترك، هو عدم ثقتهما بقدرة الشعب على تحقيق التغيير، وإسقاط السلطة بقوة هذا الشعب.

جوبيه وغليون وبسمة قضماني في باريس الأسبوع الماضي (مهدي فدواش ـ أ ف ب)

الفريج: سوريا قطعت الطريق على المؤامرة

أكد رئيس هيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة السورية، العماد فهد جاسم الفريج، أن «ما تواجهه سوريا اليوم من مؤامرة تشترك فيها أطراف دولية وإقليمية، تستخدم فيها أساليب ووسائل سياسية واقتصادية وتخريبية ميدانية، تنفذها أدوات مأجورة باعت نفسها لأعداء الوطن والأمة».

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن الفريج قوله «سوريا استطاعت قطع الطريق على المؤامرة وحالت دون تحقيق أغراضها، ووأد الفتنة في مهدها بفضل وعي الشعب السوري وبرنامج الإصلاح الذي يقوده الرئيس السوري بشار الأسد في إطار من الحوار الوطني الشامل».

ليبرمان: النظام السوري ليس له الحق في الوجود

رأى وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان (الصورة)، أن النظام السوري «فقد الحق» في الوجود، واصفاً استخدام روسيا حق النقض لإسقاط مشروع قرار دولي يدين سوريا بـ«الخطأ». وقال، في مقابلة مع وكالة «أنتر فاكس» الروسية، إن «النظام السوري محكوم عليه بالانهيار خلال فترة لا تتجاوز شهرين». من جهةٍ ثانية، أقر ليبرمان بأن تدهور الوضع في سوريا يهدد أمن إسرائيل، قائلاً «نحن سمعنا تصريحات الرئيس (السوري بشار) الأسد، الذي حذّر من أنه إذا كان نظامه في خطر فسيقدم على «إضرام النيران» في الشرق الأوسط، وأن آلاف صواريخه ستضرب وسط إسرائيل وتل أبيب».

(الأخبار)

الجمارك الأردنيّة تحبط تهريب أسلحة

أعلنت دائرة الجمارك الأردنية أمس أن موظفي الجمارك أحبطوا عملية تهريب أسلحة قادمة من سوريا في مركز جمرك جابر. وقال بيان صادر عن دائرة الجمارك الأردنية أمس إن موظفي الجمارك وجدوا المهربات مخبّأة داخل صفائح معدنية تحتوي على صلصة البندورة وجبنة وزيتون، على متن باص، يحمل لوحة عربية، قادم من سوريا.

(الأخبار)

ليبيا

«الانتقالي» يعلن الاستيلاء على بني وليد

«الرأي» تؤكد مقتل خميس القذافي في آب... وهيغ يدعو إلى دمج الميليشيات في الحكومة

أزالت قناة «الرأي» المؤيدة للعقيد الليبي الفار معمر القذافي الالتباس بشأن مقتل نجله خميس، مؤكدة مقتله منذ آب الماضي، فيما تستمر المعارك بشدة على جبهتي سرت وبني وليد التي أصبحت بالكامل في أيدي مقاتلي السلطة الانتقالية

يدوسون صورة القذافي في بني وليد أمس (ماركو لونغاري ـ أ ف ب)

بعد أسابيع من اللغط والمعلومات المتضاربة ونفي مقتل نجل الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي، أكدت قناة «الرأي» التي تبث من سوريا خبر مقتل خميس القذافي، الذي كان المجلس الوطني الانتقالي قد أعلنه نهاية آب الماضي، فيما زار وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ طرابلس، داعياً إلى دمج الميليشيات في الحكومة الانتقالية.

وأفادت القناة التلفزيونية، التي بثت العديد من خطابات القذافي الصوتية في الفترة الأخيرة، أن خميس القذافي «لقي ربه في 2011/8/29 ببلدة ترهونة هو وابن خالته المجاهد الشهيد محمد عبد الله السنوسي (نجل رئيس جهاز الاستخبارات الفار) وهم يتصدون لأعداء وطنهم على طريق المجد والنصر والمبادئ التي تصان لتحيا ليبيا مزهوة ببيرق الله أكبر».

وهذه هي المرة الأولى التي يصدر فيها تأكيد لخبر مقتل خميس من جهة موالية للقذافي، بعدما أعلن المجلس الانتقالي الليبي مرات عديدة، كانت آخرها في شهر آب، مقتل خميس ودفنه في ترهونة جنوبي شرقي طرابلس.

وخميس القذافي (28 عاماً) كان يقود لواءً عسكرياً يُعَدّ الأكثر فاعلية بين القوات الموالية للقذافي.

وفي سياق متصل، أعلن أحد القادة العسكريين لقوات المجلس الوطني الانتقالي وسام بن حميدي، أن عائلات مسؤولين سابقين من نظام القذافي يهربون من سرت، بينهم والدة المتحدث باسم الحكومة السابقة موسى إبراهيم وشقيقه. وقال بن حميدي، المكلف العمليات العسكرية على الجبهة الشرقية لسرت، إن من بين الركاب أشخاصاً «مطلوبين»، لكنهم «ليسوا مهمين»، مضيفاً أن بعض المقاتلين المؤيدين للقذافي حاولوا الهرب بين المدنيين.

ميدانياً، أعلن المجلس الوطني الانتقالي سقوط مدينة بني وليد (نحو 170 كيلومتراً جنوبي شرقي طرابلس) بأيدي قواته، فيما تستمر عمليات القتال على جبهة سرت شرقي طرابلس. وقال قائد لواء الزلتان التابع لقوات المجلس، سيف اللاسي، الذي شارك في الهجوم على بني وليد منذ الأحد الماضي، إن «المدينة تحررت بالكامل». وأضاف في تصريح لوكالة فرانس برس أن «الطريق أصبحت مفتوحة الآن شرقاً باتجاه سرت، وجنوباً باتجاه سبها وغرباً باتجاه طرابلس».

بدوره، قال رئيس غرفة عمليات الجبهة الجنوبية سالم غيث، إن مقاتلي المجلس الوطني هاجموا المدينة، من الجهتين الشمالية والجنوبية والتقوا في وسط المدينة.

من جهة ثانية، أكد وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ خلال زيارة قصيرة لطرابلس أهمية «دمج الميليشيات في عمل المجلس الوطني الانتقالي، وبعد ذلك وبالطبع في الحكومة الوطنية الانتقالية التي ستؤلَّف عند إعلان تحرير البلاد». جاء ذلك خلال زيارته للعاصمة الليبية، حيث أجرى هيغ محادثات مع رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل، وأعاد فتح السفارة البريطانية وأعلن تعيين جون جينكينز سفيراً جديداً لليبيا.

وقال هيغ، بعد اللقاء، إن مهمة الجمع ما بين «العديد من الجماعات المختلفة» التي أسهمت في الثورة، تعد تحدياً رئيسياً للحكومة الليبية الجديدة. وأضاف أن العالم قلل في السابق من أهمية المجلس الانتقالي الذي يواصل تحقيق التقدم، متعهداً أن تواصل بريطانيا دعمها، بما في ذلك تقديم 20 مليون جنيه إسترليني (32 مليون دولار) لصندوق استقرار ليبيا، و20 مليون جنيه إسترليني أخرى لدعم الإصلاحات السياسية والاقتصادية.

> **ألمانيا تدعم تأمين وتدمير أسلحة في ليبيا بمبلغ 750000 يورو**

وفي السياق نفسه، أعلنت وزارة الخارجية الألمانية على موقعها الإلكتروني أن برلين دعمت هذا العام تأمين وتدمير الأسلحة الصغيرة وكذلك الصواريخ الأرض جو المحمولة على الكتف في ليبيا، بمبلغ 750000 يورو. وقالت إنه من طريق هذا المبلغ ستكوّن فرق من المتخصصين الليبيين والدوليين الذين سيفتشون عن مخازن الأسلحة الصغيرة والذخائر، والتحفظ عليها وتدميرها. وتدعم ألمانيا هذا العام مشاريع للتخلص من الألغام في ليبيا بمبلغ 600000 يورو، فضلًا عن مشروع لتدمير 500000 لغم لم تُزرَع بعد بمبلغ 291000 يورو.

إلى ذلك، استأنفت شركة الخطوط الجوية الليبية أمس رحلاتها بين القاهرة وطرابلس بعد تعليقها لأشهر بسبب الحرب ومنطقة الحظر الجوي المفروضة فوق هذا البلد، حسبما ذكر مصدر ملاحي في مطار القاهرة. وأفاد المصدر بأن أول رحلة للخطوط الجوية الليبية آتية من طرابلس حطت صباح

ما قله ودله

أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية، أمس، أن فرنسا طلبت من الحكومة الإسرائيلية تجميد تنفيذ بلدية القدس لمشروع استيطاني جديد في جفعات هاماتوس بالقدس الشرقية. وذكر المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، برنار فاليرو، أن «الاستيطان غير مشروع بموجب القانون الدولي». بدورها دعت روسيا إسرائيل إلى التخلي عن خططها الرامية إلى مواصلة الأنشطة الاستيطانية، وذكر بيان للخارجية الروسية أن هذه الأنشطة سيكون لها تأثير سلبي على جهود المجتمع الدولي، بما فيه الرباعية الدولية. (أ ف ب، يو بي آي)

الأردن

الخصاونة بديلاً لمعروف البخيت

عمان ـ **محمد السمهوري**

استجاب الملك الأردني عبد الله الثاني للمطالب الشعبية والحزبية والعشائرية والبرلمانية، أمس، وأحدث أكبر عملية تغيير وزاري وأمني طاول العديد من المسؤولين الكبار في أعلى مؤسسات الدولة، ابتداءً من تكليف الدكتور عون الخصاونة تأليف حكومة جديدة، خلفاً لحكومة الدكتور معروف البخيت، مروراً بتعيين مدير الاستخبارات الجديد السفير الأردني لدى المغرب اللواء فيصل الشوبكي خلفاً لمحمد الرقاد، الذي رُقّع الى رتبة فريق، وعُين في مجلس الأعيان. فضلاً عن ذلك، سرت ترجيحات تشير الى تغيير في هرم الديوان الملكي، إذ يتوقع أن يعين الملك عبد الله مروان الحمود رئيساً للديوان الملكي خلفاً لخالد الكركي، وفارس القطارنة رئيساً للتشريفات خلفاً لعامر الفايز، إضافة الى تعيين أحد ضباط القوات المسلّحة خلفاً لمدير الأمن العام الحالي الفريق حسين هزاع المجالي.

التغييرات الجديدة التي قادها الملك الأردني وأدار مطبخاً خاصاً لها خلال الفترة الأخيرة، جاءت استجابة للمطالب الشعبية والحزبية والعشائرية والبرلمانية بإقالة حكومة البخيت. وكان الملك قد حسم مسألة تكليف الخصاونة، القاضي في محكمة لاهاي، برئاسة الحكومة مساء أول من أمس. وقد باشر الأخير فور تكليفه اتصالات ولقاءات مع عدد ممن يرى فيهم الكفاءة لعضوية فريقه الوزاري، معرباً عن أمله في مشاركة الإسلاميين في حكومته.

والخصاونة انتخب عام 2000 قاضياً في محكمة العدل الدولية، قبل أن ينتخب نائباً لرئيس المحكمة عام 2006، كما أنه شغل منصب رئيس الديوان الملكي في الفترة الممتدة ما بين 1996ـ 1998. وعمل كدبلوماسي في وزارة الخارجية، وفي الفترة الممتدة ما بين 1980 و 1985 كان مسؤولاً عن القانون الدولي والمنظمات الدولية. عمل في الديوان الملكي، وكان عضواً في الوفد الأردني لمفاوضات السلام ما بين 1991 و 1994. وأُعيد انتخابه العام الماضي لدورة ثانية في محكمة لاهاي (9 سنوات).

وأقرّ الخصاونة بعد تكليفه بأنّ الوضع الداخلي صعب ومعقد ويزداد مستوى التعقيد بسبب ظلال الأزمة المالية والاقتصادية وتعقيدات سيناريوهات الأزمة الأمنية. وكان جريئاً في القول إنّ الكثير من مشاهد الفوضى الحالية في الساحة ومؤشرات التجاذب سببها تزوير الانتخابات مرتين عامي 2007 و2010. وأشار الى أن تعقيدات الوضع لا تمكّن أي حكومة من وضع حلول جذرية للكثير من المشكلات الواقعية، وخصوصاً في ظل أخطاء عدها فادحة، وتحديداً على مستوى التعاطي الأمني مع بعض مظاهر الحراك والتعاطي البيروقراطي مع البرلمان.

ويعتقد الخصاونة بأن الظروف غير مؤاتية إطلاقاً لإجراء أي انتخابات الآن، وقبل تفعيل التعديلات الدستورية ووضع منظومة النزاهة التي لا تتعلق فقط بالأشخاص، بل بالقرار السياسي أيضاً. وفي ما يتعلق بالحراك الشعبي والشبابي، يرى الخصاونة أن محاولة احتوائه تتطلب إعادة هيبة المؤسسات، وهذه مسألة من الصعب تجزئتها على دفعات أو بالأقساط، وما يمكن إنقاذه أو معالجته يتطلب أولاً وقبل كل شيء فريقاً كاملاً في الحكم، متجانساً ويسيطر عليه تماماً بأجندة واضحة رئيس الوزراء.

وكان ملك الأردن قد تحدث خلال اجتماعات في الديوان الملكي في آب الماضي مع أردنيين من مختلف الاتجاهات عن «تسونامي من التغيير في مناصب عليا» في المملكة، لدفعها قدماً على طريق الإصلاح.

من جهة ثانية، أعلنت مصادر إسلامية أنها تستعد لحمل ملف الحوار الى القصر خلال الأيام المقبلة، لكن مع التغيير الجديد لا يمكن تصور بعد كيف سيجري ترتيب البيت الداخلي، والدعوة الى حوار يشارك فيه أبرز المعارضين، وهم الإسلاميون.

تقرير

ماذا يحدث في دهاليز حزب المالكي؟

علاء اللامي

لا تكاد شائعة حدوث انشقاق في حزب أو كتلة انتخابية عراقية تتلاشى، حتى تنطلق أخرى. آخر التسريبات أو الشائعات في هذا السياق بطلها هذه المرة حزب الدعوة الإسلامية الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي. عُرِف هذا الحزب بكونه الأكثر عرضة للانشقاقات، وكان آخرها انشقاق زعيمه ورئيس الوزراء السابق إبراهيم الجعفري مع كوادر وقيادات من الحزب ليؤلّفوا «تيار الإصلاح» الذي خاضوا الانتخابات الأخيرة تحت لوائه، محقّقين نتائج متواضعة للغاية. وما أُثير أخيراً في أكثر من وسيلة إعلام عراقية عن هذا الموضوع يكتسب أهمية خاصة، أولاً لجهة الزعيم الذي قيل إنه يقود محاولة الانشقاق عن حزب الدعوة، وهو الرجل الثاني في الحزب، وزير التعليم العالي علي الأديب. تمضي المصادر الخاصة في ذكر تفاصيل مهمة عن هذه المحاولة؛ فالأديب، كما قيل، يقاطع منذ أكثر من ثلاثة أشهر اجتماعات قيادة الحزب، وتردّد كلام عن خلافات حادة مع المالكي بشأن سياسات الحزب. روت تلك المصادر أيضاً أن الأديب دعا عدداً من كوادر الحزب وأعضاءً في قائمة «دولة القانون»، إضافة إلى شخصيات مستقلة، إلى وليمة غداء في 5 تشرين الأول الجاري، تطرّق خلالها الداعي إلى ضرورة إنشاء تجمع جديد لذوي الكفاءات تحت اسم «تجمع الأكفاء». مصادر سياسية ذات توجهات إسلامية شيعية أكدت هذه المعلومات، وأضافت أنّ المالكي، بعد يومين على وليمة الأديب، وجّه نقداً شديداً لمن حضر الغداء من أعضاء «دولة القانون» التي يقودها الحزب. حتى إن مصادر مطّلعة ذكرت لاحقاً أنّ الأديب نجح في تعيين نجله بلال نائباً للملحق الثقافي العراقي في واشنطن، وأن الأخير اجتمع مع مسؤولين أميركيين وأسمعهم كلاماً يُفهم منه أنّ والده سيكون أكثر تفهّماً ومرونة مع المطالب والرغبات الأميركية ممّا هو عليه المالكي. وهنا، يصعب اعتبار رئيس الوزراء معادياً أو حتى مشاكساً تجاه المشروع الأميركي، لذلك لا يجد المراقب الكثير من الأسباب التي قد تدفع واشنطن إلى التفريط بالمالكي أو استبداله، خصوصاً في أجواء تتّسم بالعداء المتصاعد لوجودها في العراق.

ومن الشخصيات القيادية التي قيل إنها تشارك الأديب مشروعه الانشقاقي، وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية عامر الخزاعي. الأخير يحمل ملفاً شديد الحساسية،

> لا يرجح نجاح محاولة انشقاق علي الأديب إن وجدت، ليكون مصيرها مشابهاً لانشقاق الجعفري

يتعلق بكيفية التعامل مع المجموعات المسلحة سابقاً، أو تلك التي لا تزال ترفع السلاح، ومع الحركات والأحزاب السرية، وخاصة حزب البعث بأجنحته المختلفة. ومع أنّ الرجل مُتَّهم من قبل خصومه بأنه غير مُلِمّ بدقائق هذا الملف، إلا أنه نجح في عقد عدة اتفاقات مع عدد من الفصائل المسلحة غير الأساسية، تبرّأت منها عدة أطراف وسكتت أخرى.

مصادر سياسية تعتقد أن الأديب، باختياره للوزير الخزاعي، ربما أراد الإشارة إلى أنه أقرب إلى الرغبات والبرامج الأميركية التي تريد مصالحة حقيقية مع البعث وحلفائه ممّا هو عليه المالكي الذي يوصف بالتشدد في هذا المجال. آخرون يرفضون هذا الرأي، مستدلين بأن الوزير الأديب باشر أقسى حملة لاجتثاث البعث في وزارة التعليم العالي بعد توزيره مباشرة. وأشار محللون آخرون إلى أنّ الباعث الحقيقي على محاولة الانشقاق التي تنسب إلى الوزيرين الأديب والخزاعي هو الانحدار الشديد في شعبية حزب الدعوة التي هي في واقع الأمر شعبية زعيمه المالكي، والخشية من غرق السفينة في الاستحقاقات المقبلة. أطراف أخرى لا تأخذ بهذا الرأي، بل ترجّح أن تكون محاولة الوزيرين الأديب والخزاعي ردّ فعل على عمل كبير يُعدّ له المالكي داخل قيادة الحزب قد يطيح الحرس القديم ويستبدله بجيل جديد من القياديين. وأصحاب الرأي يستدلون بتصريحات كثيرة أكدت وجود أزمة حقيقية في قيادة الحزب، وأفرزت تيارين في القيادة: الأول، هو تيار المراجعين بقيادة الأديب، وهم المطالبون بمراجعة تجربة الحزب في الحكم، والمبادرة إلى مصالحة حزبية داخلية مع القيادات والأجنحة التي انشقّت، وعقد المؤتمرات الحزبية كـ«شورى الحزب» ومؤتمرات الدعاة التي أصبحت متباعدة ولا يحضرها المالكي شخصياً. أما التيار الثاني، فيمثله المالكي والدائرة المحيطة به ممن يدعون إلى الاستمرار بتجربة الحكم كما هي.

قيادات سياسية ومحللون مطّلعون في بغداد لا يرجّحون نجاح محاولة انشقاق الأديب، إن صحّت أخبارها، ويعتقدون بأنها قد لا تتجاوز النتائج التي حققها الجعفري في انشقاقه، وذلك لأسباب عديدة، منها ما يتعلق بشخصية الأديب نفسه التي لا يمكن وصفها بالجذابة والمحبوبة شعبياً، إضافة إلى الكلام الذي يُثار عن أصوله الإيرانية وحمله للجنسية الإيرانية وهو وعدد من أفراد أسرته. رسمياً، صدر تكذيب باهت على لسان الأديب لهذه الأنباء، ووضع فيها هذه الأخبار في خانة «حملة التشويه التي تعرض لها ويتعرض لها منذ توزيره». وقد شبّه مراقبون هذا التصريح بالمواقف التي نفت في السابق انشقاق الجعفري حتى وقع الانشقاق بالفعل.

أمس في مطار القاهرة وعلى متنها 135 راكباً. وتابع المصدر قائلاً إن الرحلة من القاهرة إلى طرابلس نقلت 50 شخصاً. وكانت الخطوط الجوية الليبية قد استأنفت في نهاية أيلول الماضي رحلاتها بين القاهرة وبنغازي في شرق ليبيا.
(أ ف ب، رويترز، الأخبار)

اليمن

ثمانية قتلى في تجدد الاشتباكات في صنعاء

أدى تجدد الاشتباكات بين القوات اليمنية وقبليين في صنعاء إلى مقتل ثمانية أشخاص، على وقع تأكيد فرنسي أن المشاورات مستمرة في مجلس الأمن الدولي في محاولة لاستصدار قرار بشأن اليمن

قتل ما لا يقل عن ثمانية أشخاص، بينهم ستة مدنيين، في العاصمة اليمنية صنعاء خلال اشتباكات وقعت بين قوات حكومية ومقاتلين موالين لشيخ مشايخ حاشد صادق الأحمر. وأوضح شهود عيان أن قذيفة قتلت ثلاثة أشخاص عندما سقطت بالقرب من مستشفى ميداني أُقيم في «ساحة التغيير»، حيث يرابط ألوف المحتجين لشهور، مطالبين بتنحي صالح.
من جهة ثانية، نظمت آلاف اليمنيات وقفة احتجاجية أمام مبنى وزارة الخارجية أمس، لمطالبة الدبلوماسية العربية والدولية بعدم استقبال وزير الخارجية أبو بكر القربي، وذلك بعدما سمح الأخير لعدد من القناصة التابعين للنظام باعتلاء سطح مبنى الوزارة واستخدامه لإطلاق النار على المحتجين. كذلك نددت التظاهرة بقتل عزيزة عبده عثمان، أثناء مشاركتها في مسيرة تطالب بإسقاط صالح أول من أمس في مدينة تعز، لتكون بذلك أول شهيدة تسقط في الثورة منذ بداية انطلاقها. بدورها، شهدت مدينة تعز تظاهرة حاشدة تخللتها هتافات منددة بصالح وأقاربه، فضلاً عن تأكيد المتظاهرين رفضهم القتل المستمر بحق أبناء المحافظة، واستنكارهم عسكرة الجامعات والمؤسسات التعليمية، ومطالبة دول العالم بالوقوف مع إرادة الشعب اليمني وحقه في التغيير.
وفي السياق، أدانت الخارجية الفرنسية أمس العنف ضد المتظاهرين، مشددةً على وجوب «أن يتوقف هذا العنف، وأن يُحترَم القانون الدولي، ولا سيّما حقوق الإنسان». كذلك جدد البيان دعم فرنسا للمبادرة الخليجية للخروج من الأزمة التي تنص على تنحي الرئيس علي عبد الله صالح وأسرته عن حكم اليمن، مشيراً إلى أن «التدهور الجديد للوضع في اليمن يبرر أكثر من أي وقت ضرورة أن يوجّه المجتمع الدولي رسالة قوية الى السلطات اليمنية لحصول انتقال سياسي سلمي للسلطة من دون تأخير».
ووفقاً للبيان «هناك قرار يجري إعداده في مجلس الأمن بشأن اليمن، يهدف على نحو رئيسي الى إدانة انتهاكات حقوق الإنسان، وملاحقة منفذي أعمال العنف، ويدعو جميع الأطراف، ولا سيّما الرئيس اليمني، الى توقيع تسوية سياسية على أساس مبادرة منظمة التعاون الخليجي».
أما في الجنوب، فأفادت مصادر قبلية أن ما لا يقل عن خمسة أشخاص قتلوا عندما نصب رجال قبائل كميناً لأعضاء القاعدة في زنجبار، فيما اعتقلت قوات الأمن ثلاثة أشخاص يشتبه في كونهم متشددين في الحادث، بينهم سعودي. وأوضح مصدر قبلي أن مقاتلي القبائل نصبوا الكمين للمتشددين عندما كانوا ينقلون امدادات عسكرية، وأن الجانبين تقاتلا ما أدى الى مقتل أربعة متشددين وأحد رجال القبائل. وقال المصدر إن رجال القبائل دمروا أيضاً دبابة دي ـ 130 صادرها المتشددون من الجيش اليمني عندما استولوا على زنجبار أوائل العام الجاري.
(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

تأكيد على عدم الاستسلام بعد سقوط أول شهيدة أول من أمس (محمد الصايغي ـ رويترز)

عربيات دوليات

نجاح العمليّة الجراحيّة للملك عبد الله

أعلن الديوان الملكي السعودي نجاح العملية الجراحية التي أجريت للملك عبد الله بن عبد العزيز (الصورة) لـ«إعادة تثبيت تراخي الرابط المثبت حول الفقرة الثالثة في أسفل الظهر» في أحد مستشفيات العاصمة الرياض.

وكان الملك السعودي قد خضع في تشرين الثاني 2010 لعملية جراحية في الظهر في نيويورك، ثم لعملية ثانية مطلع كانون الأول، قبل أن يمضي فترة نقاهة في المغرب.
(يو بي آي)

القوات الكينيّة تتوغّل في الصومال

توغلت القوات الكينية داخل الأراضي الصومالية أمس لمطاردة مقاتلي حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة بعدما ألقت نيروبي عليها مسؤولية خطف أجانب، في خطوة غير مسبوقة أثارت مخاوف من تصعيد إقليمي. ودخلت القوات الكينية بدعم جوي بإرشادات من القوات الصومالية الحكومية الى داخل مناطق جنوب الصومال بعد يوم من إعلان نيروبي الحرب على حركة الشباب وتأكيدها إرسال قوات عبر الحدود الى الصومال.
(أ ف ب)

العراق: حصانة الجنود الأميركيين «العقبة الرئيسية» للمفاوضات

أعلن مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع الأميركية أمس أن حصانة الجنود الأميركيين، وهو مطلب واشنطن لإبقاء كتيبة في العراق بعد 2011، تشكل «عقبة أساسية» في المفاوضات مع بغداد التي ترفض هذا الأمر. وصرح المسؤول لـ«فرانس برس» تعقيباً على معلومات أوردتها وسائل إعلام أميركية، مفادها بأن واشنطن تخلت عن فكرة إبقاء آلاف الجنود في العراق بعد عام 2011 بسبب تعنت السلطات العراقية، «لم يتخلّ أي طرف بعد» عن المفاوضات. وأوضح المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه «إذا لم يكن هناك حماية قانونية (للجنود الأميركيين)، فإن قدراتنا لدعم (العراق) ستكون محدودة جداً. إنها عقبة أساسية في الوقت الراهن». وبحسب المسؤول الأميركي، فإن خيارات أخرى مطروحة في حال فشل المفاوضات، مثل زيادة القوات العسكرية في السفارة الأميركية في بغداد، الأكبر في العالم، أو عدد الأشخاص العاملين في شركات عسكرية خاصة.
(أ ف ب)

تقرير

اليسار الفرنسي يتوحّد وراء فرانسوا هولند

حسم اليسار الفرنسي اسم مرشحه لانتخابات الرئاسة الفرنسية باختياره فرانسوا هولند، في انتخابات تمهيدية نظمت لأول مرة وفتحت أبوب المشاركة فيها أمام المتعاطفين مع تيار اليسار بفرنسا الراغب في إنهاء سيطرة اليمين

باريس ـ عثمان تزغارت

فاز فرانسوا هولند في الدورة الثانية من الاقتراع الخاص باختيار مرشح الحزب الاشتراكي لانتخابات الرئاسة الفرنسية 2012، وتفوق بذلك على منافسته الأمينة العامة للحزب الاشتراكي مارتين أوبري. وأظهرت نتائج جولة إعادة الانتخابات التمهيدية للحزب، التي شارك فيها حوالى 3 ملايين ناخب، أن هولند فاز بنسبة 56% من الأصوات، مقابل 44% لمنافسته مارتين أوبري.

وشدد هولند، في أعقاب إعلان فوزه، على «أنه تلقى تفويضاً إجبارياً بقيادة الاشتراكيين إلى الفوز بالانتخابات الرئاسية المقبلة». وقال إنه سيخصص لها كل جهده وسيبذل من أجلها كل طاقته. وكان لافتاً أن مختلف المرشحين الذين تنافسوا في هذه الانتخابات كانوا حاضرين إلى جانب هولند، على المنصة التي تحدث من عليها في مقر الحزب الاشتراكي الفرنسي لحظة إعلان فوزه، وفي مقدمة هؤلاء مارتين أوبري، التي رفعت إلى جانب هولند شارة النصر، بالرغم مما طبع التنافس بينهما خلال الدورة الثانية من شطط لفظي. ودعت أوبري الحزب إلى «دعم» هولند، معتبرة أن الانتخابات التمهيدية جعلته أكثر شرعية وأكثر قوة في المعركة ضد اليمين واليمين المتطرف.

وبالرغم مما حدث من تراشق خلال الحملة الانتخابية، إلا أن الحزب الاشتراكي الفرنسي نجح في توحيد صفوفه، فور انتهاء الاقتراع. بذلك تفادى تكرار ما حدث من تجاذبات داخلية أدت إلى إضعاف مرشحة الحزب لانتخابات الرئاسة الماضية، سيغولين رويال. وخرج هولند من هذا المعترك الانتخابي بتأييد شعبي قوي تجاوز حدود أنصار الحزب الاشتراكي، ليشمل أغلب تيارات اليسار، حيث استقطبت هذه الانتخابات في دورتيها أكثر من 6 ملايين مقترع، بينما لا يتجاوز عند المنتمين رسمياً للحزب الاشتراكي 200 ألف. الشيء الذي اعتبره المحللون مؤشراً على وجود رغبة قوية في التغيير لدى غالبية الفرنسيين، بعد خمس سنوات من حكم اليمين.

هذه التزكية الشعبية القوية لمرشح اليسار، تزامنت مع انخفاض قياسي في شعبية الرئيس ساركوزي، حيث لا تتجاوز نسبة المؤيدين له حالياً 28 في المئة. وبيّن استطلاع للرأي أُجري الأسبوع الماضي أن 68 في المئة من الفرنسيين لا يحبّذون ترشيح ساركوزي لولاية ثانية. هذه المعطيات دفعت الرئيس الفرنسي إلى إرجاء حسم قراره في ما يتعلق بالترشيح لولاية ثانية إلى غاية كانون الثاني المقبل. الشيء الذي أطلق التكهنات بخصوص احتمال حدوث انشقاقات في صفوف اليمين، على غرار ما حدث في انتخابات الرئاسة عام 1995، حين ترشح إدوار بالادور ضد «صديقه منذ ثلاثين سنة»، جاك شيراك. ولا يستبعد العارفون بالسياسة الفرنسية أن تظهر ترشيحات يمينية منافسة لساركوزي، إذا بقيت شعبيته متدنّية بهذا الشكل، حيث بدأ الحديث يدور عن احتمال ترشيح رئيس الحكومة، فرانسوا فيون، أو وزير الخارجية، ألان جوبيه، اللذين يحظيان بشعبية أقوى لدى ناخبي اليمين الفرنسي.

من جهة أخرى، يُرتقب أن يؤدي اختيار ناخبي اليسار فرانسوا هولند بدلاً من مارتين أوبري، إلى تعقيد مهمة مرشح اليمين، وخصوصاً أن هولند ينتمي إلى تيار وسطي، الأمر الذي سيسهل عليه استقطاب مخزون ضخم من أصوات تيارات الوسط. وخاصة بعدما أحجم أحد أبرز رموز الوسط أخيراً عن الترشح، وهو وزير البيئة السابق جان لوي بورلو.

إيران «مستعدة للنظر» في الاتهامات الأميركيّة

طهران ستنتج صفائح الوقود النووي خلال أشهر وشهرياري كان مسؤولاً عن التخصيب

ردّت إيران أمس نووياً على الولايات المتحدة التي اتهمتها بتدبير مؤامرة لاغتيال السفير السعودي لديها عادل الجبير، معلنة على لسان وزير خارجيتها علي أكبر صالحي أن بلاده ستتمكن من إنتاج صفائح من الوقود النووي لمفاعل طهران

لاريجاني خلال افتتاح جلسات البرلمان العالمي في برن أول من أمس (ميشائيل بوهولزر ـ رويترز)

أعلنت طهران أمس على لسان وزير الخارجية علي أكبر صالحي، أنها «مستعدة للنظر» في الاتهامات الأميركية بتورط طهران في مخطط لقتل السفير السعودي لدى واشنطن عادل الجبير. لكنها في الوقت نفسه وجهت رسالة نووية غير مباشرة لعدوتها التاريخية بأنها أصبحت تملك حالياً «70 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصّب بنسبة 20في المئة»، ولديها آلاف العلماء النوويين.

لكن في التطورات، أصبحت قضية «المؤامرة الإيرانية» في أروقة الأمم المتحدة. وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أمس، إنه سلم إلى مجلس الأمن التابع للمنظمة الدولية مكاتبات بشأن اشتباه واشنطن في ضلوع طهران في مؤامرة مزعومة لقتل السفير السعودي في واشنطن.

وأضاف: «وصلتني مكاتبات من الولايات المتحدة وإيران، وكذلك من الحكومة السعودية».

في هذا الوقت، نقلت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية (إرنا) عن وزير الخارجية الإيراني قوله عن الاتهام الأميركي لبلاده: «نحن مستعدون للنظر في هذه القضية بهدوء، ولو أنها مفبركة، ونحن طلبنا من الولايات المتحدة أن تعطينا المعلومات الضرورية». وأضاف أن «الولايات المتحدة تريد إثارة قضية أمام الرأي العام وتستغل تبعاتها السياسية لنسج أكاذيب حول بلادنا. (لكن) الرواية تفتقر الى أسس صلبة».

ونصح صالحي المسؤولين السعوديين بـ«التحلي بالحيطة والحذر للحيلولة دون الوقوع في الفخ الأميركي»، قائلاً: «من المؤكد أن المسؤولين السعوديين يدركون أن هدف الولايات المتحدة من طرح هذا السيناريو هو زرع الفرقة والشقاق بين دول المنطقة».

وعن تطور الصناعة النووية في إيران، قال صالحي: «نأمل إنتاج صفائح الوقود في غضون أربعة إلى خمسة أشهر» في منشأة أصفهان (وسط) و«أن تخضع للتجربة لاحقاً في مفاعل الأبحاث في طهران». وكشف عن أن العالم الإيراني مجيد شهرياري الذي اغتيل في تشرين الثاني 2010 قاد أعمال إنتاج الوقود النووي المخصب بنسبة 20 في المئة. وكان شهرياري آنذاك مسؤولاً عن المفاعلات النووية ضمن المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية.

وأوضح بقوله: «عندما استشهد شهرياري كنت خائفاً لأنه الوحيد الذي يعرف كيفية إنجاز العمل، ولكن عندما زرت أصفهان لاحظت أنه درّب نحو 20 شاباً»، علماً بأن صالحي كان يدير المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية آنذاك.

وأكد صالحي أنه «لدينا اليوم آلاف العلماء النوويين، ويمكننا فعلياً إنجاز كل ما نقرر»، مضيفاً أن «هذا النجاح جرى بفضل العقوبات» وأن طهران تملك حالياً «70 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصب بنسبة 20في المئة» مخصصة لإنتاج الوقود.

> **خامنئي يثير جدلاً بشأن اقتراحه إمكان إلغاء منصب الرئيس**

أما أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، سعيد جليلي، فقد رأى أن «السيناريو الأميركي الأخير» هو محاولة للالتفاف على الحركة الاحتجاجية للشعب الأميركي وتضليل الرأي العام، موضحاً أن أميركا لا يمكنها الخروج من أزماتها من خلال اصطناع التهديدات الزائفة.

ونقلت وكالة مهر للأنباء عن جليلي، وهو ممثل المرشد الأعلى للثورة علي خامنئي، قوله لصحافيين أمس: «إن أميركا لا يمكنها من خلال اللجوء إلى الترسانات الحربية والأبواق الإعلامية واستخدام الضغوط الاقتصادية والمالية التغطية على أزمة معارضة 99 في المئة في داخل وخارج الولايات المتحدة».

من جهة ثانية، أعلن رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الإيراني) علي لاريجاني، أن إيران تدعم عقد اجتماع رباعي يضم العراق وإيران وتركيا والسعودية لترسيخ العلاقات ومكافحة الطائفية. وقال، بعد لقائه رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي، على هامش الاجتماع الـ125 لاتحاد برلمانات العالم في مدينة برن السويسرية: «إن انعقاد هذا الاجتماع الرباعي الذي اقتُرح بهدف ترسيخ العلاقات ومكافحة النزعة الطائفية سيؤدي إلى خفض الأعمال الشريرة للأعداء».

في الشأن الداخلي، أثار حديث المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، علي خامنئي، عن إمكان إلغاء منصب الرئيس في بلاده مقابل إنشاء نظام برلماني وانتخاب رئيس حكومة جدلاً واسعاً في الوسطين السياسي والإعلامي. وركزت الصحف في عناوينها الرئيسية أمس على هذه القضية.

وعنونت صحيفة «اعتماد» الإصلاحية في صفحتها الأولى بـ«إمكان إعادة منصب رئيس الوزراء في مستقبل بعيد»، فيما أعلنت صحيفة «رسالة» المحافظة بالخط العريض «لا مشكلة في نظام برلماني».

وقال خامنئي خلال زيارة للريف أول من أمس: «حالياً النظام السياسي في البلاد رئاسي، حيث ينتخب الشعب رئيس الجمهورية مباشرة، وهذا جيد. لكن إذا شعرنا يوماً ما في مستقبل بعيد بأن النظام البرلماني أفضل لانتخاب رئيس للجهاز التنفيذي (مجلس الوزراء)، فلا مشكلة في تغيير النظام الحالي».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، مهر، إرنا)

مبوب

◄ وفيات ►

أولادها: الوزير السابق يعقوب رياض الصراف وزوجته هلا مرهج وعائلتهما
إيلان
مي وأولادها
سلفاها: عائلة النائب والوزير المرحوم الدكتور يعقوب الصراف
عائلة المرحوم فؤاد الصراف
بنات حميها: عائلة المرحومة لغا عطيه
عائلة المرحومة هند فرح
المرحومة مروى
شقيقها جان لوي تيسونير
شقيقتها عائلة المرحومة مونيك ميرابو
وعموم عائلات: الصراف، تيسونير، نصور، فرح، عطيه، ضاهر، مرهج، بيرار، ميرابو، برونو وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المرحومة
الدكتورة آني تيسونير
أرملة النائب الدكتور رياض الصراف
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 18 تشرين الأول 2011 في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) ـ الأشرفية بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

رقد على رجاء القيامة المجيدة المأسوف عليه المرحوم
رياض وديع أبو جوده
شقيقه: المطران رولان أبو جوده (النائب البطريركي العام)
زوجته: ليلى يوسف داغر
بناته: ميرنا زوجة جان لويس أبو جوده وعائلتهما
رولا زوجة عادل زرد أبو جوده وعائلتهما
ندى زوجة غازي صفدي وعائلتهما
مايا زوجة الدكتور إيلي خليل عساف وعائلتهما
غادة زوجة فادي وليم زرد أبو جوده وعائلتهما
زينة زوجة إيلي شفيق أبو جوده وعائلتهما
لينا زوجة موسى أمين نصر الله وعائلتهما
وعائلات: أبو جوده، داغر، صفدي، عساف، نصر الله، غصوب وعموم عائلات جل الديب ـ بقنايا وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم بمزيد الحزن والرجاء المسيحي.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر غد الأربعاء 19 تشرين الأول 2011 في كنيسة مار عبدا ـ جل الديب.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء (يوم الدفن) والخميس 18 و19 و20 منه في منزله الكائن في جل الديب، الساحة ـ بناية المركز الكاثوليكي للإعلام ـ بملكه ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

ذكرى سنة

تصادف اليوم الثلاثاء 2011/10/18 الذكرى السنوية الـ 20 لوفاة المرحومة
السيدة فاطمة أيوب خليل
أولادها: دانيا ومحمود وداريـن مصطفى الدندشلي
شقيقاتها: نجوى، د. سلوى، المحامية بشرى ولبنى
نتمنى على الأهل والأصدقاء قراءة سورة الفاتحة عن روحها الطاهرة والدعاء لها بالرحمة والمغفرة.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم فيفيان ياسين مهدي. الرجاء ممّن يجده الاتصال على أحد الرقمين: 70/991800 أو 01/382433.

فقد جواز سفر باسم إيمي جبران ريشا، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/191093

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن استدراج عروض لإجراء مزايدة لبيع مواد خردة موجودة لدى كهرباء لبنان ـ معمل دير عمار.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2011/11/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2011/10/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1588

تصحيح خطأ إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
بتاريخ 2011/10/15 قرر حضرة رئيس دائرة التنفيذ تصحيح الخطأ الحاصل سهواً في جريدة الأخبار عدد 1536 واعتبار موعد المزايدة بتاريخ 2011/11/1 بدلاً من 2011/11/11.
فاقتضى التصحيح.
رئيس قلم دائرة تنفيذ صور
علي حسن حجازي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب علي غازي منصور جمال الدين بصفته الشخصية وبصفته وكيلاً عن كل من يوسف وبسام وحسن غازي منصور جمال الدين سندات ملكية بدل ضائع عن حصته وعن حصص موكليه في العقار 1245 سوق الغرب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان قضائي
بتاريخ 2011/10/4 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من عبد الله يوسف تاج الدين وشور محمد شور والمسجل برقم 2011/1226 والذي يطلب فيه شطب إشارة الحجز والقيد الاحتياطي عن العقارات رقم 437 و432 و38 من منطقة طورا العقارية الأولى المسجلة برقم يومي 2254 تاريخ 1973/12/20 طلب تنفيذ عقد بيع صادر عن دائرة إجراء صور بتاريخ 1973/12/20 من طالب التنفيذ رضا عبد الرؤوف شور ضد فاطمة عبد الكريم جفال والثانية 2211 تاريخ 1973/12/15 قيد احتياطي بيع سهام فاطمة جفال إلى رضا عبد الرؤوف شور فمَن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي جورج عطية
يبلّغ إلى المنفّذ عليهما جان حبيب عادل وألبيرا حبيب عادل المجهولي المقام
عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/1041 إنذاراً تنفيذياً موجّهاً إليكم من طالب التنفيذ ماريا دل كارمن غرسيا وناتجاً عن طلب تنفيذ الوصية المنظّمة لدى دائرة الكاتب العدل في بيروت بسام سمارة رقم 94/11541 تاريخ 1994/9/14.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة عشرة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزة

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي أياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/296 لبيع العقار رقم 16/15 مدينة صيدا
المنفّذ: محمد رشيد سمهون وكيله المحامي أحمد السكاكيني
المنفّذ عليهما: ناهد بنت عمر المجذوب وناهية بنت محمد محمود المجذوب
السند التنفيذي: حكم محكمة بداية الجنوب بتاريخ 2008/4/24 المتضمن إزالة الشيوع في القسم رقم 16/15 صيدا أو بيعه بالمزاد العلني
تاريخ تبليغ الإنذار: 2011/6/8 تاريخ قرار الحجز 2011/7/14 وتاريخ تسجيله 2011/7/21 تاريخ محضر الوصف 2011/9/6 وتاريخ تسجيله 2011/9/21
محتويات القسم رقم 16/15 صيدا: محل في صيدا القديمة يسمى زاروب القشلة بداخله حمام مساحته: /40/ م2
حدوده: غرباً: العقار رقم /20/ شرقاً: طريق شمالاً: طريق جنوباً: العقار رقم 17
بدل التخمين: /70000/ د.أ.
بدل الطرح: /70000/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2011/11/17 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا. على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس الدائرة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة أو في صندوق الخزينة مبلغاً موزياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وأن يتخذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعلى المشتري إيداع الثمن والرسوم والدلالة خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

تبليغ مجهول المقام
محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي أميرة صبره تدعو المدعى عليهم بسام وإلهام ورندة وهدى وأمال فؤاد روكز لحضور جلسة 2011/11/16 واستلام أوراق الدعوى رقم 2010/764 المقامة من المدعين أنيس عساف ويولا بتروف وموضوعها إعلان بطلان الإيجارة المعقودة على القسم رقم /2/ من العقار رقم /4624/ الأشرفية وتمكين أصحاب الحقوق المختلفة في العقار المذكور من الانتفاع بهذا القسم المشترك.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لأعمال تدعيم قسم من حائط تصوينة خزانات الفيول سعة 25000 م3 وتكسير وإعادة بناء الدرج الخاص بالممر إلى الخزانات في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7750 تاريخ 2011/9/9، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2011/11/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /15000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/10/15@011
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1592

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

طيران الخليج تعرض إنجازاتها في خدمة الزبائن في منتدى دولي

دعيت طيران الخليج منتدى دولي لعرض تجربتها المتميزة في مجال خدمة الزبائن.
وقد تمت دعوة رئيس قطاع الخدمات بطيران الخليج السيد ماركوس بيرناردت لمنتدى خدمة الزبائن المتميزة الذي يقام في الفترة ما بين ١٦ – ١٩ أكتوبر في فندق الريجنسي إنتركونتيننتال البحرين، حيث سيشارك السيد بيرناردت الحضور إنجازات طيران الخليج تحت عنوان "مثلث التميز" للتركيز على الثلاث عناصر الأساسية وهي الزبائن والموظفين والملاّك، وذلك يوم الخميس الموافق ١٨ أكتوبر.وعلق السيد بيرناردت قائلاً "إن عملائنا هم السبب الرئيسي لتواجدنا في هذه الصناعة، لذا من الأهمية بمكان أن تعجبهم خدمتنا وأن نتميز في تلك الخدمة حتى نضمن عودتهم لنا. نؤمن في طيران الخليج أن التميز في خدمة الزبائن هو قلب صناعتنا، لذا أدخلنا بعض التحسينات على الطريقة التي نقدم بها خدماتنا للزبائن. وقد أتت جميع جهودنا في هذا المجال أكلها حيث انخفض معدل شكاوى مسافرينا بشكلٍ كبير وازداد بالنتيجة الثناء على الناقلة الوطنية. كما أن طاقم الطائرة الخاص بنا حصل على تقدير "ممتاز" في إحصائية مستقلة قام بها الاتحاد الدولي للنقل الجوي، مما يؤكد على جودة خدماتنا التي نقدمها لعملائنا."

(بيان)

يعلن اتحاد بلديات منطقة جزين
عن نيته اجراء مناقصة عامة
في اشغال بنى تحتية مختلفة في منطقة جزين.
يمكن الاستحصال على دفتر الشروط من مكاتب الاتحاد
اخر مهلة لتقديم العروض عند الساعة الثانية عشر ظهرا من اليوم الذي يسبق نهار فض العروض
على ان تجري عملية فض العروض نهار السبت الواقع فيه ٢٠١١\١١\١٢

الرياضة اللبنانية

التكتل العربي يفشل «تسلل» إسرائيل إلى «ألعاب المتوسط»

لم تنجح محاولة التسلل الإسرائيلية إلى دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط، بعدما أجهض التكتل العربي بقيادة لبنان الطرح الذي يسمح بدخول فلسطين وإسرائيل الى الألعاب، مع دور لافت لعضو اللجنة الأولمبية الدولية طوني خوري

رأى المتابعون للموضوع أن طوني خوري «لعبها صح» ونجح في المهمة (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

ما كان متوقعاً حصل، وتحول ختام الجمعية العمومية للجنة الدولية لدورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط «CIJM» الى «معركة»، نتيجة محاولة طرح موضوع دخول إسرائيل وفلسطين الى الألعاب المتوسطية عام 2013 في مدينة مرسين التركية، حيث عُقدت الجمعية العمومية يوم السبت الماضي، لكن التحرّك الذي قاده عضو اللجنة الأولمبية الدولية طوني خوري، بالتنسيق مع رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه، وممثلي الدول العربية الست الأخرى نجح في قطع الطريق على المحاولة الإسرائيلية. وأدى خوري دور رأس الحربة في ختام الاجتماع، وهو أمر علّق عليه شارتييه في اتصال مع «الأخبار» قائلاً «طوني خوري حقق إنجازاً، وأدى دوراً مهماً في عرقلة الموضوع، وهو يستحق كل التهنئة على جهوده». وبدأ العمل العربي بقيادة خوري عبر عملية توزيع أدوار، بحيث يتحول الرفض الى «لوبي» ضاغط على المكتب التنفيذي، كي لا يُطرح الموضوع، من خارج جدول الأعمال، بوجود رئيس اللجنة الأولمبية الإسرائيلية زفي فارتشافيك، الذي حضر الجمعية العمومية.

ولعب خوري على وتر التداعيات السلبية لدخول إسرائيل الى الألعاب، وخصوصاً من ناحية خروج عدد من الدول العربية، ما يقوّض الألعاب المتوسطية وينسفها، وخصوصاً أن لبنان من مؤسسي اللجنة الدولية «CIJM»، حيث وضع نظامها الأول اللبناني غابريال الجميل، وترأس أول مكتب تنفيذي لها عام 1961، وكان نائبه حينها الإسباني خوان أنطونيو سامارانش، الذي ترأس اللجنة الأولمبية الدولية لاحقاً.

ولقي تحرك خوري دعماً من ممثل سوريا اللواء موفق جمعة، وزميل خوري في اللجنة الأولمبية الدولية السوري سميح مدلل، إضافة الى دعم من الدول العربية التي حرّكها كلام خوري، وتأكيده أنه مستعد لخلع الشارة الدولية إذا فرضت اللجنة الأولمبية الدولية دخول إسرائيل. فهذه النقطة أثارها مندوب إسبانيا، الذي رأى أن «CIJM» لا يحق له رفض طلب اللجنة الأولمبية الدولية، التي يحق لها فرض دخول إسرائيل، ليأتيه رد قاس من خوري «اللجنة الأولمبية الدولية تفرض عليك لا علينا، وأنا من ضمن لجنة تطوير الشرعة الأولمبية، وأعرف تماماً طبيعة القوانين».

لكن جهود اللوبي العربي لم تتوقف هنا، مع نجاحهم في تأجيل الطرح لا إلغائه، إذ علمت «الأخبار» أن قراراً اتخذ بعقد جمعية عمومية جديدة قبل 30 حزيران 2012، وسيكون هناك بند وحيد عليها هو دخول فلسطين وإسرائيل الى الألعاب. وهنا سيكون دور جديد لممثلي لبنان والدول العربية الصديقة كي تتصدى للمحاولة الجديدة، التي ترتكز على مشاركة «رمزية» للبلدين، وهو أمر طرح يوم السبت، ورفضه خوري وزملاؤه، لكونه ينافي المنطق، إذ لا يوجد ما يسمى مشاركة رمزية في الألعاب.

بانتظار عودة سهيل

ينتظر الجمهور اللبناني عودة عضو المكتب التنفيذي لـ «CIJM» سهيل خوري (الصورة) من السفر لمعرفة تفاصيل الموافقة على طرح الموضوع من قبل المكتب الذي يرأسه الجزائري عمار عدادي، وما كان موقف خوري من الموضوع، وهل هناك إمكان لانسحابه من المكتب التنفيذي رداً على محاولة دخول إسرائيل الى الألعاب المتوسطية؟

> **محاولة إسرائيلية جديدة قد تحصل قبل 30 حزيران 2012**

الكرة اللبنانية

نفضة إدارية أنصارية وموسى حجيج لاعباً في النجمة

اشتدي أزمة تنفرجي. هذا هو واقع نادي الأنصار الذي مر بأزمة إدارية كادت تضرب أساسات النادي وتحوّله الى نسخة عن الشبيبة المزرعة والنهضة وغيرها من الأندية التي نسيها الزمن. لكن تحرك القيمين على النادي أعاد الأمور الى نصابها، فكانت في طليعة التطورات الإيجابية عودة وضاح الصادق الى العمل الاداري، بقرار اتخذه قبل ثلاثة أيام، بعد اقرار 90% من الخطة المطروحة سابقاً والتي تهدف الى تفعيل العمل الإداري الذي هو أساس المشكلة في نادي الأنصار.

وسيشهد النادي «الأخضر» في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري وعلى مدى شهر كامل ورشة عمل ادارية تبدأ بتعديل النظام الداخلي والهيئة الادارية ومجلس الأمناء وصولاً الى إجراء انتخابات منتصف الشهر المقبل لاختيار 11 عضواً ستتشكل منهم الهيئة الادارية الجديدة. وتنص التعديلات على جعل الهيئة الادارية منتخبة من الجمعية العمومية ومجلس الأمناء معيّناً مع فصل في طبيعة عمل كل طرف. فمجلس الأمناء برئاسة سليم دياب وعضوية رجال أعمال ستكون مهمته توفير الدعم المادي للنادي بناءً على موازنة تقدمها الهيئة الادارية التي سينحصر عملها بالشق الاداري بعيداً عن الهموم المالية. وسيصار إلى تفعيل المراكز الادارية برئاسة كريم دياب، اضافة الى وضع مهلة سنة يجري بعدها تقويم ما تم تحقيقه. وإذا فشلت اللجنة الادارية في عملها فسيكون هناك استقالة جماعية.

وفي المنارة، كان يوم أمس لافتاً على صعيد نادي النجمة مع توقيع المدرب موسى حجيج على كشوف النادي في مقر الاتحاد ليصبح له الحق باللعب مع الفريق في الموسم الجديد. وكان الكلام عن احتمال انضمام حجيج الى الفريق لاعباً قد بدأ قبل شهرين لكن مصادر نجماوية فضّلت التكتم على الموضوع حتى تنضج «الطبخة». وشهد يوم أمس حركة انتقال لاعبين من النجمة مع توقيع مصطفى شاهين مع الأهلي صيدا على سبيل الاعارة ولموسم واحد، فيما انتقل جاد نور الدين الى الساحل الذي ضم أيضاً علي زريق من الغازية ولاعب منتخب مالي الأولمبي إليسي ديالو. وفي انتقالات أمس أيضاً، توقيع هيثم زين مع السلام صور، اضافة الى انتقال لاعب العهد سامر زين الدين وهيثم فتال الى الخيول.

● كرة السلة ●

الرياضي يتصدّر المجموعة الأولى بفوز مريح على الأهلي

علي كنعان ملتقطاً الكرة

تصدّر الرياضي ترتيب المجموعة الأولى لدورة حسام الدين الحريري بكرة السلة بفوزه على الأهلي المصري 75 - 62 (14 - 11، 32 - 23، 52 - 46)، في مباراة سيطر عليها بطل لبنان من بدايتها حتى نهايتها، علماً بأن الفريقين تأهلا سابقاً الى نصف النهائي. وسيلعب الرياضي مع ثاني المجموعة الثانية، الذي ستعرف هويته اليوم، والأهلي مع متصدرها. وكان لاعب الرياضي الأميركي ديواريك سبنسر أفضل المسجلين بـ 33 نقطة، فيما سجل للأهلي إبراهيم الجمل 21 نقطة. وفي مباراة ثانية هامشية، فاز فريق دهوك العراقي على المحرق البحريني 90 - 76.

ويلتقي اليوم الثلاثاء عند الرابعة عصراً ضمن المجموعة الثانية أنترانيك مع سبورتينغ المصري الذي قد يفتقد نجمه أحمد منير، الذي أصيب في اللقاء أمام العلوم التطبيقية الأردني. كما يلعب المتحد مع الجامعة التطبيقية عند السادسة مساءً، حيث سيتوضح شكل النصف نهائي الذي سيقام غداً الأربعاء.

الدورة العربية

المون لاسال يعترض على قرار اتحاد الجمباز بشأن جنى ماجد

ظهرت بوادر أزمة بين نادي المون لاسال والاتحاد اللبناني للجمباز على خلفية عدم اعتماد لاعبته جنى ماجد ضمن البعثة المشاركة في البطولة العربية، وتسمية آية كنج بدلاً منها، إذ صدر بيان عن المون لاسال استغرب فيه هذه الخطوة، متسائلاً عن معيار تسمية اللاعبات اللواتي سيمثلن لبنان في الدورة العربية، خصوصاً أن ماجد هي بطلة لبنان للسنوات العشر الماضية على الأقل، وهي تحمل لقب بطل لبنان للدرجة الأولى لعام 2010. «كذلك فإن الاتحاد لم ينظّم حتى تاريخه بطولة لبنان لعام 2011 للإناث لفئتي الدرجة الأولى والثانية، والسبب هو عدم مشاركة لاعبات سوى من نادي واحد وهو نادي المون لاسال. إذاً فما هو ذنب اللاعبة جنى ماجد؟ ألم يكن من الأفضل دعوة اللاعبات إلى مباريات تصنيفية يجري على أساسها اختيار الأفضل لتمثيل لبنان؟». وطالب بيان المون لاسال الاتحاد بالإجابة عن أسئلته، «وبناءً عليه ستُرفع مطالبه إلى وزارة الشباب والرياضة، اللجنة الأولمبية، وإذا اقتضى الأمر الاتحاد الدولي للعبة».

لكن اتحاد الجمباز كان له ردٌّ على بيان المون لاسال، إذ كشف رئيسه محمد مكي، في اتصال مع «الأخبار»، أن قرار عدم مشاركة ماجد (21 عاماً) اتخذ في اجتماع بوجود ممثل نادي المون لاسال طالب ماجد (والد جنى) الذي طلب إشراك اللاعبة المذكورة كنوع من التكريم لها. لكن أعضاء اللجنة الإدارية فضّلوا إشراك كنج (14 عاماً) إفساحاً في المجال لها لاكتساب الخبرة، ومستفيدين من قرار اللجنة المنظمة للبطولة العربية في قطر بالسماح بإشراك لاعبة دون 16 عاماً، وذلك لتشجيع مشاركة الإناث، ولولا ذلك لاكتفى الاتحاد بالاعتماد على اللاعبة المحترفة كاتيا الحلبي. كذلك فإن أعضاء الاتحاد قرروا عدم المشاركة بلاعبي الصف الأول نظراً إلى عدم القدرة على تحقيق نتائج جيدة. ولفت مكي الى أن ماجد اقتنع بالفكرة، خصوصاً أن كنج هي لاعبة مون لاسال أيضاً، إضافة الى أن نتائج ماجد قبل أربع سنوات في البطولة العربية عام 2007 لم تكن مشجعة، إذ نالت علامة صفر على جهاز عرض التوازن، وصفر على متوازي مختلف الارتفاع. ويشير مكي إلى أن ماجد لم تتطور خلال السنوات الأربع الماضية، ولم تضف حركات جديدة، وهي ابتعدت عن الجمباز، واحترفت رياضة ألعاب القوى، «ومن يرد المشاركة في البطولة العربية يجب أن يستعد لها، ولا يشارك في بطولة الجامعات التي أقيمت في الصين لفترة ثلاثة أسابيع، ولا يطلب المشاركة في دورة تحكيمية في الأردن من 27 إلى 30 أيلول».

ع. س.

اللاعبة المحترفة كاتيا الحلبي (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

أخبار رياضية

الكأس السوبر السلّوية الأحد

ينطلق الموسم السلّوي الجديد يوم السبت في 22 الجاري فيما تقام مباراة الكأس السوبر بين الرياضي حامل لقب البطولة والشانفيل بطل كأس لبنان يوم الأحد عند الساعة السادسة مساء على ملعب مجمّع ميشال المر. وسيعلن الاتحاد اللبناني لكرة السلة برنامج مرحلة الذهاب خلال اليومين المقبلين.

لقب خيريز لجمّال

أحرز السائق اللبناني نويل جمّال لقب سباق خيريز الإسباني ضمن بطولة «أوبن» أوروبا لسباقات الفورمولا-3، في الجولة السابعة من المنافسات، خلال السباق الثاني الذي شهد احتلاله للصدارة للمرة الأولى هذا الموسم على متن سيارة دالارا أف308.

نصف نهائي الاتحاد الآسيوي

ستكون مهمة الكويت الكويتي سهلة اليوم الثلاثاء في اياب نصف نهائي كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عندما يستضيف اربيل العراقي، فيما تبدو مهمة الوحدات الاردني صعبة نوعاً ما حين يستقبل ناساف الاوزبكي في عمان. وكان الكويت قد عاد من اربيل بفوز مريح 2 - 0 ذهابا، اما الوحدات فخسر امام ناساف 0 - 1. وتقام المباراة النهائية للمسابقة في 29 الجاري.

نتائج اللوتو اللبناني

38 | 42 | 41 | 40 | 32 | 14 | 2

الأرقام الرابحة: 2 ـ 14 ـ 32 ـ 40 ـ 41 ـ 42 الرقم الإضافي: 38

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية**

(خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 271,421,774 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 271,421,774 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,955,100 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 28 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,891,254 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,955,100 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,257 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 42,128 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 127,568,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,946 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,712,438,104 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: لا شيء

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 48615.

■ **الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8615.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 615.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 15.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 957

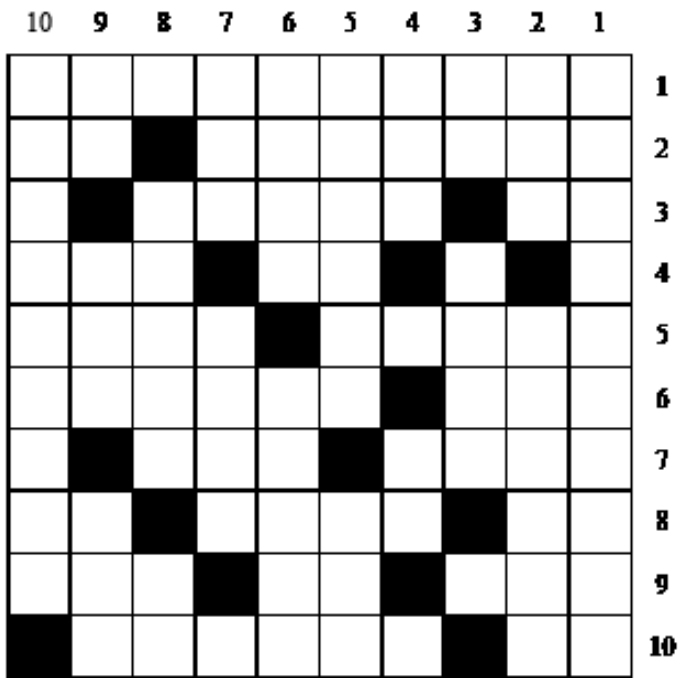

أفقيا

1-سلالة السلاطين الأتراك نشأت في الأناضول على أنقاض الدولة السلجوقية فسيطروا على سوريا ولبنان وفلسطين ومصر عام 1516 – 2- مؤسس السلالة الخديوّية في مصر قضى على المماليك وحققّ لمصر نهضة علمية وثقافية وزراعية – من الحيوانات – 3- بحر – يمسّه ويجسّه – 4- واحد بالأجنبية – حلول الشرّ والبلية – 5- مدينة عراقية – مدينة مغربية على مضيق جبل طارق – 6- صفة الشيء وهيئته من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك – من الأسلحة الحربية الثقيلة – 7- عائلة تاريخية لبنانية – أحرف متشابهة – 8- حرف نصب – من انحسر شعره من رأسه – ضمن – 9- ضد صَلحَ – من الحبوب – مسدّس – 10- شكّ – من يعمل السلاح ويصلحه

عمودياً

1- رئيس حكومة لبناني راحل – 2- من مكونات الجسد – عائلة كيميائي انكليزي راحل حائز على جائزة نوبل لتركيبه البنيسيلين – 3- من الأقارب أو أخو الأب – ولدي – 4- صدر المرأة – هر بالأجنبية – 5- قرية في سوريا سكانها يتكلمون اللغة السريانية – تجلدّ وعدم الشكوى – 6- هو الذي أنزله الله بأعجوبة بالبريّة على بني إسرائيل ليقتاتوا به زمن موسى كما جاء في التوراة – عائلة فلكي فرنسي راحل – 7- مدينة فرنسية – جَشِع – 8- ماركة سيارات – غير ناضج من الفاكهة– 9- حُبّ – ييبس وينشف – ليّن – 10- ممثلة مصرية كانت تلقبّ بنجمة مصر الأولى

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عرمون – ذراع – 2- جمل – كروز – 3- ماليزيا – بر – 4- إد – أتيلا – 5- ان – تقبيل – 6- السفير – نمّ – 7- درعون – نا – 8- جنّ – بيكيت – 9- الو – برنابا – 10- جوزفين - مصر

عمودياً

1- عجمان – دجاج – 2- رماد – آر – لو – 3- ملل – العجوز – 4- يانسون – 5- نكزت – فن – بي – 6- ريبتي – برن – 7- ذو القرنين – 8- رز – اب – أكام – 9- ين – يبصّ – 10- عمر المختار

sudoku 957

			4			6		5
9		4						3
			8	3	9			
	5		6	8			1	
	3						8	
	4			9	2		7	
			1	6	5			
3						9		4
7		2			3			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 956

3	6	7	4	9	8	1	2	5
8	4	9	5	2	1	6	7	3
2	1	5	3	7	6	4	8	9
5	3	4	1	6	2	8	9	7
7	2	6	8	5	9	3	4	1
9	8	1	7	4	3	2	5	6
1	9	3	2	8	7	5	6	4
4	7	2	6	3	5	9	1	8
6	5	8	9	1	4	7	3	2

مشاهير 957

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الرئيس الحالي لنادي برشلونة لكرة القدم. يحمل درجة الماجستير في إدارة الأعمال. وصل الى رئاسة النادي بعد حصوله على أكبر عدد من الأصوات 1+6+10+9+5+2 = عاصمتها برن ■ 11+8+7+4 = لقب إنكليزي ■ 9+8+3+2 = حمّام بخاري

حل الشبكة الماضية: **عباس ابراهيم**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

تستحوذ مباراة نابولي الإيطالي وبايرن ميونيخ الألماني في الجولة الثالثة من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا على الاهتمام لأكثر من سبب، حيث سيترقب الجميع اذا ما كان نابولي سينجح في إيقاف فورة النادي البافاري هذا الموسم

سيكون كافاني مصدر خطر على دفاع بايرن ميونيخ (طوني جانتيلي ـ رويترز)

نابولي x بايرن: صدام هجومين مرعبين

حسن زين الدين

لا شك في أن مدينة نابولي تعيش حالياً أحلى أيامها. وبغض النظر عن السقوط الذي بدا مفاجئاً في عطلة الأسبوع الماضي أمام بارما 2-1 في الدوري الإيطالي، فإن أبناء نابولي بدأوا يشمون شيئاً من رائحة أمجاد الماضي، وبالتحديد فترة منتصف الثمانينيات حتى مطلع التسعينيات، عندما قاد الأرجنتيني «الأسطورة» دييغو أرماندو مارادونا فريقهم الى لقبين في الـ «سيري أ»، ولقب في كأس الاتحاد الأوروبي. ورغم أن مارادونا لم يغب طيلة هذه الفترة عن نابولي، حيث ظل حاضراً في قلوب أبنائها كما صوره التي تملأ شوارعها وأزقتها، فإن الفرحة هي التي غابت عن المدينة الجنوبية بفعل تراجع فريقها الى أدنى المستويات، الا أن العامين الماضيين شهدا صحوة غير مسبوقة للأخير منذ أيام دييغو، والهداف البرازيلي كاريكا.

هكذا، أصبح أبناء نابولي يتباهون بفريقهم الذي بدأ يقارع الأندية الكبرى في البلاد، وهذا ما استمر في الموسم الحالي بإسقاطه ميلان البطل، وانتر ميلانو بثلاثيتين. أكثر من ذلك، فإن ما لم يتوقعه كثيرون هو المستوى الذي ظهر عليه نابولي في مسابقة دوري أبطال أوروبا، وخصوصاً أنه وقع في المجموعة الأقوى مع بايرن ميونيخ الألماني ومانشستر سيتي الإنكليزي وفياريال الإسباني، حيث استطاع انتزاع تعادل ثمين من أرض «السيتيزنس» وتغلب على «الغواصة الصفراء» 2-0، فيما تنتظره الليلة المواجهة الأقوى امام العملاق البافاري في ملعب «سان باولو» الشهير.

كونتينتو يعود إلى جذوره

سيكون لمباراة نابولي وبايرن ميونيخ طابع خاص بالنسبة إلى لاعب الأخير دييغو كونتينتو، ذي الأصول الإيطالية، إذ إنها ستشهد عودته الى المدينة التي يتحدر منها، علماً أن أبويه سمّياه دييغو تيمناً بأسطورة نابولي السابق دييغو مارادونا.

لا يقل ماريو غوميز مهاجم بايرن خطورة عن كافاني (كريستوف ستاشي ـ أ ف ب)

برنامج الجولة الثالثة في دور المجموعات

■ الثلاثاء:

- المجموعة الاولى:
نابولي (ايطاليا) - بايرن ميونيخ (المانيا) (21,45)
مانشستر سيتي (انكلترا) - فياريال (اسبانيا) (21,45)

- المجموعة الثانية:
سسكا موسكو (روسيا) - طرابزون سبور (تركيا) (19,00)
ليل (فرنسا) - انتر ميلانو (ايطاليا) (21,45)

- المجموعة الثالثة:
أوتيلول غالاتي (رومانيا) - مانشستر يونايتد (انكلترا) (21,45)
بازل (سويسرا) - بنفيكا (البرتغال) (21,45)

- المجموعة الرابعة:
ريال مدريد (اسبانيا) - ليون (فرنسا) (21,45)
دينامو زغرب (كرواتيا) - اياكس امستردام (هولندا) (21,45)

■ الاربعاء:

- المجموعة الخامسة:
باير ليفركوزن (المانيا) - فالنسيا (اسبانيا) (21,45)
تشلسي (انكلترا) - غنك (بلجيكا) (21,45)

- المجموعة السادسة:
مرسيليا (فرنسا) - ارسنال (انكلترا) (21,45)
اولمبياكوس (اليونان) - بوروسيا دورتموند (المانيا) (21,45)

- المجموعة السابعة:
شاختار دونيتسك (اوكرانيا) - زينيت سان بطرسبورغ (روسيا) (21,45)
بورتو (البرتغال) - أبويل نيقوسيا (قبرص) (21,45)

- المجموعة الثامنة:
ميلان (ايطاليا) - باتي بوريسوف (بيلاروسيا) (21,45)
برشلونة (اسبانيا) - فيكتوريا بلسن (تشيكيا) (21,45).

> **يحمل المدافعون في الطرفين عبء إيقاف مهاجمين على مستوى عال**

حيث استطاع انتزاع تعادل ثمين من أرض «السيتيزنس» وتغلب على «الغواصة الصفراء» 2-0، فيما تنتظره الليلة المواجهة الأقوى امام العملاق البافاري في ملعب «سان باولو» الشهير.

قمة يترقبها أنصار نابولي على أحر من الجمر، إذ إن الفوز فيها يحمل أكثر من دلالة، حيث سيضعهم على قمة المجموعة، ويقرّبهم كثيراً من الدور الثاني (وخصوصاً أنهم سيستقبلون سيتي على ملعبهم اياباً)، كما أن إسقاط بايرن ميونيخ القوي بحدّ ذاته سيكون رسالة قوية من نابولي الى باقي فرق «القارة العجوز»، ملخصها أنه قادر على النسج على المنوال عينه الذي ينسجه مع كبرى الفرق في بلاده، في المسابقة الأهم أوروبياً.

موقعة «سان باولو» الليلة ستأخذ بعداً تنافسياً ومثيراً لأكثر من سبب، إذ إنه بغض النظر عن صراع الفريقين على زعامة المجموعة، فإن مواجهات الفرق الإيطالية والألمانية تاريخياً لها طابعها الخاص، كما أضيف اليها أخيراً الصراع الكبير على المقعد الرابع المشارك في دوري أبطال اوروبا، إذ إن كل مباراة بين فريقين من هذين البلدين ستؤثر نتيجتها في النقاط التي يحتسبها الاتحاد الأوروبي في تجيير هذا المقعد لأحديهما (تملكه ايطاليا حالياً). أضف إن المباراة تحمل نكهة خاصة ليوب هاينكيس مدرب بايرن، إذ إنه خسر في نصف نهائي مسابقة كأس الاتحاد الأوروبي (يوروبا ليغ حالياً) عندما كان مدرباً لبايرن عام 1989 أمام نابولي بالذات، بعد السقوط في «سان باولو» 0-2 والتعادل 2-2 في «أولمبياشتاديون». من جهتهم أيضاً، فإن لاعبي البافاري يمنّون النفس بمشاركة الاحتياطي المقدوني غوران باندیف (تحوم الشكوك حول مشاركته) للثأر منه بعدما أخرج فريقهم من المسابقة الموسم الماضي بتسجيله هدفاً حاسماً في الدقائق الأخيرة.

على أرض الملعب، سيكون العنوان الرئيسي للمواجهة صدام المدافعين مع المهاجمين، حيث إن نقطة القوة في الفريقين تتمثل في خطي هجومهما المرعبين، فمن جهة، يتحتم على كل من سالفاتوري أرونيكا والأرجنتيني هوغو كامبانيارو والقائد باولو كانافارو والكولومبي خوان زونيغا إبطال مفعول الماكينة التهديفية ماريو غوميز، ومن خلفه الفرنسي فرانك ريبيري وتوماس مولر، ومن جهة اخرى، يتعين على البلجيكي دانيال فان بويتن وهولغر بادشتوبر وفيليب لام وجيروم بواتنغ الوقوف بالمرصاد أمام خطورة الأوروغوياني ادينسون كافاني، والأرجنتيني ايزكييل لافيتزي، ومن خلفهما الموهوب السلوفاكي ماريك هامسيك.

إذاً، معركة كروية مرتقبة سيكون مسرحها، الليلة، ملعب «سان باولو» في نابولي. معركة شعارها واضح: «لا مناص من القتال الشرس طيلة 90 دقيقة».

ملاعب ايطاليا

كلوزه يقولها: سأحطم رقم رونالدو

بعد تألقه مع لاتسيو الإيطالي الذي وصل إليه في الصيف الماضي قادماً من بايرن ميونيخ، لم يخفِ الهداف الألماني ميروسلاف كلوزه نيته في متابعة مشواره مع منتخب بلاده حتى مونديال 2014، كاشفاً للمرة الأولى عن نيته تحطيم رقم البرازيلي رونالدو من حيث عدد الأهداف المسجلة في نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

ويبتعد كلوزه البالغ من العمر 33 عاماً بفارق هدفٍ واحد عن الرقم القياسي المسجّل باسم رونالدو (15 هدفاً)، وهو الذي سجّل 62 هدفاً في 112 مباراة مع «المانشافت». وإذ وضع «ميرو» لنفسه سابقاً هدف المشاركة مع ألمانيا في كأس أوروبا 2012، شجعه لمعانه مع لاتسيو على توسيع دائرة طموحاته، فقال في حديث نشرته مجلة «كيكر» الألمانية أمس: «إذا جرت الأمور بحسب الخطة، فسألعب مع لاتسيو حتى كأس العالم 2014، وحينها سأتمكن من التفوق عليه (على إنجاز رونالدو)».

ويتخلّف كلوزه بفارق 6 أهداف فقط عن غيرد مولر، أفضل هداف في تاريخ المنتخب الألماني، وهو يملك فرصة تجاوز «المدفعجي» إذا راهن مدرب ألمانيا يواكيم لوف عليه مجدداً في كأس أوروبا ثم في مونديال البرازيل 2014، لكن التركيز الأساسي لهذا المهاجم المخضرم منصبّ على إزاحة رونالدو عن عرش أفضل هدافي نهائيات كأس العالم، وهو قال بهذا الصدد: «كل من يعرف طموحي، يعلم أن هذا الأمر (رقم رونالدو) يجذبني».

وفي ألمانيا، يُعدّ مهاجم لاتسيو في نظر كثيرين بمثابة الظاهرة، وهو يتميّز بإجادته الكرات الرأسية، وعندما يكون في كامل لياقته البدنية يستطيع أن يخدع خط دفاع المنتخب المنافس بأكمله. وهو يملك حسّاً تهديفياً عالياً تجلى بأفضل مظاهره في أمسية الأحد خلال مباراة فريقه مع روما عندما سيطر في الوقت القاتل على الكرة، وهو محاط بالمدافعين قبل أن يضعها بعيداً عن متناول الحارس الهولندي مارتن ستكلنبورغ، مسجلاً هدفه الرابع في ست مباريات في الـ«سيري أ». قد لا يكون كلوزه بحجم نجومية الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو والإنكليزي واين روني أو الفرنسي فرانك ريبيري، لكن هؤلاء النجوم ودعوا نهائيات جنوب أفريقيا وهم يجرون الخيبة، في حين أن «ميرو» أصبح على عتبة التاريخ، متفوقاً من حيث عدد الأهداف المسجلة في النهائيات على عمالقة مثل البرازيلي بيليه (12 هدفاً) والفرنسي جوست فونتين (13 هدفاً).

كلوزه بعد تسجيله هدف الفوز للاتسيو ضد روما الأحد الماضي (ألبرتو بيتزولي ـ أ ف ب)

كرة المضرب

فيديرر يواصل تقهقره في ترتيب لاعبي التنس المحترفين

للمرة الأولى منذ 2003، وجد السويسري روجيه فيديرر نفسه رابعاً على لائحة تصنيف لاعبي التنس المحترفين، بينما شهد تصنيف السيدات عودة الفرنسية ماريون بارتولي إلى نادي العشر الأوَل

أصبح السويسري روجيه فيديرر رابعاً على لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين الذي صدر أمس، تاركاً المركز الثالث للبريطاني أندي موراي بفارق 45 نقطة بعد احتفاظ الأخير بلقب دورة شنغهاي وفوزه بدورات بانكوك وطوكيو في مدى أسبوعين.

ولا يزال الصربي نوفاك ديوكوفيتش متصدراً برصيد 13860 نقطة أمام الإسباني رافايل نادال صاحب المركز الثاني (10375 نقطة). وتقدّم مرتبة واحدة أيضاً الأميركي ماردي فيش، بحيث حل في المرتبة الثامنة على حساب الفرنسي جو ويلفريد تسونغا الذي تراجع إلى المركز التاسع. ولدى السيدات، عادت الفرنسية ماريون بارتولي إلى لائحة العشر الأوَل بعد فوزها بلقب دورة أوساكا اليابانية، لترتقي إلى المركز التاسع في الترتيب.

وتسعى بارتولي للتأهل إلى دورة الماسترز للسيدات في إسطنبول بين 25 و30 تشرين الأول الحالي، وهي بحاجة بالتالي إلى التقدم مرتبة إضافية.

وارتقت السلوفاكية دومينيكا تسيبولكوفا ثلاثة مراكز وأصبحت في المركز العشرين، فيما بقيت الصدارة بحوزة الدنماركية كارولين فوزنياكي التي تبتعد بفارق كبير عن الروسية مارايا شارابوفا التي تتعرض بدورها لضغط من البيلاروسية فيكتوريا أزارانكا والتشيكية بترا كيفتوفا.

دورة موسكو

خرجت الإيطالية روبرتا فينتشي المصنفة سابعة من دورة موسكو الروسية الدولية البالغ مجموع جوائزها مليوناً و464 ألف دولار عند الرجال والسيدات، من الدور الأول بخسارتها أمام الروسية فيرا دوتشيفينا 7-6 و6-4.

وبلغت الدور الثاني الأستونية كايا كانيبي بفوزها على الإيطالية الأخرى سارا إيراني 6-0 و7-5، والصربية بويانا يوفانوفسكي بفوزها على الأوكرانية ألونا بوندارنكو 6-3 و6-0.

ولدى الرجال، بلغ الروسي تيموراز غاباشفيلي الدور الثاني بفوزه على السلوفاكي كارول بيك 6-2 و6-4، فيما تغلب الإسباني بيري ريبا على النمسوي أندرياس هايدر ـ ماورر 6-2 و7-6 و6-3.

دورة لوكسمبور

عبرت الروسية ماريا كيريلنكو المصنفة سابعة إلى الدور الثاني في دورة لوكسمبور الدولية البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على الإسبانية كارلا سواريز 7-6 و3-0 ثم بالانسحاب، وهي ستلتقي في الدور المقبل التشيكية إيفيتا بينيسوفا الفائزة على الفرنسية بولين بارمونتييه 3-6 و6-3 و6-2.

وبلغت الدور الثاني أيضاً النمسوية تاميرا باتشيك بفوزها على الروسية إيكاتيرينا ماكاروفا 6-2 و6-2.

الفورمولا 1

«ريد بُل» بدأ العمل على سيارة الموسم المقبل

لم يكن احتفال أعضاء فريق «ريد بُل رينو» بلقب بطولة الصانعين في الفورمولا 1، الأحد، في جائزة كوريا الجنوبية الكبرى بعد تحقيق الألماني سيباستيان فيتيل وزميله الاوسترالي مارك وبير المركزين الاول والثالث تواليا، كاملاً، إذ لوحظ غياب المشرف على تصميم السيارة وصاحب الفضل الكبير في الإنجازات، أدريان نيوي، عن المشهد الكبير على حلبة «يونغام»، رغم ان جميع المؤشرات قبل السباق كانت ترجّح تحقيق الفريق النمسوي للقب، ما طرح علامات استفهام كثيرة عن سبب هذا الغياب.

إلا ان مدير «ريد بُل»، كريستيان هورنر، طمأن الأحباء قبل الأعداء أمس إلى أن عدم حضور نيوي كان لمصلحة الفريق ولا يفسر أي تفسير آخر، إذ أفاد بأن الأخير ارتأى الانتقال الى مقر الفريق من اجل البدء بالإعداد لسيارة «ريد بُل» المستقبلية. وقال هورنر: «الاهتمام بدأ ينصبّ على الموسم المقبل، ولا يبقى لنا إلا 4 أشهر من اجل تصميم سيارة جديدة بالكامل»، مضيفاً: «لهذا السبب فإن ادريان اختار عدم حضور السباق، حيث عاد الى مقر الفريق من اجل التركيز على السيارة المستقبلية».

ورأى هورنر ان السباقات الثلاثة المتبقية من الموسم الحالي ستكون محطّ اختبار للفريق من اجل الموسم المقبل، قائلاً: «إن السباقات المقبلة هي الأوقات الوحيدة على الحلبة المتبقية لنا بين الآن والموعد الذي ستبصر فيه السيارة الجديدة النور، لذا نحن سنستغلها للتعلم قدر المستطاع».

من جهة أخرى، سيعدّ «ريد بُل» احتفالاً صغيراً لفيتيل في مقر الفريق هذا الأسبوع، لمناسبة تتويجه بالبطولة، إلا أن الاحتفال الكبير لـ«سيب» سيُقام السبت المقبل في بلدته ايبنهايم الألمانية على غرار ما حدث العام الماضي.

(الأخبار)

هورنر معانقاً فيتيل بعد فوزه بسباق كوريا الجنوبية (بازوكي محمد ـ رويترز)

أصداء عالمية

بيليه يردّ على ميسّي

تجددت الحرب الكلامية بين «ملك» الكرة البرازيلية، بيليه، والنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، إذ ردّ الأول على تصريح الأخير قبل أسبوع وقال فيه إنه «لم يرَ قط بيليه في الملعب، وسيبقى مارادونا الأفضل في كل الأوقات». وخلال زيارته لمدرسة في منطقة نيتوري شمال شرق اليابان، التي تستضيف عدداً من الأطفال المتضررين من الزلزال المدمر، قال بيليه: «أمر طبيعي لولد صغير أن لا يراني ألعب، وبالتالي ليس باستطاعته مقارنتي مع غيري. سأفعل كما فعلت مع مارادونا، سأرسل له شريط فيديو كي يتعرف عليّ، وعندها سيرى من الأفضل».

موريينيو: سأبقى أشجّع إنتر ميلانو

أشار البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الإسباني الى تعاطفه مع ناديه السابق إنتر ميلانو الإيطالي بعد خسارته أربع مباريات من أصل ست. وأعلن «مو» الفائز مع إنتر بثلاثية تاريخية أنه سيبقى مشجعاً لـ«النيراتزوري»، إذ أكد للصحافة الإيطالية: «سأبقى داعماً لناديّ السابق ولاعبيه، وأنا أؤمن بأنهم سيتمكنون من قلب الآية في المباريات المقبلة».

فونتاس مع برشلونة حتى 2015

مدّد لاعب برشلونة الإسباني فونتاس عقده حتى عام 2015. ورفع النادي الكاتالوني الشرط الجزائي لفسخ هذا العقد إلى 70 مليون يورو، وذلك لمنع الأندية المنافسة من خطفه، إذ يعلّق المدرب جوسيب غواريديولا عليه آمالاً كبيرة لخلافة كارليس بويول في مركز قلب الدفاع.

مونديال الأندية في المغرب

سيستضيف المغرب كأس العالم للأندية عامي 2013 و2014، ليصبح أول دولة أفريقية وثاني دولة عربية تحتضن هذا الحدث، وذلك بعد انسحاب كل منافسيه في السباق على هذا الحدث.

وكشف الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» أن المغرب الذي سبق له أن فشل في أربع محاولات لاستضافة كأس العالم للمنتخبات، آخرها في مونديال 2010 الذي كان من نصيب جنوب أفريقيا، هو المرشح الوحيد الذي قدّم طلبه قبل انتهاء المهلة النهائية السبت، وذلك بعدما أعلنت كل من إيران وجنوب أفريقيا والإمارات نيّتها في استضافته، علماً بأن اليابان ستنظّم نسختي 2011 و2012.

دان ويلدون ضحية جديدة في سباقات «إندي»

أصبح السائق البريطاني دان ويلدون الفائز بسابق «إنديانابوليس 500» الشهير مرتين، آخر ضحايا السباقات بعدما لقي مصرعه أول من أمس إثر حادث مروّع شمل 15 سيارة في سباق فئة «إندي 300» الأميركية على حلبة لاس فيغاس. وتوفي ويلدون (33 عاماً) متأثراً بجروحه بعدما طارت سيارته في الهواء واصطدمت بالجدار المحيط بالحلبة، التي تحول مسارها الى أشلاء متناثرة من السيارات المشتعلة نتيجة هذا الحادث المروع. وأصبح ويلدون أول سائق يلقى حتفه في سباقات «إندي» منذ 2006 عندما توفي بول دانا إثر حادث مماثل في فلوريدا.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 18 تشرين الأول 2011 العدد 1540

أشخاص

صلاح عبد الله

ابن بولاق الدكرور مشخصاتي «زي الورد»

جسد الشيخ إمام بنجاح في «الفاجومي»، لكنه يحن إلى دوره مع داود عبد السيد في «مواطن ومخبر وحرامي»

اسهاماته الدرامية قليلة آخرها دور الزعيم الوفدي مصطفى النحاس باشا في مسلسل «الملك فاروق»

رضوان آدم

خطّ سكّة الحديد الذي يفصل بين حي بولاق الدكرور الشعبي وحي المهندسين الراقي، هو الذي دفع ابن الحي الفقير، إلى طرح سؤال زلزل وجدانه البكر: «شعب في السماء وشعب تحت الأرض. ليه يا ربي؟» لم يعثر على إجابة. أسئلة ومتناقضات كثيرة كبُرت مع الطفل صلاح عبد الله من دون إجابة: «الأب موظف ملتزم ومشغول، والأم مهمومة بتربية أشقائي، وغير متفرغة للرد على أسئلتي المزعجة. إحنا في إيه ولا إيه يا صلاح؟».

المصادفة البحت قادت قدميه إلى مسارح وسط القاهرة وسينماتها. هناك، وجد كل الإجابات «كنت شغوفاً بالسينما. الأفلام راحت تجيب عن أسئلتي». توقف الصبي عن طرح الأسئلة، وبدأ يسخر من الواقع الصعب، عبر تأليف مونولوج ساخر، أو تحوير قصة درامية لتطابق شخوص الناس في بولاق الدكرور: «ألّفت وأنا عيّل مونولوجاً أعجبني، وأديته في الأفراح الشعبية فأعجب الناس». في فيلم «الفرح» (2009)، أدى المونولوج نفسه: «ياما نفسي ألبس مريلة، وأفوت أيام البهدلة، وأرجع تاني المدرسة، بهدوم واسعة مهلهلة».

موهبة التمثيل ورثها عن الخال: «كان صديقي. كان أداؤه المسرحي يأسرني. أخذت عنه التلقائية في الحديث مع الناس». لكن التأثير الأوضح في شخصية عبد الله كان من نصيب القراءة «قرأت القصص القصيرة، وكتب المسرح، واستهواني أرسين لوبين، وأغاتا كريستي، وعباس العقاد، وطه حسين، ونجيب محفوظ».

يعترف الشاعر المغمور بأنّه قصّر في حق موهبته تلك: «تكاسلت. قلّ مجهودي، فتركني الشعر. لم أبادله الحب، فذهب إلى أناس أكثر تميزاً». مع إلحاح الكثيرين عليه لطباعة قصائده في ديوان، يرفض بحسم معلّلاً «عندما أحنّ إلى الشعر، أعزّي نفسي بأشعار صلاح جاهين، وبيرم التونسي، وأحمد فؤاد نجم». كتب صلاح عبد الله الشعر الحر في مرحلة المراهقة، خصوصاً الشعر السياسي الذي شغل تسعين في المئة من تفكيره ونتاجه: «تحيا مصر بجد خالص/ لأن حياتها حياتنا./ تحيا مصر وتحيا/ في كل ناحية،/ وكله قال تحيا مصر/ في المصانع، في المزارع، في الجبال./ بس احنا نسيبها تحيا،/ وهي تحيا وتبقى عال». يحبّ دوماً ترديد هذه الأبيات من قصيدته الأولى «تحيا مصر».

بقي هذا الناشط السياسي مهموماً بالقضية الوطنية حتى اليوم. وهو أفلت متعمّداً من التصنيف السياسي: «كنت على مسافة واحدة من كل التيارات السياسية. بعضهم كان يعتبرني شيوعياً، وآخرون يرونني ناصرياً. لم أكن هذا ولا ذاك، لكنني كنت أميل إلى أصدقائي اليساريين. وهم دفعوني في نادي بولاق الدكرور إلى تكوين فرقة للمسرح سمّيناها فرقة «تحالف قوى الشعب العامل». وقدمنا عدداً من المسرحيات لكبار الكتاب المصريين والأجانب. بعدها انتخبت أميناً لحي بولاق والدقي في منظمة الشباب. لكن سريعاً انتهت علاقتي بالسياسة في نهايات حقبة السادات واتجهت إلى المسرح».

«آه من ذاك البلد، لما الفقير فيها اغتنى، أصبح فقير» عبارة مفضلة يقولها صلاح عبد الله قبل أن يخوض في السياسة والثورة التي يراها حدثاً خيالياً و«زلزالاً كبيراً لا يوصف. أنا متفائل بمستقبل الثورة. وأتمنى ألّا يفقد الناس إيمانهم بالشارع». ورغم إيمانه بالثورة، لا يحبّ «أن يعكسها في الفن الآن. يجب أن تنضج وتظهر كل توابع الثورة حتى تعسكها الدراما. لو حشرنا الثورة الآن في أي عمل فني، فسوف يحسم منها ويسيء إليها. ولا أحب أيضاً تصنيف الفنانين سياسياً، لأننا في هذه الحالة سوف نفقد فنانين عظماء».

الشبه بينه وبين الفنان نجيب الريحاني (1889 ـ 1949) لا يقف عند عشقهما للمسرح الكوميدي، أو تلاقيهما في موهبة الارتجال. بل إنّ الساخر الراحل لا يفارق بال صلاح عبد الله. يقول إن أصدقاءه الذين يعدّونه خليفة الريحاني يحرّضونه على تجسيد شخصية هذا المبدع الفذّ، لكنه يرفض: «أخاف تجسيد الشخصيات المعروفة. عندما جسدت الشيخ إمام تملّكني خوف شديد».

الرجل الذي يعشق خشبة المسرح وقف أمام الكاميرا في أكثر من 125 عملاً بين السينما والدراما. وطوال مشواره التمثيلي (ثلاثون عاماً) لم تفارقه صدمة البداية «هيبة الكاميرا تخيفني إلى الآن، خصوصاً أول يوم تصوير وأول مشهد». وقد حقّق صلاح عبد الله نجاحاً حقيقياً من خلال دور الشيخ إمام في فيلم الفاجومي (2011). لكنّه يحنّ إلى دور آخر طبع مساره، بإدارة المخرج داود عبد السيد «مخرج عبقري قدّم لي أجمل أدوار حياتي، في فيلم «مواطن ومخبر وحرامي». هذا العمل حالة فنية لا تفارقني. ومن أجل داود فقط، قمت بدور شرفي قصير في فيلم «رسائل البحر» وأنا لا أفعلها مع أحد. وعندما يُطلب مني دور قصير، أعتذر لكنّ داود عبد السيد حالة خاصة، وخاصة جداً».

ابن الخشبة يأسف لكون المسرح الجاد تراجعت مكانته لصالح العروض التجاريّة التي تقدم «وجبات خفيفة قبل النوم». ولا يخفي كونه مشتاقاً للعودة إلى التمثيل على خشبة المسرح. لكنه لا يدري إذا كان باب المسرح ما زال مفتوحاً له، أم إذا كان سيبقى دونه كالشعر: «لديّ أوقات تصوير كثيرة. وإذا عرض عليّ عمل كبير، أشارك. جمهور المسرح كالابن البكر، علاوته مضاعفة».

التكريم في رأي صلاح عبد الله أهم مردود نفسي يخرج به الفنان من أي عمل. وهو حاز جوائز عدة، منها أفضل ممثل دور أول في فيلم «مواطن ومخبر وحرامي» من «جمعية الفيلم» عام 2001، إضافة إلى جوائز أخرى: «لا أتذكر عدد الجوائز. لكن لا جائزة أهم من جائزة الجمهور الذي احتشد أمام «مستشفى دار الفؤاد» العام الماضي للاطمئنان إليّ عندما أصبت بجلطة. اشتدت مناعتي، وتركت السرير سريعاً، واستكملت باقي مشاهدي في مسلسل «الحارة»».

رغم المسلسلات التلفزيونية القليلة التي قدمها صلاح عبد الله، وأبرزها دوره في مسلسل «سنبل بعد المليون»، مثّل العام 1992 مفترقاً في مسيرته الفنية. يومها، قدم دور الصعيدي الساخر في مسلسل «ذئاب الجبل»، ثم مرت سنوات طويلة، شارك بعدها في مسلسل «الملك فاروق» (2007) مجسداً دور الزعيم الوفدي مصطفى النحاس باشا. وهو الدور الذي أقلقه: «أنا ضد تقديم الشخصيات التاريخية في أعمال فنية. ولولا أنّ كاتبة المسلسل لميس جابر أقنعتني بالدور، لما أقدمت على هذه المقامرة التي تحولت تجربة ممتعة وناجحة». لا يهتم صلاح بالبطولة المنفردة، وإن كان ينتظرها. ولا يزاحم أحداً على أي عمل فني «تجاوزت المئات ممن هم أفضل مني فنياً. والحمد لله أشعر بأني تحققت فنياً. هناك زملاء موهوبون رافقوني، ولم يحالفهم الحظ». صلاح عبد الله الذي يثق بأنّ القادم يحمل له مفاجآت فنية، ينتظر مفاجأة بحجم دوره في فيلمي «مواطن ومخبر وحرامي» و«فيلم هندي» اللذين يراهما أهم أدوار حياته في السينما التي يراها بحاجة إلى وقفة حاسمة: «كنت في حاجة إلى الانتشار سينمائياً، لكنني أدقق الآن في ما يعرض عليّ... لا، لن أكرّر نفسي حتى لو أطبقت السماء على الأرض».

5 تواريخ

1955
الولادة في حي بولاق أبو العلا، القاهرة

1980
التحق بفرقة «استوديو 80» التي أطلقها الفنان محمد صبحي والمؤلف لينين الرملي، ما وضعه نهائيّاً على سكّة التمثيل

1987
شارك مع محمد صبحي وجميل راتب في مسلسل «سنبل بعد المليون» (إخراج أحمد بدر الدين)

2001
فيلم «مواطن ومخبر وحرامي» (داود عبد السيّد)

2011
استئناف تصوير دوره في فيلم «المصلحة»، وتعاقده على بطولة مسلسل «زيّ الورد» الذي تدور أحداثه قبل عام من الثورة